الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

# النزاعات الجيوسياسيّة
# وتداعياتها على العلاقات الطّاقويّة الدّولية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات الدّولية

من إعداد الطالبة:

مَلك هناء جعوط

تحت إشراف:

أ.د. محمد كريم خيدر

| أعضاء لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.د طارق تاحي | الرتبة | رئيسا |
| د . محمد كريم خيدر | الرتبة | مشرفا |
| د.عبير شابي | الرتبة | مناقشا |

2025م - 1447هـ

**الحمد للّه وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده**

# إهداء

لكل من ساندني، دعمني، وقف بجانبي، ساهم في نجاحي في المدرسة وخارجها

عائلتي المحلصة، كلّ باسمه،

صاحب السمو أبي العظيم، صاحبة الجلالة أمي الموقّرة،

الذين فقدناهم ولا تزال أرواحهم معنا

أقاربي وأصدقائي،

أقدم هذا الإنجاز لكم،

شكرا

# شكر وتقدير

أستاذي الفاضل، الأستاذ محمد كريم حيدر

أعضاء اللجنة المناقشة

كل الأساتذة، الدكاترة والمدرسين،

من قريب أو من بعيد،

أكنّ لكم أصدق عبارات الشكر والتقدير

## ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحليل اهم العناصر الاقتصادية التي أصبحت تشكل خطراً على الدول نفسها، من خلال النزاعات الجيوسياسية التي أصبح العنصر الطاقوي يلعب الدور الأكبر فيها، كما نركز على سبب اقتران الحروب والنزاعات بموارد طاقوية معينة، بل وحتى في مناطق محددة، مع محاولة إيجاد التعريف الصحيح للأمن الطاقوي وعلاقته بالموارد والنزاعات، بل ونحلل السلوك الدولي والتدخلات الاقتصادية التي تكسب النزاعات من خلال توظيف الآليات والوسائل العسكري، والمؤسساتية لحماية حصتها منها.

حيث يعتبر الصراع الروسي الأوكراني خير دليل على هذا النوع من الحروب الاقتصادية، أين يعتبر المورد الطبيعي وسيلة و هدف في الوقت عينه ، تأثر من خلالها الاقتصاد الروسي ، باعتبار روسيا دولة منتجة للغاز الطبيعي و النفط الصخري، ولا تقل أهمية بالنسبة للاقتصاد الأوربي و الذي يعد من أهم الشركاء و المتعاملين مع روسيا ، اذ تساهم بما يقارب نسبة 35% من اجمالي احتياجات الغاز، و 25% من اجمال الاستهلاك الأوربي للنفط الروسي ، خلال السنوات الأربع الأخيرة ،فقطع الإمدادات على القارة الأوربية أثر على الطرفين ، المنتج و المستهلك .

كما وأضحت التهديدات التي تلحقها الحروب والنزاعات بالأمن البيئيّ تهدد المصالح الدولية والتواجد البشريّ، فالتغيير الذي تسعى الدول لبلوغه، يتوافق والضرورة البيئية العالمية باستعمال طاقات صديقة للبيئة وغير مكلفة لاقتصاداتها وتدوم لفترات ومراحل أكثر من الطاقات النّاضبة. هذا التغيير الذي يكلّ تظافر المجهودات البشرية والاقتصادية والسياسية العالميّة تفاديا للوقوع في فخّ الموارد الذي وقعت فيه عديد الدول، المشكلة للهيكلة الجديدة للنظام الدولي تحت تخدير الحروب والنزاعات على الاستيلاء والسيطرة على أكبر قدر من الموارد التي من شأنها تعظيم القوة الجيوسياسية والاستراتيجية للدولة تحسّباً لمستقبل طاقويّ.



**الكلمات المفتاحية:** النزاعات الجيوسياسية، الأمن الطاقوي، روسيا، أوكرانيا، الإتحاد الأوربي.

## Abstract:

This study aims to analyze the most important economic elements that have become a threat to countries themselves, through geopolitical conflicts in which energy has become the dominant factor. We also focus on the reasons for the association of wars and conflicts with specific energy resources, even in specific regions, while attempting to find a correct definition of energy security and its relationship to resources and conflicts. We also analyze international behavior and economic interventions that win conflicts by employing military and institutional mechanisms and means to protect their share. The Russian-Ukrainian conflict is the best example of this type of economic warfare, where natural resources are both a means and an end. The Russian economy has been affected by this war, as Russia is a producer of natural gas and shale oil. This is equally important for the European economy, which is one of Russia's most important partners and clients, contributing approximately 35% of total gas needs and 25% of total European consumption of Russian oil over the past four years. The supply disruptions to the European continent have impacted both producers and consumers. The threats posed by wars and conflicts to environmental security have become a threat to international interests and human existence. The change that countries are seeking to achieve is consistent with the global environmental imperative of using environmentally friendly, inexpensive energies for their economies, which last longer than depleted energies. This change requires the concerted efforts of global human, economic, and political efforts to avoid falling into the resource trap into which many countries have fallen, shaping the new structure of the international system under the anesthesia of wars and conflicts to seize and control the largest possible amount of resources, which would maximize the state's geopolitical and strategic power in anticipation of an energy future.

**Key words:** geopolitical conflicts, energy security, Russia, Ukraine, European union.

# مقدّمة

## تمهيد

اثبت الواقع الدولي أن الأمن القومي للدولة يتحقق بعديد الطرق والتي تلجأ الدول في عديد الأحيان للوسائل غير الشرعية في سبيل الوصول إليه، تمثلت معالمها في الحروب والنزاعات ذات الطابع السياسي والاقتصادي بهدف تكريس مبدأ التبعية من جهة، وتعظيم القوة من جهة أخرى، كما يساهم الأمن الطاقوي في تشكيل التحالفات والشراكات الدولية لتحقيق اكتفاء الدول ومحاولة استغلال الموارد بطرق عقلانية تضمن بقاء البشرية واستمرار حيوية اقتصادها.

## *مقدمة*

عرفت البشريّة أول صراع فيما بين البشر عندما قال الإنسان هذا لي، فبعدما كانت القبيلة تشترك نهراً واحداً، موارد مشتركة، وبأهداف موحدّة تعمل للصّالح العام للقبيلة بأكملها، وتحت لواء شيخ القبيلة والعمل على اتّباع أوامره والامتثال لها حتّى التّهديدات والمخاوف كانت واحدة، تغيّرت ميكانيزمات العيش وفرضت الطبيعة عديد العقبات والتّحديات، كما و كان للإنسان يد في ذلك.

ظلت البشرية على هاته الحالة، نزاعات تقام بين القبيلة والأخرى، حثاً عن. طريقة جديدة للاستلاء على الموارد وفرض القوّة في المنطقة، فبدأت الأنانيّة البشريّة تطفو في الأفق، وتبرز من خلالها العدوانيّة والمصلحة الذّاتيّة والتي طور الإنسان من خلالها الأساليب القتاليّة، الدّفاعيّة و الهجوميّة ليحافظ من خلالها على بقاءه واستمراره، فالحروب التي سجّلها التاريخ البشري، خيرُ دليل على التّغير الذي لا يزال يعرفه المنطق البشريّ.

تطوّرت الأنظمة البشريّة، و تغيرت طرق تفسير سلوكياتها و الحفاظ على استمراريّتها من فترة لأخرى ،فتشكّلت الدّولة القوميّة بعد خروجها من المنطق القبليّ، إلى كيان ذو سيادة، تتحكّم في مجموعة بشريّة ، والتي تشترك نفس الثّقافة ، الأيديولوجيا، و العادات و التّقاليد، و تعاظمت تهديداته و اختلفت أشكالها و مصادرها، تحت مُسمّى الهويّة الواحدة و المشتركة، تنظّم العلاقة فيما بينهم من خلال الانصياع لسلطة واحدة تتحكم في طبيعة العلاقات الداخلية و الخارجيّة للجماعة لضمان تحقيق الأمن العام للدّولة، تصدياً لأيّ تهديد يمُسّ مصلحتها.

حُدّدت هويّة و سيادة هذه المجموعة بحدودٍ جغرافيّة تعمل على تأمينها ، المحافظة على ممتلكاتها ، تمارس السلطة داخلها ،و تضمن المكانة المناسبة في النظام الدوليّ، أي خارج حدودها و التي تنتهي و بداية حدود دولة أخرى، تتفاوت في التركيبة السكانيّة، القوة و المكانة الدولية، هذا الاختلاف الذي أدى بدوره لوضع تقسيم دولاتيّ تتمايز الدول من خلاله و تتفاوت في نسب القوة، البشرية، العسكريّة، الثقافية و غيرها من الجوانب التي جعلت بعضها غير راضية على ترتيبها، محاولة بذلك تحريك العجلة و صنع التغيير الذي يليق بمكانتها،

لكن، شعور الأحقيّة والأسبقيّة الذي استعملته قوى النظام والدول الأكثر هيمنة فيما بينها، لم يأتِ بالخير، بل زاد من حدّة الانفعالات ووسّع الهوة أكثر بينها، وأصبح التّحدث عن صراع

الحضـارات و القـوة الكبرى، لا المسـاواة الدوليـة لكـل دول النظـام و التي أصـبح مفهـوم أمنهـا يتحـدّد بكمية التعداد العسكريّ الخاصّ بها.

تغير مفهـوم الأمـن، و اتسّـع ليشـمل مجـالات كثيرة ، فلـم يعُـد يقتصـر على الجانـب العسـكريّ فقـط، اذ أصـبح العامـل الجغرافيّ، السّياسـي ، الاقتصـادي ، الثّقـافي ، البيئيّ و الهويّـاتي كلهـا عوامـل ذات أهميـة لا تقـل عـن العسـكرية، بـل و حتى التهديـدات تفاقمـت و أصـبحت أكثـر حـدّةً و انتشـاراً، و أصـبحنا نتحـدث عـن الأمـن الطـاقويّ، بعـد أن شـكلت المـوارد الطاقويـة تحـديا كبيراً بالنسـبة للـدول، سـواء للـدول القويـة أو الـدول الناميـة، اذ نشـهد عديـد النزاعـات اليـوم ذات الطـابع الاقتصـادي مـن خـلال محاولـة اسـتغلال اكبر الكميـات مـن المـوارد و محـاول الـتحكم في سـوق اسـتثمارها، فكانـت القوى الكبرى أول من يقرر.

ممـاّ لا شـكّ فيـه أن النزاعـات التي يشـهدها الاقتصـاد العـالمي اليـوم أنّـه حتى الفواعـل الدوليـة غير القويـة و أصـبح لهـا يـد في اللعبـة الاقتصـادية ، لأن المـوارد الطبيعيـة ،خاصـة اذا تحـدثنا عـن الـنفط و الغـاز ، لا يقتصـر وجودهمـا على الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، روسـيا و الصـين فقـط، بـل تشـارك فيهـا قـوى اقتصـادية أخـرى، بـل حتى تكـتلات اقتصـادية عالميـة تسـعى الـدول مـن خلالهـا للصـدّ لهيمنـة الـدول الكبـرى ، الأوبيـك، أيـن أصـبحت تلعـب الـدول مـن خلالهـا للمحافظـة على حقِّهـا الطّـاقوي، بعـد مـا اجـرّ عليهـا مـن حـرو ب الخلـيج و صـراعات الشـرق الأوسـط، بـل حتى أصـبح الحديث اليوم عن اوبيك بلاس.

يتحرك النظام العالمي بتفاعل وحداته وتداخلها فيما يشكل الفوضى والاستقرار والتي يتميز من خلالها ويتأثر بتفاعلات عناصره، فالدول تتباين وتختلف في الترتيب حسب إمكانيات وقدرات كل منها. القوة العسكرية والتكنولوجية، من جهة والعامل الاقتصادي والجغرافي من جهة أخرى، فإلى أي مدى تؤثر هذه العوامل، وتساعد في إعادة ترتيب مراتب القوى في النظام الدولي؟

سـرّعت العوامـل الاقتصـادية فـي التغييـرات التـي يشـهدها العـالم اليـوم، فـالحرب الروسـية على أوكرانيـا سـرّعت في محاولـة لإيجـاد التعريـف الحقيقـي للأمـن الطـاقوي، بعـد التـداعيات التي أنتجتهـا في العـامين الأولـين، مـن خـلال الشـراكات الجديـدة وتعاونـات اقتصـادية لكـل دولـة حسـب طبيعـة اقتصـادها عـن طريـق إيجـاد طـرق إمـدادات جديـدة ووسـائل مناسـبة للنقـل الأمـن للمـوارد مـع ضـمان تـأمين دول العبـور، التـي اختلـت بعـد انـدلاع الحـرب، فعلـى أي أسـاس سـتعيد الـدول تـأمين طـرق إمداداتها في العام الثالث من الحرب.

**اشكاليّة الدّراسة:**

لا تشكل الحرب الروسية الأوكرانية تهديداً امنياً وانسانيّاً فقط، بل يلعب العامل الطاقوي الدور الأبرز ايضاً في طيات ملفات الأهداف والمصالح للطرفين من جهة، اوربا والولايات المتحدة الامريكيّة من جهة ثانية، والامن الطّاقوي العالمي من جهة أخرى، فالارتفاع الكبير الذي شهدته أسواق النفط والذي لم يتحرك منذ جائحة كوفيد 19 جعلت من اقتصادات الدول الأطراف حتى الدول خارج الدائرة الحربية تتأثر وتشهد مرحلة جديدة فصراع غزة في الشرق الأوسط، وحرب روسيا على أوكرانيا ساهما في اختلال سوق النفط بنسبة 2% ما زاد من أهمية العامل الطاقوي، غير المتجدد على وجه الخصوص.

تُطرح الإشكالية انطلاقاً من هذه النّظرة:

**فيما تتمثّل التّداعيات الطاقويّة والجيوسياسيّة للنزاعات الدولية على العلاقات الطّاقويّة الدّولية؟**

وللإجابة عن الإشكالية ندعم الدراسة بالفرضيات التالية:

1. ما المقصود بالنزاعات الجيوسياسية وما هي أسباب تفاقمها؟
2. ما هي النزاعات الجيوسياسية الأكثر ارتباطاً بالموارد في العالم؟
3. ما هي تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أسواق الطاقة الدولية؟
4. ما هي أهم التداعيات الجيوسياسية للحرب الروسية الأوكرانية على الأسواق الطاقوية العالمية؟

وكإجابات أولية على الأسئلة الفرعية:

**أهم الفرضيات:**

1. ينشأ النزاع الجيوسياسي من خلال العلاقة بين الجغرافيا والسياسة، أين تشكل الموارد الطبيعية عنصراً ومحركاً أساسياً لأطرافه.
2. تشكل أهم المناطق الغنية بالموارد الطاقوية في العالم مسرحاً للتنافس بين القوى الإقليمية والعالمية من أجل السيطرة على مواردها، وما يزيد من خطر وقوع النزاعات والحروب فيها، ويؤثر بشكل كبير على أمنها واستقرارها السياسي والاقتصادي وحتى البيئي.

3. يعد العامل الطاقوي أحد أهم العوامل المهيمنة المحرّكة للحرب الروسية الأوكرانية، التي أفرزت تداعيات طاقوية مهمة على المنطقة الأوراسية امتد أثرها على النظامين العالميين الاقتصادي والطاقوي.

**أهمية الدراسة:** للدراسة أهمية كبيرة من جانبين:

1. ***الأهمية العلمية:*** التي تتمثل في التحصيل المعرفي لأهم مجريات الساحة الدولية، ودراسة السلوك الدولي وكيفية سير العلاقات الدولية من جهة، والاتصال الدائم والمباشر مع التطورات العلمية في المجال لزيادة التحصيل العلمي المعرفي واكتساب معلومات جديدة خاصة بالتطورات الراهنة التي تفرزها الحرب الروسية الأوكرانية ونزاعات الشرق الأوسط.
2. ***المعرفة العملية***: تكمن في التحصيل العملي للتحليل الصحيح لمتغيرات الموضوع، مع معرفة الدور البارز للمعطيات الاقتصادية التي تنتج عن تفاعل العوامل الاقتصادية والسياسية ومحاولة تقصي الحقائق ومعرفة اتجاهات أهداف كل طرف، على مستوى منطقة النزاع وعلى المستوى العالمي.

**أسباب اختيار الموضوع:**

1. ***أسباب ذاتية:*** الميولات الشخصية للمواضيع الاقتصادية، كما نريد معرفة المستجدات والخفايا الحقيقية للحقيفة الدولية، لأن العلاقات الدولية حقائق وليست كل الحقائق واضحة وملموسة، كما تُشجّع الحركة الدوائية في المتابعة الدقيقة للأحداث الدولية وخاصة الطاقوية، والتنبؤات المستقبلية بالحروب والنزاعات الطاقوية القائمة اليوم.
2. ***أسباب موضوعية***: تكمن في الأوضاع الراهنة التي يشهدها العالم، مشكلة التجديد في العلاقات الدولية، والتي تساعد في محاولة فهم ما يحدث ولماذا يحدث من خلال الحرب الروسية الأوكرانية خاصة، وصراع غزة في الشرق الأوسط الذي عرف عديد التطورات في العامين الأخيرين. كما نُحاول إبراز دور العامل الطاقوي وتأثيره على الأمن السياسي والاقتصادي والإمدادي للدولية مع تأثير الموقع الجغرافي للدولة على طبيعة اقتصادها وفي تحديد مكانتها الإقليمية والدولية، الأمر الذي تفكر الدول أحيانًا فيه من خلال توسيع نطاق قوتها باتساع موقعها، على حساب دول أخرى ما يوقعها في النزاعات والاختلافات فيما بينها مع ضمان ابتلاع الموقع وما يحتويه من موارد وطاقات لتحقيق الأمن الطاقوي وتعظيم القوة الاقتصادية.

**مجال الدراسة:**

1. ***المجال الزمني:*** ترتكز الدراسة على تفسير السلوك الأوروبي والأمريكي في ظل الحرب القائمة ذات البعد الطاقوي، في الفترة الراهنة أي بعد عامين من الحرب وأهم ما جاءت به في عامها الثالث على التوالي، أي من فيفري 2024 إلى فيفري 2025، بالرجوع لمُعطيات سابقة لفهم كرونولوجيا الأحداث.
2. ***المجال المكاني:*** يختصر مجال الدراسة شمالاً في المنطقة الأوراسية، من روسيا، الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية، كما سيتم الوقوف عند أزمات دولية أفريقية وشرق أوسطية، ذات البعد الطاقوي والتي تأثرت بفعل الحرب.

**مناهج الدراسة و اقتراحاتها:**

نعتمد في الدراسة على عديد المناهج والمقاربات لمحاولة البحث الدقيق باتباع خطة مدروسة لمناقشة الدراسة، بالتطرق لمنهاج علمية.

1. ***المنهج التاريخي:*** من خلال العودة لظهور تاريخية لبس علاقة بالموضوع لمحاولة تفسير الصحيح والقراءة الشاملة للظاهرة ومتغيراتها، كما يساعد في تحليل الأحداث وترتيبها.
2. ***المنهج الوصفي التحليلي***: يتم من خلاله تحليل عناصر الظاهرة الطاقوية لقصد الدراسة ومحاولة تذكيل مكوناتها للوصول لمهم العلاقة بين النزاعات الجيوسياسية والمجال الطاقوي.
3. ***المقاربة الجيوسياسية:*** التي تركز في تحليلها على توضيح العلاقة بين الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية التي يحتويها، وتأثيرهما على المصالح الجيواستراتيجية للدول.
4. ***المقاربة الواقعية للعلاقات الدولية:*** المنطلقة من مبدأ الأنانية البشرية التي انتقلت للبعد الدولي من خلال حب السيطرة والتملك للدول، الناتج عنه الحروب والنزاعات اللامتناهية وسيطرة عامل القوة في التعاملات الدولية والمصالح الذاتية.
5. ***مقاربة الأمن الطاقوي:*** التي تركز على سلوك الدول في محاولة تأمين الأمن القومي الخاص بها، الذي ينتج عنه أفعال عدائية بدرجة كبيرة، للتوصل لفهم كيف تؤثر هذه الأفعال المترجمة لحروب على أمن الطاقة للدول المنتجة والمستهلكة.

**الإطار المفاهيمي والنظري:**

**الإطار المفاهيمي:**

1. ***الحرب:*** صراع مسلح منظم يتم بمشاركة قوات نظامية وغير نظامية. تستخدم الأطراف

المتحاربة القوة العسكرية لتحقيق أهدافها السياسية، الاقتصادية والاستراتيجية.[1]

2. ***النزاع الجيوسياسي:*** يتمثل في النزاع الذي تكون الموارد الطبيعية أحد أهم مسببات النزاع من خلال محاولة السيطرة على الموقع الجغرافي بهذه الموارد الطبيعية.
3. ***الحرب الروسية الأوكرانية:*** صراع قديم بين روسيا وأوكرانيا يقوم على أسباب جغرافية أيديولوجية ذات تداعيات اقتصادية بعد إعادة نشوب الحرب بين الدولتين في عام 2022.[2]

**الإطار النظري:**

1. ***النظرية الواقعية***: بنيت النظرية على يد كينيث والتز، والتي تقر بالفوضى والحركية التي يعرفها النظام الدولي من خلال أنانية البشرية والتي تتحكم في أفعال الدولة التي ينتج عنها التعسف الذي تتصرف الدول به نظراً لغياب سلطة فوق قومية تنظم العلاقات بين الدول وتساعد في نشر الأمن والسلم الدوليين بعيداً عن الفوضى والحروب ذات الخسائر الفادحة، ترتكز النظرية على أساسيات:
   - الدولة هي الفاعل الأساسي والوحيد في النظام الدولي.
   - اللاستاتيكية الدولية التي يتصف بها النظام الدولي التي يتولد منها الحروب والنزاعات الدولية.
   - تبني الدول مبدأ الاعتماد على الذات وتعمل به في تحقيق أهدافها وبقاءها واستمرارها.

تُسقط النظرية على الأفعال التي تقوم بها القوات الروسية حماية لمصالحها الإقليمية، بالموازاة والحماية التي تحاول أوكرانيا تحقيقها للحفاظ على سيادتها وتأكيدها على خروجها من تحت الوصاية الروسية كما كانت سابقاً.[3]

2. ***النظرية الليبرالية المؤسساتية***: تبرز النظرية دور المؤسسات الدولية الاقتصادية في تصعيد حدة النزاعات أو في تفاذيها، فهي تلعب دوراً بارزاً في تحقيق الأمن الدولي الاقتصادي والسياسي، باعتبار الاتحاد الأوربي يعتمد في بناء اقتصادات دوله على أساسيات هذه النظرية.

[1] طارق تاجي، **"نظريات جديدة في العلاقات الدولية"**، (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية)، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة الماستر 2020-2021ص16 .

[2] ثابت، عامر حسن، "بدائل العراق في ظل التحديات التي تحيط بأمن الخليج العربي"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، ع19، جامعة تكريت، 2020.

[3] طارق تاجي، **المرجع نفسه**، ص17.

**الدراسات السابقة:**

- محمد شنقل، **الحرب الروسية الأوكرانية: بين البعد الأيديولوجي والمنطق الجيواستراتيجي**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية. المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية. جامعة الجزائر 3، 2023-2024.

ركزت هذه الدراسة في البحث على تأثير البعد الأيديولوجي والجانب الجيواستراتيجي للحرب الروسية الأوكرانية، من خلال التركيز على مدى تفعيل الأيديولوجية الروسية في صياغة السياسات الخارجية الروسية اتجاه أوكرانيا، مع محاولة التطرق للأسباب والخفايا الحقيقية وراء الإعلان الروسي للعملية العسكرية فيها.

- مجدوب علي، **الصراع الطاقوي بين روسيا وأوربا بعد الحرب الباردة**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات استراتيجية ودولية. المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية، جامعة الجزائر 3، 2016-2017.

تحدثت الدراسة على أهمية المجروقات (النفط والغاز الطبيعي) في الصراعات القائمة بين روسيا وأوروبا منذ نهاية الحرب الباردة، ومحاولة دراسة الاستراتيجيات الطاقوية التي يعمل بها كل طرف التي جعلت أوروبا في تبعية للموارد الطاقوية الروسية. كما جعلت روسيا تابعة للدول الأوربية فيما يخص العائدات المالية من مبيعاتها للمحروقات، مع بروز عامل عدم الثقة لكل طرف والذي نتج عنه الاعتماد المتبادل بدل التعاون فيما بينها، ودفع بكل طرف للبحث لطرق لضمان أمنه الطاقوي بعيداً عن التبعية لكل طرف للآخر.

**صعوبات الدراسة:**

تكمن أكبر العوائق التي تعرضت لها في مسار البحث في أساسيات الدراسة. في قصر الوقت الذي بنيت عليه التحليلات، فالحرب الروسية الأوكرانية لا تزال قائمة والتحولات الاقتصادية التي نشهدها كل يوم تساعد في تغيير الميكانيزمات التي نحلل من خلالها، كما تساهم الظروف والقضايا الدولية الأخرى والبيئية في تحريك أطراف الصراع وتصعيد وتيرة السيطرة لكلهما.

**تقسيم الدراسة:**

لدراسة سؤال الإشكالية وتحليل الفرضيات قسمنا الدراسة لثلاثة فصول:

**الفصل الأول**: يتم التطرق فيه للإطار المفاهيمي والاصطلاحي لعناصر الدراسة الأساسية، من خلال تعريف النزاعات الجيوسياسية ومحاولة تفكيك مفهومها للفهم الصحيح لموضوع الدراسة.

كما تم التركيز على أهمية الموارد الطاقوية في العالم، خاصة النفط والغاز باعتبارهما أهم موردين اقتصاديين في القرن الواحد والعشرين، مع إبراز أهمية الموارد الطبيعية من خلال مواقع تمركزها وطرق الوصول لها ومجالات استخدامها، وكيف تطورت العلاقات الطاقوية الدولية قبل الحرب الباردة وبعد تشكيل النظام أحادي القطبية.

**الفصل الثاني**: يركز الفصل في تحليل النظريات المفسرة لعلاقة الموارد بالنزاعات الجيوسياسية، الاقتصادية التي تركز على أهمية المورد في الاقتصاد الدولي وكيف يتم النظر للمورد كعجلة في السوق الاقتصادية، والنظريات الجيوبوليتيكية التي تركز على تفسير أهمية الموقع الجغرافي في تبرير التدخلات الدولية لاحتكار الموارد الطبيعية وتوسيع نطاق القوة الدولية. مع إبراز أهمية المنطقة الأوراسية كأهم منطقة استراتيجية في العالم.

**الفصل الثالث**: تتمحور الدراسة على الحالة الروسية الأوكرانية، بإبراز أهم أسباب الحرب وتداعياتها على الأطراف المتنازعة والأمن الطاقوي العالمي. كما نسلط الضوء على إفرازات الحرب على الأسواق الاقتصادية الدولية التي زادت من توتر العلاقات بين أطراف النزاع، مع تدخل الحلفاء الغربيين محاولين بمساعداتهم تثبيط القوى الروسية التي لا تزال تكافح.

**خطّة الدّراسة:**

**مقدّمة.**

**الفصل الأول : إطار مفاهيمي حول النزاعات الجيوسياسية والعلاقات الطاقويّة.**

**المبحث الأول:** النزاعات الجيوسياسية.

المطلب الأول: مفهوم النزاع.

المطلب الثاني: مفهوم النزاع الجيوسياسيّ.

**المبحث الثاني:** العلاقات الطاقويّة الدوليّة.

المطلب الأول: أهمية الطاقة في العالم.

المطلب الثاني: تطور العلاقات الطاقويّة.

**الفصل الثاني: النظريات والمقاربات المفسّرة لعلاقة الموارد بالنزاعات الجيوسياسيّة.**

**المبحث الأول:** النزاعات الجيوسياسية ومفهوم الأمن الطاقويّ.

المطلب الأول: تعريف الأمن.

المطلب الثاني: تعريف الأمن الطاقويّ.

**المبحث الثاني:** النظريات المفسرة لعلاقة الموارد بالنزاعات.

المطلب الأول: النظريات الإقتصاديّة.

المطلب الثاني: المقاربات الجيوبوليتيكيّة.

***الفصل الثّالث: العلاقات الطاقوية على ضوءالتّحولات والتّطورات الجيوسياسيّة الرّاهنة؛حالة الحرب الروسيّة الأوكرانيّة.***

***المبحث الأوّل:*** *الأزمات الجيوسياسيّة وتداعياتها الطاقويّة: مقاربة جيوتاريخية.*

*المطلب الأوّل: حرب رمضان* ***1973.***

*المطلب الثاني: الحرب في أفغانستان.*

***المبحث الثّاني:*** *إعادة ترتيب العلاقات الطاقويةالدوليّة في ظلّ الحرب الرّوسية الأوكرانيّة.*

*المطلب الأول: الحرب الروسية الأوكرانيّة: نبذة تاريخيّة.*

*المطلب الثاني: تداعيات الحرب على جيوسياسة الطّاقة العالميّة.*

***الخاتمة.***

# الفصل الأول: إطار مفاهيمي حول النزاعات الجيوسياسية والعلاقات الطاقوية الدّوليّة

يعيش النظام الدولي حالةً من الفوضى، والتي يشكل العامل الطاقوي نسبة كبيرة في أسباب قيامها، والذي تسير الدولة فيه بمنطق القوة، والمصلحة باختلاف الأقاليم والموارد والدول قوتها، وحجمها ومدى وساعة جغرافيتها، إلا أن الهدف الأساسي هو الحفاظ على سيادتها على كامل اقليمها، وهذا لا يمنع من التوسع على حساب مجالات دول أخرى أقل قوة منها.

أصبح عامل الجيوسياسية عامل مهم جداً، سوآءا بالنسبة للدول، أو كيانات أخرى تسعى للتوسع والسيطرة والانتشار، والدفاع عن اقاليمهم الحيوية، لطالما أدت الجغرافيا دوراً مهماً في الشّؤون الإنسانية من خلال رسمها لهويات وتاريخ الدول وساعدت مجتمعاتها على معرفة اقلبمها وكيانها. هذا ما يتجسد وبشكل كبير في العلاقات بين الدول أيضاً.[1]

[1] سميرة شرايطية ، مطبوعة بيداغوجية بعنوان **جيوبوليتيك العلاقات الدولية** ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية ،جامعة 8 ماي 1945، 2019_2020

## المبحث الأول: مفهوم النزاعات الجيوسياسيّة.

### المطلب الأوّل: تعريف النزاعات

تطورت العلاقة بين الموقع الجغرافيّ وما يحتويه من موارد طبيعية، وأصبحت تشكل في عديد الأحيان نزاعات تعرف بالجيوسياسية، والتي تركز على جغرافيّة منطقة معيّنة وتفاعلها مع الموارد الطبيعية والبشرية المتواجدة داخ حدودها وتأثيرها على طبيعة علاقة ذلك الموقع مع البيئة الخارجية أو بين تفاعل مكوناته ما ينتج عنه خلافات ونزاعات جيوسياسية تجمع بين المورد وتداعياته على موقع الدولة.

ينقسم المصطلح إلى قسمين، الجغرافيا والسياسة، وهو مفهوم ابتكره السويدي **رودولف كيلين.**

عرّفه **معهد الجيوسياسة الألماني**، بأنّه **علم العلاقات على الأرض من و اقع التطورات السياسيّة.**

كما ينظر لها على أنها دراسة دول العالم، البحار، الوديان، المدن وغيرها **من العوامل المشكلة** للمساحة ا وتأثير العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عليها،

**يقول راي بأنّ الموقع والبيئة الطبيعية هي عواما هامّة في تركيب القوّة العالميّة .**[1]

يعرفها **Ladies Kristof** وينظر لها على أنّها تركز على الظواهر الجغرافية بطابع سياسي، أي دراسة كل ما هو جغرافي بمعايير سياسية.

تدرس الجيوسياسة الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة، والجيوبوليتيك يختص بدراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الابعاد الجغرافية للدولة.

يعد كلّ من**friedrich Ratzel, Rudolf Kellen, Karl Haushofer**أهم من أسس للجغرافيا السياسية كفرع عام من فروع العلاقات الدولية .

[1] هاني عبد الرحيم العزيزي، ***معجم مصطلحات الجغرافيا العسكرية والسياسية،*** دار مجدلاويللنشر والتوزيع، ط1، 2005.

عند قولنا بأن الجغرافيا السياسية هي العلاقة التي تجمع بين الجغرافيا التي تتمركز فيها قوة الدولة و تمارس سيادتها عليها، و الفضاء السياسي الذي تدرس فيه و يتحرك داخل حدودها فيها، وتستغل بصفة شرعية و قانونية الموارد و العناصر التي تحتويها الرقعة الجغرافية التي تمارس سلطتها فيها و تعرفها عن غيرها من الدول، خدمةً لمجتمعها و تلبيةً للمتطلبات الاقتصادية التنمية المحلية ،و هذا اعتماداً على الموارد و العناصر الطبيعية و استغلالها بشكل يلبي احتياجاتها و يزيد من قوتها اقليمياً و دوليّاً.

## المطلب الثاني: النزاعات الجيوسياسية .

استطاعت الحرب الباردة في نهايتها إعادة تعريف ما يسمّى القوة، الحتمية الجغرافية و مفهوم التقليدي للنزاعات و التي كانت بصفة مباشرة بالوسائل العسكريّة و الحربية بين الدول سعياً للتّوسع و الانتشار والسيطرة على الموارد و استغلالها، و أصبحت بعدها تشّكل النزاعات أبعاداً و تحديات جديدة للدول نفسها من خلال التكنولوجيا التي توصل إليها العقل البشري و التي جعلت من الحروب ذات أنماطاً أكثر توسعا، و بطرق غير مباشرة، و أصبحت الفواعل غير الدولاتية طرفاً مهّماً في اللعبة الدوليّة و ذلك بعد ما جاءت به معاهدة واستفليا .

لم تمنع العلاقات الودية والاقتصادية التعاونية الدول من الوقوع في العكس من ذلك، حيث كانت النزاعات والحروب هي الفاصل الذي تتغير من خلاله طبيعية العلاقات بين الدول فيما ببنها، و تغير من وجهات النظر و العقائد الاستراتيجبة وتعيد ترتيبها حسب الإملاءات التي تطرحها التغيرات في النظام الدولي حتى على الدولة وطببعة سيرها في اللعبة.

ترتكز النزاعات الجيوسياسية في تعريفها على عنصر أساسيّ، الموارد الطبيعيّة التي أبحت أهميتها تتحكم في طبيعة العلاقات بين الدول واقتصاداتها.

**الموارد الطبيعية :**

تقسم الموارد الطبيعية من موارد موجودة في الأرض، البحر والبر، وتشكل كلها محل تعظيم لقدرة الخالق على كل التصنيفات والاختلافات والفروقات التي يتميز بها كل مورد منها ما يعد ملكية خاصة بدولة معينة، أو لشركة أو مجموعة اقتصادية، ومنها ما لا يعد ملكاً لأي جهة أو فئة محددة.[1]

كما يعرفها البعض على أنّها مكونات موجودة في العالم دون مدخلات من البشر. تتنوع هذه الموارد الطبيعية من الموارد المتجددة إلى الموارد غير المتجددة، والموارد الحية إلى غير الحية ، والموارد الملموسة إلى غير الملموسة. كما تعدّ الموارد الطبيعية ضرورية لبقاء البشر واستمرار العملية الاقتصادية ولجميع الكائنات الحية الأخرى. تستخدم في عديد المنتجات

[1]غراهام ايفانز و جيفري نوينهام ***قاموس بنغوين للعلاقات الدولي*** ، مركز الخليج للأبحاث ،ط 2004 .

والصناعات في العالم كمكون أساسي لها، والتي قد تكون الماء أو الهواء أو المواد الكيميائية الطبيعية أو الطاقة.[1]

أدى ارتفاع الطلب على الموارد الطبيعية في جميع أنحاء العالم إلى نضوبها السريع. نتيجة لذلك ، تدفع معظم الدول من أجل الإدارة السليمة والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

وفقاً لدراسة أجراها برنامج الأمم المتّحدة المتعلّق بالبيئة، في توقّعات البيئة العالميّة فإنّ الاستهلاك البشريّ المفرط وغير المنتظم للموارد الطبيعية الناضّبة خاصّة، يمكن أن يتجاوز مستقبلاً الموارد المتاحة والمتواجدة أي يرتفع الطلب وتُستنزفُ بطرق غير طبيعية ولاأخلاقيّة يؤثر على استدامتها للأجيال القادمة، وفي الكثير من الأحيان يزيد الاكتظاظ السّكانيّ من الطلب على الموارد على غير النفط والغاز، كالأسماك، الخشب، الجلود واللحوم وغيرها، ما يشكّل محلّ تفكير وإعادة تفكير لما هو قادم.[2]

تتوسع كذلك وتتنوع الموارد الطبيعية باختلاف أهميتها وأماكن تواجدها ووفرتها، مثل ***الموارد ذات الانتشار الكبير*** ويسهل الوصول إليها، كالهواء والتربة، و ***موارد ذات توزيع معين في مناطق محددة جغرافياً*** و التي يشهد الوصول إليها الدخول في خلافات و نزاعات لمحاولة الأسبقية في الوصول للمورد والاستحواذ عليها كالغاز الطبيعي والنفط .

و**موارد طاقة ذات تركيز جد محدد** أي يصعب الوصول اليها لانحصارها في مناطق قليلة في العالم، ما زاد من اندلاع النزاعات للوصول اليها كاليورانيوم والألماس.

تتمركز الموارد الطبيعية بشكل غير متوازن بين دول العالم، وقد خلّف هذا ولا يزال يخلِّف وسيبقى يشكل ممحل خلاف بينها وهذا بمبدأ اللامساواة. حتى أنه عديد المنظرين والمحللين أصبحوا أكثر اهتماماً بمفاهيم ***كالقدرة أو القوّة***، وهذا لإبراز العامل الطاقوي من موارد طبيعية وغيرها في تحقيق الاختلاف في التّحليل. والتي أثرت بشكل سلبي على طبيعة العلاقات بين الدول، هذا ما جعلها أكثر عرضةً للدخول في النزاعات والحروب.

[1] https://tijaratuna.com هند عبد الرحمان ، **أنواع المواردالطبيعية.**
[2] **https://eartheclipse.com** سونيا مدان، **أفضل خمس استراتيجيات لمكافحة ندرة المياه،**

تختلف الموارد الطبيعية باختلاف مجالات والصناعات التي تستخدم فيها، خاصة عندما نتحدث عن النفط باعتباره من أكثر الموارد المستخدمة في كل المجالات، وتكمن أهميته أكثر من خلال اعتباره المصدر الأساسي لجميع المتطلبات الأساسيّة.

يعتمد الاقتصاد العالمي على النفط كشريان التعاملات التجارية و الصناعات العالمية ، حيث يشكل ما يقارب 13% في المجال الصناعي، و يسيطر على نسبة تقارب 97% من المجال التجاري ، خاصةً فيما يتعلّق في نقل السلع و البضائع ، و السفن و المركبات و الوسائل العسكرية و الحربية .تشكل مشتقات النفط والمواد التي نستهلكها بعد تكريره أهمية كبيرة لا تقل عنه كمورد خام، اذ تدخل في عديد الصناعات، حتى انها تستغل مناصب ما يقارب 21 مليون فرد، يعملون بشكل دائم ونستمر في قطاعاتها الاستكشافية والانتاجيّة، التكريريّة والتّسويقيّة.[1]

لا يقل الغاز الطبيعي أهمية عن النفط، بل يعتبر من أهم الموارد الطبيعية المتحكمة في عديد الصناعات، بل حتى يصنّف. من الموارد الصّديقة للبيئة والأقل تلويثاً مقارنةً بالنّفط،

ظل ارتباط أسعار الغاز كمورد طبيعيّ هام متأثر بصورة مباشرة بأسواق النّفط العالميّة منذ ظهوره كمورد مهم، لكن ، مع بداية القرن التاسع عشر ، التفت الاقتصاد العالميّ للغاز و أصبح يشكّل شكل من أشكال الطاقة المهمة و الأساسّية في عديد الصّناعات و الاستخدامات، و بدأ النّظر إليه كمصدر طاقويّ مهِم و مستقّل عن النّفط و ذلك لإقتناع الدول المنتجة للنِّفط بضرورة تنويع الموارد و التّقليل من التّبعية النّفطية ، خاصّة وأنّ العامل البيئي أصبح يشكلّ محل اهتمام كبير بالنّسبة للدّول بعد أن اتفقت على أنّ الغاز أقلّ تلوثاً و أذِيّةً للبيئة.

كما يشتمل ارتباطه به أيضاً من خلال مصادر استخراجه، إذ يتم استخراجه من آبار تحت الأرض، وعادة ما يكون مرتبط بالنفط، كما يتواجد في صفحات صخريّة غير نفطية يستخرج من الصخور ويتم ذلك من خلال ضغطها بكميّات هائلة من المياه، عمودياً أو أفقيّاً حسب المكان المتواجد فيه، ثم يعالج فب محطات معالجة مزودة بأحدث الوسائل التّكنولوجيّة، يعالج من خلالها و يصفّى و يستخرَج منه عديد الشوائب و الماء.

يحوّل الغاز إلى غاز مسال في حالة نقله لمسافات طويلة وبكميّات كبيرة، هذا لسهولة نقله لأنّه خطير جدّ، كاليابان التي تعدّ من أكثر الدّول استهلاكاً للغاز الطبيعي المسال، فينقل من أستراليا

[1] **زكرياء وهبي**، محاضرات في مقياس :الطاقة و العلاقات الدولية خاصة بطلبة السنة الثانية ماستر ، تخصص علاقات دوليّة، ص15.

في السفن المصمّمة خصّيصاً لنقله، ثمّ يعاد لحالته الطبيعية عند وصوله والتي أصبحت تسمّى بخطوط نقل الطّاقة.[1]

يشكل التفاوت المتواجد بين الدول فيما يتعلق بالنزاعات مشكلةً تتعلق باللامساواة والتي ينجرُّ عنها الترتيب الذي تُرتّبُ الدول على حسبه اليوم،

فالدول القوية وذات القرار السياسي السيادي والذي تسعى للمحافظة على الهرميّة الدولية للاستحواذ على الموارد بشتى الطرق والوسائل تتخذ قراراتها بصفتها دول آمرة ومسيطرة، تتحكم في مواردها موارد الدول الأقل منها قوة، أو كما تفضّل تسميتها بالضعيفة،

أما ، بالنسبة للدول النامية ، فالأمر يختلف، تجد نفسها في عديد الأحيان خاضعة للدول الأقوى منها، فلا تستطيع التحكم في مواردها الخاصة بها، بل و حتى تصبح دولة لا تتدخل في مواردها و لا تتحكم في أسواقها، و هو ما عليه الحال اليوم عند تحدّثنا عن الدول الافريقية ، كما أشار اليها **بول كروغمان**، بأن وجود الموارد الطبيعية و بكميات وفيرة و غياب السلطة المتحكمة فيها في معظم الدول الإفريقيّة ، أصبحت تشكل هاجساً اقتصادياً يساعد من تكالب القوى الكبرى على الدولة و محاولة استنزاف مواردها، و هذا ما يؤول إلى اختلال الميزان الاقتصادي داخلها، ما يجعلها أكثر عُرضةً للنزاعات الداخليّة، الحروب الأهليّة، ما يؤدي لا محالة لوضع فجوة عميقة بين السلطة و المجتمع تُفشل أيةّ عمليّة تواصل بينهما.

لا يزل يشكّل أمن الموارد منافسة للدول ولاقتصاداتها، ا ذ يقتصرُ حول تزايد الضّغط عليها من خلال الطّلب المتزايد من الاقتصادات النّاشئة ومن ضيق أسواق السّلع الرئيسيّة والتي أعيدت من خلالها تشكيلات ترتيب النظام العالميّ. منذ ظهور المخاوف بشأن ندرة الموارد تمّ تجنب الازمة بفضل تدفّقات الاستثمارات والاختراقات التكنولوجيّة، كنا ويجادل عديد المحلّلين باننا نشهدُ نفس الظاهرة الى يومنا هذا بأنّ نضج تقنيات النّفط والغاز تسرّع من امدادات الطاقة العالميّة بينما يقلّل التّباطؤ الاقتصادي العالمي من الطّلب.

يجادل **فيليكس بريستون، جاكو كوروشي، روب بيري وغلادا لان** في تقرير جديد **لتشاتام هاوس** حول مستقبل الموارد بأنّ **سياسات الموارد، وليس الحفاظ على البيئة والاقتصاد السليم هي التي ستُهيمن على جدول الاعمال العالميّ في السّنوات المقبلة.** بل في الواقع بدأت سياسات

[1] ظهر مفهوم **خطوط نقل الطّاقة** من أزمة النّفط في سبعينات القرن الماضي، والتي لم تعجّل فقط في البحث عن فكرة أمن الطاقة، و لكنّها حفّزت أيضاً على إنشاء وكالة الطاقة الدوليّة، التي تهدف لتأمين استقرار المنطقة و إمدادات الطاقة العالميّة.

الموارد تظهر بالفعل سواءً من خلال النزاعات التجارية، مفاوضات المناخ او استراتيجيات التلاعب بالسّوق أو التّدافع للسيطرة والتحكم في المناطق الحدوديّة.

تستقّر الاقتصادات الناشئة في قلب هذا الاقتصاد السّياسي الجديد والمتطوّر للموارد، حيث يؤثّر نمو الصين والهند كمستهلكين ومنتجيْن على الأسواق الموارد المختلفة. نمت التّجارة العالميّة في الموارد الطبيعيّة بنسبة **50%** تقريبا من عقد مضى، والفضل الكبير يرجع للإقبال المتزايد على النفط والحديد والصّلب والفحم والبذور الزّيتيّة والحبوب في الاقتصادات الناشئة.

كما وارتفع الاستهلاك العالمي للنفط وزيت النّخيل وخام الحديد بمعدّلات تتراوح بين **5 و10%** سنوياً، بينما ارتفع استهلاك النفط والنحاس والأرز بنسبة **2%**.[1]

يرجح اقتصاديّون كثُر فكرة إعادة احياء مصطلح **حرب باردة جديدة**، أين يزال المورد الطبيعي اهم مصدر للحرب وأول اهداف الخروج منها خاصة تلك التي تزدادُ ندرة، مع ذلك فهي مطلوبة بكميات متزايدة باستمرار، حسب دراسة نُشرت مؤخّراً وصف خبراء من بنك الاستثمار **جولدمان ساكس** ومستشارون سياسيون دوليّون من واشنطن لندن وسنغافورة الإرهاب الدوليّ بأنّه التهديد الثاني للاقتصاد العالميّ، ووفقاً للتّقرير فإنّ قضّية واحدة فقط تشكّل تهديدات أوسع وأخطر. نقص المواد الخام وارتفاع أسعار النفط المرتبطة بذلك.[2]

كما واتّفق مؤرّخو القضايا المستقبليّة على أن نقطة بداية هذه الحرب الباردة ذات التأثير الطّاقويّ كمجرّد إجماع أوليّ كانت في **ماي 2005** عندما تمّ افتتاح أغلى خطّ أنابيب للنّفط والغاز الطبيعيّ في العالم في حفل احتفاليّ في **باكو** العاصمة الأذربيجانيّة، أين يمتّد الخط من أذربيجان عبر جورجيا وينتهي في ميناء جيهان التّركيّ، وهو مشروع بعيد جغرافيّاً ومثير للتساؤلات رُوّجت له واشنطن في محاولة للصّد للنّفوذ الإيراني والروسي في المنطقة. كما يرجّح ليوم ضمان الصّين موارد للعقود القليلة القادمة في صفقة بقيمة **70 مليار دولار** في طهران.[3]

---

[1] Bernice Lee, **the geopolitics of the modern resources boom,** 16_1_2013
The Geopolitics of the Modern Resource Boom - Americas Quarterly :

[2] Von Erich, **The global battle for natural resources ,** 18_8_2006, The New Cold War: The Global Battle for Natural Resources - DER SPIEGEL.

[3] المرجع نفسه.

يتحـدد معنـى النـزاع فـي التعـارض الموجـود بـين المحللـين والمفسـرين وذلـك بـاختلاف الأهـداف والمصالح التي بتنازع على حسابها كلّ طرف،

حيـث يعـرف **Aron Riman** النزاع على أنـه **نتيجـة التنـازع بـين شخصـين أو جمـاعتين، أو وحـدتين سياسيّتين للسيطرة على نفس الهدف أو السّعي لتحقيق أهداف غير متجانسة،**[1]

كمـا يمكـن أن يكونـا أطـراف النـزاع متوافقـان في نسـبة القـوة والأهـداف، أو يكـون هنـاك فـرق قـوّة واضح بينهما وهذا ما يسمى بالنّزاعات المتماثلة وغير المتماثلة.[2]

ينقسـم النـزاع و تختلـف مسـتوياته بـاختلاف الأطـراف المتنازعـة و بـين الشـيء المتنـازَع حولـه، مـن المسـتوى الفـردي، بـين طـرفين أو نـزاع متعـدد الأطـراف، بـين جماعـات أو مؤسسـات، و علـى المسـتوى الـدولي، تتنـازع الـدول فيمـا بينهـا و تتصـارع حتى الوصـول لمسـتوى الحـرب في حـالات كثيرة، كـالتي شـهدتها البشـرية مـن حـروب عالميّـة و التي لا تـزال تـداعياتها تـؤثر على طبيعـة العلاقـات بـين الـدول مـا يـدفع بهـا دائمـاً لاتخـاذ الموقـف الهجـوميّ و التّسـلح بـأكثر الوسـائل حـدّة، سـباق التسـلح الذي لم يعرف خط النهاية.

تشـكل الخلافـات السّياسـية و تصـادم الآراء بـين الـدول مـن أهـم أسـباب دخولهـا في نزاعـات ، لكـن، تتميّـز النزاعـات التي عرفتهـا حقبـة اكتشـاف المـوارد و الطافـات الأحفوريـة و زيـادة أهميتهـا و تفـاقم الطّلـب عليهـا بأنهـا نزاعـات ذات طـابع اقتصـادي أكثر منـه سياسـيّ، حتى أنهـا ظهـرت قبـل ظهـور الدولـة بـالمفهوم الحـديث، و هـذا عنـد تحـدّثنا عـن صـراعات القبائـل و التجمعـات البشـرية على الأنهـار و الغابات التي أصبحت تشكل مصدر حياة و تجارة بالنسبة لها.

زادت الأهميـة الجغرافيـة للـدول و للمسـاحات التي تتـنفس مـن خلالهـا، هـذا مـا أدى إلى زيـادة التنـازع و التصـادم بـين الـدول تحـت تفكير جيوسـتراتيجي ينطلـق مـن فكـرة الابـتلاع و التّمـدد و هي الفكـرة التي وجّهـت الدولـة منظـور تفكيرهـا لهـا حتى في عهـد الإمبراطوريّـات القديمـة ، كالإمبراطوريـة الفرنسـيّة ، الرّوسـية و البريطانيّـة و التي كانـت تقـوم بتوسـعات على مسـاب الـدول المجـاورة أو الأقـلّ قـوّةً منهـا ، بمبـررّ حمايتهـا و الحفـاظ على سـيادتها ، أو لأسـباب جيوسـتراتيجيّة متعلّقـة بـالموارد و الثـروات التي تحتويها الدولة.، و التي كان للفكر الألماني الكثير ما يقال في الموضوع،

[1] جيمس دورتي ،روبرت بالستغراف، **انظريات المتضاربة في العلاقات الدوليّة** ترجمة: ***وليد عبد الحيّ***،ط1.

[2] حليمة حقّاني، ***جيوسياسة النزاعات و موارد الطاقة، "دراسة حالة النفط،*** المجلة الجزائرية للعلوم السيّاسية و العلاقات الدوليّة، 12جوان2019.

تعتبر الجغرافيا السياسية من أهم فروع الجغرافيا، و التي تجادل في مفهومها بأنّ سياسات الدول انبعثت من جغرافيتها، بما أنّ الإقليم هو أحد العناصر الدّستورية للدّول،فإنّ الجغرافيا ضروريّة للسّياسات ما بين الدّول[1].

تطورت الجغرافيا السياسيّة بتطور المجتمعات و أصبحت الدول قائمة على شكل بناءات اجتماعيّة، أين أخذ تأثير البيئة الجغرافيّة يتزايد و بشكل كبير على البيئة السّياسية ، منها، توصّل المؤرّخ اليوناني **هيرودوتس**، إلى قوله بأنّ **سياسة الدّولة تعتمد على جغرافيّتها**، كما و كان **لأرسطو** الفضل في التعمق في الكتابات المتعلقة بالجغرافيا السياسيّة ، و الذي أكّد في عديدها بأنّ موقع اليونان في الإقليم المعتدل قد رجّح للإغريق **السّيادة العالميّة على شعوب الشمال و الجنوب.**[2]

**فدراسة العلاقة بين القوة و السياسة و الجغرافيا، يتيح للدولة التموضع الجيوسياسي الجيد الذي تستطيع من خلاله لعب الأدوار الدولية كقوةّ مهيمنة.**

عرفت الجيوسياسة عديد التطورات و مع ظهور الاختصاصيين في المجال أصبح يُنظرُ لها بصورة عدوانيّة أكثر من كونها مجرّد أفكار تبنى الدولة عليها، فما عرفه النظام الدوليّ بعد الحرب العالمية الأولى، اتضح أن الأفكار التي جاءت بها الامبراطوريات القديمة و الحضارات تصبّ في نفس السياق، **التوسع و الانتشار على حساب مناطق أخرى أقلّ قوةّ منها،**

أين أصبح الموقف السياسي بعبّر عنه بطرق جغرافية، تؤول في أغلبها لنزاعات و حروب تؤثر على الأطراف المتنازعة، و حتى على النظام الدولي ككل.

استطاعت الجيوسياسة أن تصبح من أهم عوامل نشوب النزاعات بين الدول و أهم أهدافها، فالموارد الطبيعية ، أو التي يتدخل الإنسان في صنعها لا زالت تشكل محور اهتمام الدولة و أحد أهم مصادرها التي تعتمد عليها في اقتصاديّاتها،

التمايز المتواجد بين كل دولة و أخرى جعل منها أكثر قابليّة لدخولها في التعاونات و الشراكات من جهة، لاستفادة كلّ منها و محاولة اكتفاءها داخليا، و الدخول في نزاعات و حروب من جهة أخرى ، حسب طبيعة المورد المتنازع عليه و أهميّته بالنسبة لها، كالطاقات الأحفوريّة اليوم، التي

[1]سميرة شرايطيّة،جيوبوليتيك العلاقات الدّوليّة،،جامعة 8ماي 1945،قامةكلية الحقوق و العلوم السياسية 2019_2020،
[2]د. مثنى مشعان المزروعي، **محاضرات في الجغرافيا السّياسيّ.** جامعة الإسكندرية، ص3.

أصبحت تشكل سلاحاً ذو حدّين تتصارع الدول حول أسبقيّة امتلاك و تأمين أكبر الكميات تحسُّباً للأجيال القادمة، بل اشتدّ التنافس عليها أكثر ، خاصّة بعد الحرب العالمية الأولى ، أين كان الفحم يشكّل نسبة حوالي **85%** من نسبة الطاقة المستعملة آنذاك، في التجهيزات العسكريّة و حتى في القطارات و البواخر و سفن نقل الجنود و السلاح.

بالمقابل، كان النّفط لايزال يشكّلُ نسب استخدام خفيفة، باعتباره مورد جديد في تلك الفترة بالنسبة للدّول ، بل حتى كان متواجد في مناطق قليلة مثل **ايران**، و التي كانت في بدايات تطوير صناعة النفط الخاصة بها، **الولايات المتحدة الأمريكية** و التي اعتبرت من أوائل منتجيه في تلك الفترة، **روسيا**، كانت لديها حقول نفط في منطقة **باكو**، حيث كانت تعد من أكبر مناطق إنتاج النفط في المنطقة، **المملكة العربية السعودية** ، من أوائل الدول المهتمة بالصناعات النفطيّة ، و بالموارد النفطية، و التي أتاحت لها بعدها الوصول كعضو مهم في منظمة الأوبيك.

**ألمانيا**، هي الأخرى كانت تضم حقول صغيرة، لكنها كانت تعتمد على استيراد النفط من الدول الأخرى.

هنا، و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، و بداية ظهور بوادر حرب عالمية ثانية ، تضم تنافس أكبر القوى العالمية ، تغيرت المفاهيم ، و تدخل المورد الأحفوري ، النفط ، كأهم بديل للفحم في الصناعات العسكريّة.

## المبحث الثاني: العلاقات الطاقوية الدولية

### المطلب الأول :أهمية الطاقة في العالم.

لا يقتصر دور الطاقة على تطوير اقتصاد الدولة فقط، بل أصبحت الطاقة المحرّك الرئيسي لكلّ ما يتعلّق بالدولة و مجتمعها، كونها تعدّ مؤشّراً هاما لمدى تحضّر المجتمعات و تطوّرها حيث كان النفط الصخري و لعقود طويلة يشكل أهمّ مصدر عملها، حتىّ أصبحنا نتحدث ان مصادر أخرى لا تقلّ أهميّةً منه ، بعد أن زاد الطلب عليه مما أدّى للاستهلاك غير العقلانيّ للمورد في مراحل ماضية، شكلت الموارد المتجددة محور انتقال بشري و اقتصاديّ مهمّ.

كما و ساهمت الظّروف البيئيّة و التغيّرات المناخية لتصعيد الطّلب على الإستغلال العقلانيّ للموارد الطبيعية، و المحافظة على الممتلكات الطبيعية و حتى الانتاجيّة لحماية الأجيال القادمة.

عـرف الانسـان الطاقـة مـع معرفتـه لنفسـه وبيئتـه، وطـوّر مـن اسـتخداماتها وطـرق اسـتغلالها، بـل حتى صـنّفها عديـد الخبراء الاقتصـاديين على أنّهـا عنصـر مـن عناصـر الإنتـاج، بجانـب الأرض، العمـل، التّنظيم و رأس المال

تطـورت مصـادرها بتطـور وسـائل الاسـتهلاك التي طورهـا الانسـان، بعـدما اسـتخدم الحجـارة لإشـعال النـار وتوليـد الحـرارة واسـتغل طاقـة الريـاح في تحريـك القـوارب والأشـجار في صـناعتها، وحتى الشـحوم الحيوانية في اشعال الشموع، كما اعتمد على الحيوانات في التنقل والتّرحال.

أصـبح الحـديث عـن الـنفط والغـاز الطبيعيـيّن كـأهم مصـادر انتـاج الطاقـة منـذ مطلـع القـرن العشـرين، وظلّـت تعتبـر وسـيلةً ضـروريّة وأساسـيّة، لكـن مـن غيـر المرغـوب فيـه هـو أن انّهـا مـن المـوارد الناضـبة أيّ قابلـة للنفـاذ و غيـر قابلـة للتجديـد، كمـا يقـول رجـل الأعمـال الأمريكـي ***تيـد تيرنـر Ted Turner*** :**الـنفط و الغـاز هما نـوع مـن المخـاطر التي تمثّـل الثروات الطّبيعيّـة، ويجـب أن نتعامـل معهـا بحكمـة إذا أردنـا أن يظـلّ كوكبنـا صـالحاً للعـيش.** فالدراسـات المسـتقبلية و المشـاريع الفادمـة أصـبحت تركّـز فيهـا الـدول على الطاقـات المتجـددة مـع محاولـة التّقليـل مـن اسـتخدام الطاقـات الناضـبة، و هـذا بتعـاون الـدول و تكثيـف مجهوداتهـا للمحافظـة على نمـوّ و تطـوّر اقتصـاداتها مـن جهـة، و مصـاحبة البيئـة و حمايتهـا مـن جهـة أخـرى، كعديـد الـدول الاوربيـة كألمانيـا مـثلاً أيـن أحـرزت تقـدّماً ملموسـاً في الأشـهر القليلـة الماضـية منـذ نهايـة العـام الماضـي في مجـال العمـل المنـاخي، حيـث انخفضـت انبعاثـات غـازات الاحتبـاس الحـراريّ بنسـبة **3,4%** وهـي خطـوة كبيـرة نحـو هـدفها المتمثّـل في خفـض الإنبعاثـات بنسـبة **65%** بحلـول عـام **2030** و ذلـك مقارنةً بمستويات عام **1990**.

كمـا و تسـاهم الـدول مـن خـلال التوعيـة المبكّـرة على صـرورة التعامـل مـع البيئـة بحـذر و عـدم المسـاس بهـا أو الحـاق الضـرر بهـا، و تحـرص على تـوفير التّكنولوجيـا و الوسـائل اللازمـة للتوصـل السـريع للمـوارد كطاقـة الريـاح، الطاقـة الشمسـية وطاقـة الميـاه مـن خـلال إعـداد مهندسـين و مختّصـين في المجـال، جامعـة **أكسـفورد بـروكس** تنشـر في الشـهر الرابـع مـن العـام الحـالي على توصّـل فريـق مـن مهندسـي كليّـة الهندسـة و الحوسـبة و الرياضـيات إلى تصـميم جديـد لمـزارع الرّيـاح البحريّـة قـد يغيّر إنتـاج الطاقـة إلى الأبـد، بحسـب مـا ذكـره موقـع **Eco Portal** مـع اكتشـاف لفوائـد توربينـات الريـاح ذات المحـور الرّأسـيّ **(VAWTs)** مقارنـةً بتوربينـات الرّيـاح ذات المحـور الأفقـيّ **HAWT)**. هـذا

ما حفّز على زيادة تبادل الخبرات بين الدول فيما بينها من خلال تنويع المصادر الطاقوية، من خلال الاعتماد على النفط و الغاز في تكثيف و زيادة توليد طاقات متجدّدة آمنة و نظيفة.

تعدّ الطاقة المتجددة الطاقة الأقل تكلفة في معظم أنحاء العالم اليوم. أسعار تكنولوجيات الطاقة المتجددة تنخفض بسرعة. فقد انخفضت تكلفة الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية بنسبة **85%** بين عامي **2010** و**2020**. وانخفضت تكلفة طاقة الرياح البرية والبحرية بنسبة **56 %**و**48 %**على التوالي.

بفضل انخفاض تكلفتها، تعد الطاقة المتجددة أكثر جاذبية في كل مكان، بما في ذلك في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، حيث سيكون معظم الطلب الإضافي على الكهرباء المتجددة. وإن انخفاض الأسعار يتيح فرصة حقيقية لتوفير الكثير من إمدادات الطاقة الجديدة على مدى السنوات القادمة من مصادر منخفضة الكربون.

يمكن أن توفر الكهرباء المنخفضة التكلفة المولدة من المصادر المتجددة **65%**من إجمالي إمدادات الكهرباء في العالم بحلول عام 2030. كما يمكن أن تزيل الكربون عن **90 %**من قطاع الطاقة بحلول عام **2050**، مع الحد من انبعاثات الكربون بشكل كبير والمساعدة في التخفيف من آثار تغير المناخ.[1]

تقول الوكالة الدولية للطاقة إنه على الرغم من توقع بقاء تكاليف الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في عامي 2022 و2023 أعلى من مستويات ما قبل الجائحة بسبب الارتفاع العام في أسعار السلع والشحن، فإن قدرتها التنافسية تتحسن بالفعل جراء الزيادات الأكثر حدة في أسعار الغاز والفحم.

وفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية،**99 %** من سكان العالم يتنفسون هواء يتجاوز الحدود القصوى لجودة الهواء، وهذا الهواء يهدد صحتهم، ويرجع أكثر من **13 مليون** حالة وفاة في العالم كل عام إلى أسباب بيئية يمكن تجنبها، لاسيما تلوث الهواء.

تنجم المستويات غير الصحية للجسيمات الدقيقة وثاني أكسيد النيتروجين بشكل أساسي عن حرق الوقود الأحفوري. في عام 2018، تسبب تلوث الهواء من الوقود الأحفوري في تكاليف بيئيّة واقتصاديّة بقيمة **2.9تريليون دولار**، أي حوالي 8 مليارات دولار في اليوم.

[1] www.meaddleast.com راجيب سويلو، **تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية الجديدة**، تاريخ الإطلاع عليه: 24_5_2025،

وبالتالي، فإن التحول إلى مصادر الطاقة النظيفة، مثل الرياح والطاقة الشمسية، لا يساعد في معالجة تغير المناخ فحسب بل يسمح أيضًا بالتكفل بتلوث الهواء و الصحة[1].

ازدادت أهميّة الموردين خاصّة وبداية القرن العشرين، كما تمتّعت صناعتهما بنموّ مطرد في الطّلب لأكثر من 50 عاماً، ومع أوائل سبعينيات القرن الماضي تسبّبت فترات الرّكود الاقتصادي ومحاولات التّلاعب بالأسعار من قِبل الدول المنتجة خاصّة في انقطاعات كبيرة في نموّ الطّلب، ومع ذلك، فانخفاض أسعار الغاز الطّبيعي وزيادة توافره خاصة بعد أزمة 2008، سمح في زيادة الطلب علية مع انقطاع خفيف يتأثّر من نلال أزمات او نزاعات بين الدول تؤثر على أسواق الطاقة.

اتجّهت الأنظار العالميّة لمصادر طاقة بديلة للطاقة أكثر وفرةً وأقلّ ضرراً للبيئة ويمكن الاعتماد عليها كبدائل متجدّدة وغير ناضبة، فكان للقضايا البيئية التأثير الكبير على السّاحة العالميّة تزامناً وتفاقم أزمة التّغيرات المناخيّة والوصول لاتّفاق باريس للمناخ 2015 ومحاولة توعية الدول بالحدّ من الانبعاثات الكربونيّة وانبعاثات غاز الميثان، فكانت الطاقات الجديدة متمثلة في الطاقة الشمسية، طاقة الرياح والطاقات الكهربائية المحطة الأولى للإقلاع.[2]

ساعدت التطورات التكنولوجيّة في التعزيز من استعمال الطّاقات المتجدّدة وتسريع استخدامها في المجال الاقتصادي والصناعي العلمي، بالرغم من تفاوت الدول وعدم لحق جميعها الرّكب لاعتمادها بصفة كليّة لكن أضافتها في قائمة الاقتصاد والتنمية الخاصّة بها.

[1] Economic Comission For Europe, committee on Sustainable Energy, **Specifications for the application of the United Nations Framework Classification for Fossil Energy and Mineral Reserves and Resources2009 to Renewable Energy Resssources,** 19_7_2016. **https://unece.org/**

[2] بسنت جمال، **قراءة في الآثار الجيوسياسية لعملية الانتقال الطاقوي**، آخر اطلاع عليه: **12_12_2022**، الموقع: https://www.un.or

استطاعت مصادر الطاقات المتجددة أن تحقّق قفزة نوعيّة في مجال التوليد الكهربائي بزيادة معتبرة في عام **2020**.

**مخطط يوضّح اجمالي توليد الطاقة المتجددة لعام 2020**

**المصدر: British Petroleum Statistical Review of World Energy 2022**

شهد العالم في تلك الفترة تحوّلاً واضحاً للاقتصاد العالميّ من خلال اعتماد الدول على الطاقات المتجددة والذي شهِد ارتفاعاً للقدرة التّوليديّة بنحو **16%** مقارنةً بالفحم أو النفط والغاز، وذلك لانخفاض تكلفة تلك الطاقات، مع سهولة الحصول عليها واستغلالها.

يقول **بيتر مارتن** كبير الاقتصاديين بانّ بالنّسبة للقلّة المحظوظة، فلا ينبغي أن يؤدّي الانتقال إلى

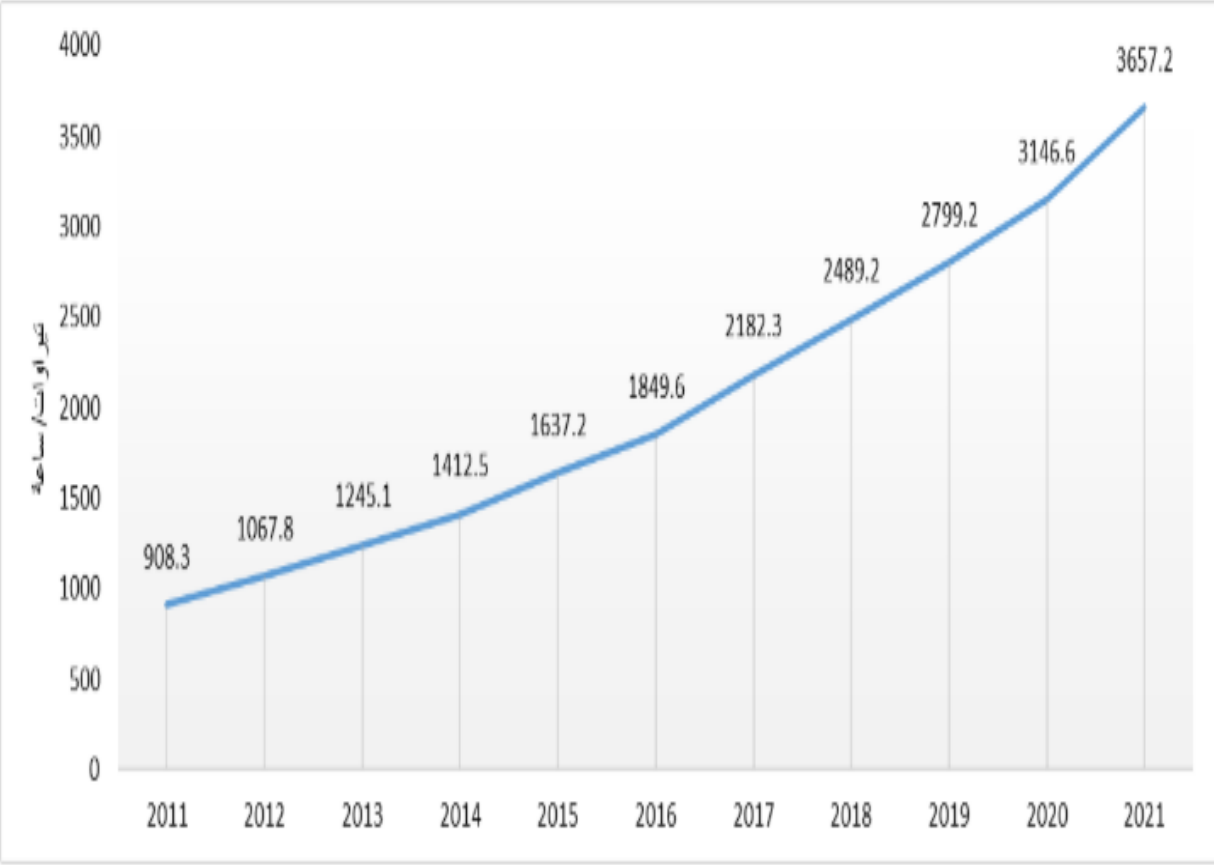


خسارة اقتصاديّة على الإطلاق، أمّا الاقتصادات التّي تتمتّع بوضع أفضل والتي تكون عادةً اقتصادات أكثر ثراء ولديها ميول كبير للاستثمار في التّقنيات الجديدة فقد تستفيد بحلول **2050**.

تعـدُ الجزائـر مـن بـين الـدول الرائـدة في مجـال الطاقـات المتجـددة والشّمسـية خاصّـة في القّـارة الإفريقيّـة، بـالرّغم مـن أنهـا مـن أوائـل الـدول النفطيّـة، كمـا وتعـدّ ثـاني أكبر مـورّد للغـاز للقـارة الاوربيّـة بعـد النّرويج، لكـن هـذا لـم يمتـع مـن دخولهـا سـباق الطاقـات المتجـددة. حيـث تـمّ تجسـيد سياسـات وطنيّـة طاقويّـة تتوافـق والتّطـورات العالميّـة التّي تأخـذ بعـين الاعتبـار الجانـب البيئيّ والبُعـد الأمنيّ الـذي يشـمل الاقتصـاد الـدوليّ والبيئـة والهياكـل الطبيعيّـة بأقـل الأضـرار والسّـلبيات مقارنـةً لمـوارد أخرى ملوّثة كالفحم.

يـنصّ القـانون رقـم **09 04** والمتعلّـق بترقيـة الطاقـات المتجـدّدة في إطـار التّنميـة المسـتدامة علـى صـياغة برنـامج وطنيّ لترقيـة الطاقـات المتجـدّدة كمـا ويشـجّع علـى تطـوير تلـك الطاقـات مـع إنشـاء مرصـد وطنيّ للطاقـات المتجـدّدة. وذلـك لامـتلاك الجزائـر لإحـدى أهـم القـدرات الشمسـية العالميـة ولـيس فقـط الافريقيّـة خاصّـة في الصـحراء الجنوبيّـة والتّي تسـتفيد مـن خـلال شمسـها لمـا يتجـاوز **5 مليارات ميغا واط ساعي في السنة**، وذلك حسب تقارير وزارة الطاقة والمناجم.[1]

كمـا ولا تـزال تحـافظ علـى السـيرورة الاقتصـادية بالعمـل علـى اسـتغلال الطاقـات المتجـدّدة مـع زيـادة ابـرام العقـود طويلـة الأجـل تـوفّر الامـن للمسـتقبل مـع السـعي لتعزيـز مكانتهـا كدولـة منتجـة لا يسـتهان بقوتهـا الطاقويـة كمـا صـرّح بـه محلّـل صـناعة الـنّفط والغـاز **كـريم عّـلام**.في اجتمـاع قمـة الـدول المنتجة للغاز[2].

## المطلب الثاني: تطوّر العلاقات الدّوليّة الطّاقويّة:

شـكّلت النزاعـات الدوليـة منـذ قيـام الدولـة القوميـة مـن أهـم مراحـل تطـور الـدول وتغيـر أنظمتهـا وطبيعـة مجتمعاتهـا، خاصـة بعـد مـا أصـبح موضـوع الطاقـة مـن أهـم المواضـيع وأخطرهـا لمـا يـرتبط فيـه بقضـايا دوليـة محوريـة واقتصـادية تـؤثر علـى أمنهـا الطـاقويّ وتهـدّد أمنهـا القـوميّ وتـؤثر علـى اقتصاداتها.

تعـدّ المـوارد الطاقويـة اليـوم عنصـراً مهمّـا في محاولـة فهـم وتفسـير العديـد مـن الظّـواهر الاقتصـاديّة، السياسـية وحتـى الاجتماعيـة للـدّول داخليّـاً أو الفهـم الصـحيح لحـالات الفوضـى أو السـلام التي تعيشـها الـدول مـن فترة لأخـرى، و عبر مراحـل تاريخيـة تطـورت فيهـا المـوارد الطبيعيـة مـن خـلال الاسـتغلال والإنتـاج، فـالتطور التكنولـوجي والحاجيـات المتزايـدة للـدول والاسـتهلاك

[1] e:///C:/Users/j/Downloads/تطوير-الطاقات-المتجددة-كبديل-استراتيجي-لحوكمة-السياسة-الطاقوية-في-الجزائر.pdf

[2] Algeria is in the spotlight as leaders of gas producing countries convene for summit, ET EnergyWorld

المضاعف سنويّاً مع التزايد السّكاني والتّغيرات المناخية كلها ظروف خلّفت الإبتكار والبحث المستمر لوسائل و طرق عيش جديدة، مر العالم بما سمّاها **كارل بيلني** بالثورات الطاقويّة في العالم.

شكلت النار أول طرق العيش التي تعتمد على الطاقة التي عرفها العقل البشري واستطاع من خلالها التعرف على أذواق اللحوم والأسماك والأكلات التي لم يكن يعرفها سابقاً وذلك باستغلال حجرين ومجهوده اليدوي للحصول على طاقة حرارية، حتى طاقة الرياح التي استغلها للتنقل وتحريك القوارب والتّي كانت تصنع من حطب الأشجار وأوراقها.

**المراحل الأولى:** لعب الفحم الحجريّ مع بدايات الحرب العالميّة الأولى قفزةً نوعية في مجال الطاقة، وقد ساهم في تقارب العلاقات بين الدول من خلال التجارة بالفحم، أين كانت المملكة المتّحدة من أوائل الدول المنتجة للفحم، خاصّة و أنها كانت قوة بحريّة عظمي في المنطقة ، هذا ماجعلها تستغل المورد بكل الوسائل لتحريك أسطولها ،و حتى كان يستهلك في كل الصناعات الحربية للدول المشاركة في القتال والمتمثّلة في البنادق، الرشاشات، المدرعات و الدبابات، القنابل وحتى السلاح الكيماويّ كان حاضراً يستعمل لتدويخ العدو و تشتيت تركيزه من خلال غارات سّامة تطلق على الجنود في الخنادق و تحت البنايات، كان الفحم يشكّل نسبة **95 %** الاستهلاك الطاقويّ[1].

كانت دول الحلفاء (المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا، إيطاليا، الولايات المتّحدة الأمريكيّة) تعتمد على استيراد الفحم والأسلحة، فكانت التعاملات على حساب الحرب بغية كسب النزاع والتغلب على دول المحور

وخلال الحرب، بدأت الاكتشافات النفطية تنتشر وأصبحت من اهتمامات الدول خاصة وقتها كندا، الهند الشرقيّة، ايران وفنزويلا، مع ظهور الأهمية البالغة التي يحملها هذا المورد جعلت من عديد الدول و الولايات المتحدة على استبدال الفحم بالنفط في الصناعات العسكرية الخاصّة بها.

كما وصرّح اللورد البريطانيّ اللورد **ادميرال** بعد نهاية الحرب أنه يتعين على بريطانيا استبدال الفحم بمحركات ديزل والتي تعمل بالبنزين والذي يعد من أهم مشتقّات النّفط.

[1] فاطمة امحمدي، عبد الكريم كيبش، ***الأمن الطاقوي مقاربة معرفيّة، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية،*** جامعة قسنطينة، 2018_06_04، ص06.

**مراحل ما بعد الحرب الباردة:**

ساعدت التّكنولوجيا النّفط والغاز الطبيعيّ في الوفرة والانتشار السريع لهما، أين أصبح النفط أوّل مورد أساسيّ مولّد للطّاقة، وبتكلفة نافست الفحم من خلالها كما وكانا أنظف وأقرب للبيئة مقارنة به بعد أن كان أول مصدر عالمي للطاقة والذي يُنسب **لبنجامين فرانكلين** من خلال استخدامه في تشغيل الآلات والأدوات الصّناعية الى جانب الهياكل الحربية والمنشآت العسكريّة، مع زيادةً على سهولة النّقل، التّخزين مع تواجد النفط في أدقّ الصناعات وأكثرها استعمالاً في الحياة البومية بعيداً عن الجانب العسكريّ والصناعيّ.

مع توفر طرق طاقوية جديدة ومع تعاظم دور القضايا البيئيّة والمناخيّة في فترة التسعينيات وبداية الألفين، الاّ أنّ الجهود المبذولة والاعمال المتفق عليها لم تكّ كافية للتعامل مع كل التّحولات بالطرق الصحيحة والفعّالة المتعلّقة بارتباط عنصريْ الطّاقة والجغرافيا السّياسيّ. كالولايات المتّحدة الأمريكيّة والتي وجدت نفسها تتمتّع بنفوذ اقتصادي وسياسي أكبر مما كانت عليه باعتبارها من الدول الأوائل المنتجة والمصدّرة للهيدروكربونات، فتحوّلها لقائمة الدول أكثر إنتاجاً للنّفط عزّز من مكانتها عالميّاً بل وأصبحت تتحكّم في الأسواق والشركات الطاقوية العالمية كونها قوة أيديولوجيّة سياسيّة خرجت من حربٍ باردةٍ مُنتصرة.[1]

حيث تقول عديد التّقارير الأمريكيّة لإدارة معلومات الطّاقة الأمريكيّة بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة زادت انتاج حصّتها من النّفط بمقدار **4.1 مليون برميل يوميّاً، بزيادة قدرها 81% في عام 2013.**[2]

تشير تقديرات وكالة الطّاقة الدوليّة في أحد تقاريرها لعام 2010، على أنّ تنامي الطّلب العالميّ على النّفط سيكون في ارتفاع دائم، بارز في منطقة آسيا والصّين كقوى اقتصاديّة تفرض اقتصاداتها الصناعية حجم الزيّادة، بالمقابل افريقيا ودول الشّرق الأوسط والتي تحوي عديد الدول ذات الاقتصاد الأضعف مقارنةً بقوى أخرى، والدراسة كانت مقدّرة لسنة 2030 والتيّ أكّدت من خلالها أنّ **البترول مصدر طاقويّ هام بدأت عناصره تتحكّم في الاقتصاد العالميّ**

[1] History of Energy | From Fossil Fuels to Renewable Energy | EDF مارتا موسى، **تاريخ موجز للطاقة**، آخر إطلاع عليه: 22_8_2018 ، الموقع

Carlos Pascal,**About the center on global energy policy , 9_2015**

[2] **https://www.energypolicy.columbia.edu/**

وأسواق الصّناعة والتجارة العالميّة، الاحتمالية التي ستزيد من زيادة الاعتماد عليه والطلب ممّا يضاعف من حجم النّزاعات والحروب حول امكانيّة الوصول والاستحواذ عليه [1]

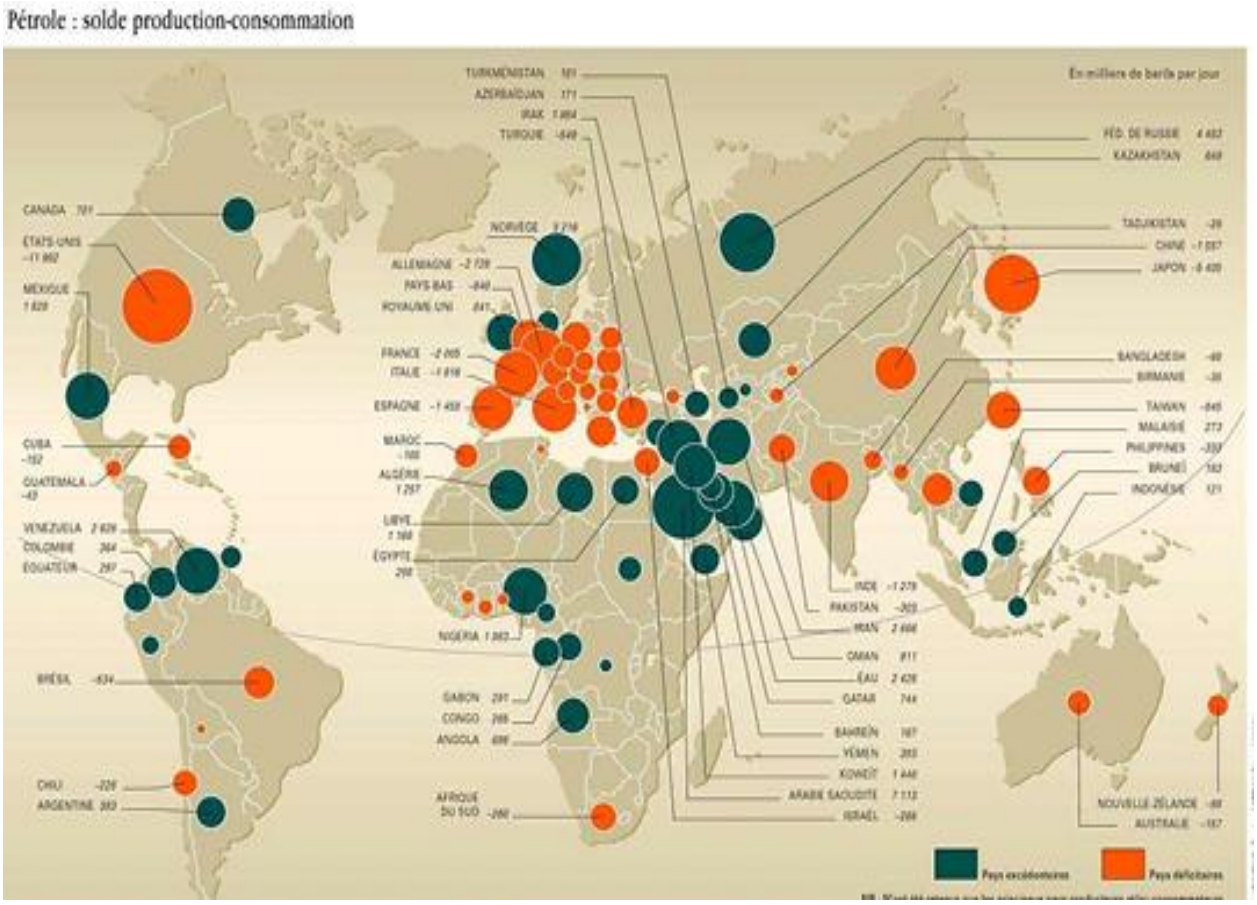


خريطة تبين مناطق تمركز النفط عالمياً 2002

المصدر: http://www.diploweb.com/IMG/JPG/qi2petrole.jpg

من الملاحظ من الخريطة الجغرافية العالمية أن الانتشار الذي سيشهده النفط يتمركز جنوباً في الشرق الأوسط، أمريكا اللاتينيّة، بحر القزوين وافريقيا، وهو التّفسير الأبرز الذي فسّر المحللون من خلاله تزايد الاضطرابات والتوترات في الدول النامية على عكس المتقدّمة شمالاً، فالموارد الطبيعية تزيد من قوة جذب واستقطاب الدول وشركاتها التي تسيطر على بسببها على مناطق تواجدها.

[1] ايمان بلقرشي ، ***الاستراتيجية الطاقوية الروسيّة في المنطقة الأوراسيّة بعد الحرب الباردة 1991-2019***، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات استراتيجيّة، ( جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2018-2019 )

تستهلك الدول النفط الموارد الطبيعيّة والنفط بالتحديد حسب متطلبات مجتمعاتها وطبيعة اقتصاداتها، ولعد انتهاء الحرب الباردة أعادت الدول ترتيب اقتصاداتها ودمج تعاملاتها وشراكاتها تحت مسمّى الليبراليّة الرأسماليّة التي سيطرت في بداية الألفيات، فإعادة بعث الشركات وفتح الأسواق التجارية سنحت الفرص لاقتصادات جديدة للصعود والبروز على الساحة الدولية، أين ارتفع الاستهلاك العالميّ في الفترة (1999 _2009) ارتفع الاستهلاك العالميّ بنسبة **23.6%** كما تعدّ منطقة أسيا الوسطى والمحيط الهادئ أكثر المناطق استهلاكاً للطاقة واستغلالاً لمواردها، فالعامل الديمغرافيّ كان ولايزال يلعب الدور الأكثر أهميّة في تحقيق التوازن الاقتصادي من فقدانه، كانت نسبة استهلاكها تلامس **37%** تتفوق بدرجات على دول أمريكا الشّمالية ودول القارّة الأوربيّة.[1]

تسارعت العجلة الاقتصادية العالميّة بعدها وأصبحنا نتحدث عن احتياطات للنفط والغاز زيادةً على الإنتاج، الاستخراج والتّصدير، فكانت المنطقة الشّرق متوسطيّة تمثّل أكبر احتياطي نفطيّ في العالم، بمعدّل **754 مليار برميل**، وهي القوّة التيّ بنت عليها الأوبيك اقتصادها محاولةً بذلك الحفاظ على مورد المنطقة للاستهلاك المجتمعي والاقتصاديّ الخاصّ بها، **وما يقارب 58270 مليار متر مكعّب لاحتياطي الغاز الطبيعيّ**، وتليها أمريكا الوسطى والجنوبيّة بمعدّل **199 مليار برميل البترول**، و احتياطي الغاز الطبيعيّ بنسبة **8069 مليار متر مكّعب**، تليها القارة الافريقيّة والتي تشكّل منطقة هامة غنيّة بالموارد.[2]

استطاعت الدول في هاته الفترة التركيز على العامل الطقوي والذي أصبح يشكّل مؤشّراً جيوسياسيّاً واستراتيجيّاً تحقق الامن الطاقوي من خلاله وتؤمّن مواردها وطرق انتاجها، تصديرها واستيرادها لغذائها الاقتصادي واكتفاءها الاجتماعيّ ومكانتها السياسيّة.

أعادت الحرب الباردة تشكيل اللعبة الدولية، والتي تحكمت القوّة النووية بعد العسكريّة في أواخر مراحل انقضائها وعقر انتهاءها، أين شكّل سباق التّسلح الهدف الأقوى للدول للحفاظ على مكانتها، ثم تدخل السلاح النووي أين تسارع السّباق بسببه، لكن، التطورات العسكريّة والاستهلاك الكبير للوسائل الحربية عزّز من وجود سباق آخر، تتراءى بوادر العنصر الطّاقويّ

[1] ايمان بلقرشي ، المرجع نفسه ، 186.
[2] مون لودوفيك، ***الطاقة النفطية والطاقة النّووية: الحاضر والمستقبل،*** ( ترجمة : مارك عبود ) ، الرياض : ص ص 42-43.

انطلاقاً من محطة المورد الطبيعي، وصولاً للأمن الطاقويّ والهيمنة الاقتصاديّة العالميّة، اين تحولت النزاعات من عسكرية حربيّة، لجيوسياسيّة طاقويةّ.

# الفصل الثاني: الأمن الطاقوي والنظريات والمقاربات المفسرة لعلاقة الموارد بالنزاعات الجيوسياسيّة.

يختلف الامن الطاقوي حسب طبيعة اقتصاد الدولة وحسب تعاملاتها الاقتصادية، كما تلعب الموارد الطبيعية الدور البارز في تحقيق الامن الطاقوي او تهديده، أين تشكل النزاعات الجيوسياسية عاملاً مؤثراً على الامن الطاقوي للدولة وتهدّد مصالحها الاقتصادية والسياسية.

اختلفت الرؤى والآراء باختلاف المذاهب والتوجهات الأيديولوجية والاقتصادية لكل محلل وحسب ميولات الدول وطبيعة اقتصاداتها، فالاختلاف القائم ينبع من الاختلافات التي تطرحها البيئة الاقتصادية العالمية والتي تحدد مكانة الدول وتؤثر على علاقتها بمواردها وممتلكاتها، سواء بالحفاظ على امنها الطاقوي او تتصارع من أجل تحقيقه والوصول ايه.

فبماذا يفسر المحللون والاقتصاديون علاقة المورد بالنزاعات الجيوسياسية التي تهدد امن الدول الطاقويّ؟

## المبحث الأول: النزاعات الجيوسياسية ومفهوم الامن الطاقوي.

يمكن تفسير تأثّر الأمن الطاقويّ لدولة معينة بالظروف والعوامل غير المستقرّة التي تقللّ من احتمالية تحقيقه أو الوصول إليه.

### المطلب الأول: تعريف الأمن .

ساعدت النزاعات التي كانت بين الدول، أو بين المنظمات الدولية أو الشركات الطاقوية التابعة لها وحتى المستقلة في التغيير الذي لا يزال العالم يعيش تداعيّاته، حتى على الحياة البشرية، أين تغير مفهوم الأمن، وتعدّدت تعريفاته، وأصبحنا نتحدث عن أبعاد جديدة خاصة بالمفهوم.

توسع مفهوم الأمن و أصبح لا يقتصر على القوة الصلبة فقط ، و الأمن من تهديداتها، فشكل الأمن الاقتصادي أحد أهم العناصر التي تقاس من خلالها قوة الدولة ،اذ أصبح يرتبط الأمن الاقتصادي بالأمن القومي ، من خلال التفاعل بين المؤسسات الوطنية المنتجة للطاقة اعتماداً على التكنولوجيات النافعة و الصديقة للبيئة .، و ربطها بالاكتفاء الذاتي داخليا ، وهو ما يؤثر بشكل متوازي على البيئة الخارجية و الإقليم الذي تتواجد فيه الدولة ومختلف تفاعلاتها في البيئة الدولية، مع الفاعلين الدوليين أو المؤسسات الاقتصادية الوطنية أو العالمية، هذا ما يساعدها بشكل كبير في بناء اقتصاد ناجح داخليا و خارجيا ،في عديد المجالات و استخداما لعديد الموارد الطبيعية وغير الطبيعية حسب اجتياحاتها و حسب وفرة المورد و قيمة سوقه التنافسية.

حفاظاً عن الأمن الاقتصادي، الطاقوي بالتحديد.

عرف النظام الدولي منذ القديم عديد النزاعات والصراعات، بين الدول، و حتى بين فواعل غير دولاتيّة، والتي اقترنت بالصراع المباشر على أرض المعركة باستخدام الأسلحة العسكرية بدءاً بالسيوف و الأسلحة البيضاء و الدروع والأحصنة ، إلى أكثرها قوة على التدمير و إلحاق أكبر عدد من الأضرار للخصم ، النووية ، التكنولوجية التي سرعت من التهديدات و طرق التصدي لها .

لعبت تلك الفواعل الدور البارز في إعادة النّظر لمفهوم الأمن، من خلال ظهور ما يعرف ب**خصخصة الأمن**، فقد أصبح هناك فواعل أمنيّة غير دولاتيّة تقدّم خدمات أمنيّة.[1]

[1] **محمد الصالح جمال**، الشركات الأمنية الخاصة في إدارة النزاعات المسلحة في افريقيا بعد نهاية الحرب الباردة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة 8ماي قالمة ، ،2018_2019..

***مقاربات تعريف الأمن:***

تتعدد التعريفات وتتنوع من مفكر لآخر، سواء قبل توسع مفهومه أو بعد ما عرف مجالات أخرى.

يعرف الأمن بأنّه عكس الخوف، والترهيب سكون القلب الشعور بالأمان والاستقرار،

وهو مجموعة الإجراءات الاحترازية التي تضعها الدولة لحماية مواطنيها وحفاظاً على المصلحة العامة للدولة داخلياً وخارجياً.

اصطلاحاً، اقترن المفهوم بأسمى سلوك دولي تلجأ الدولة من خلاله للبقاء والاستمرار في بيئة دولية منظمة و غير مهددة بمصالحها.

يقول ***كينيث والتز*** بأنّه الهدف الأسمى في حالة الفوضى.

كما عرِّف على أنه **قدرة المجتمع وإطاره النّظامي (الدّولة) على مواجهة كافّة التهديدات الدّاخلية والخارجية، ممّا يؤدي إلى المحافظة على كيانه، هوّيته، اقليمه، موارده، و تماسكه، تطوّره وحرّية إرادته.**[1]

اقترن تعريفه في البداية بالجانب العسكري والتهديدات الأمنية التي تمس بسيادة الدولة وتهدد أمنها العسكري والسياسي. و عُرف على أنّه مفهوم نسبي و غير ثابت، يعني أن تمون الدولة في حالة استعداد و وضع قادرة فيه على القتال، و الدفاع عن مصالحا القومية، ووجودها .

عرفه ***باري بوزان***، من خلال قوله أنه مفهوم معقد، يتطلب الحفاظ على الممتلكات الوطنية، المادية البشرية، و البيئية، و لا يقتصر على مجال معين و انّما السعي للتصدي لأيّة تهديدات تؤثر على استقرار الدول ومجتمعاتها.[2]

اشتمل الأمن بمفهومه الواسع عديد المرتكزات و الأسس التي تصون للدولة استقرارها و تماسك وحداتها، فالتنظير له كفعل أو هدف مقترن بالقوة العسكرية للدولة و ومدى انتشار أنظمة دفاعية و هجومية تتعامل من خلالها مع تفاعلات البنية الخارجية ، جعل منه أكثر تحيزاً و أكثر انحصاراً ، اين كان يقاس بالقوة المادية التي تمتلكها الدول بعيداً عن مدى قدرتها لاستخدام تلك القوة ، ليس عسكرياً فقط ، بل و حتى سياسياً ، ثم تغلغل لجميع المجالات .

---

[1] . وليد عبدلي،"الأمن الاقتصادي و الأمن التكنولوجي: مدخل نظري للمحددات و المرتكزات" ***المجلة الجزائرية للأمن و التنمية*** ، المجلد 11) ، العدد(2) ، ( جويلية 2022) ، ص 354.

[2] محمد سي البشير ، **تاريخ العلاقات الدولية 1945-1989**، مطبوعة سنة أولى ماستر علاقات دولية ، جامعة الجزائر 3.

بالرغم من أن سياسة ***القوة العسكرية***، لا تزال راسخة في ذهنيات الدول ، على رأسها القوى الكبرى في النظام الدولي ، بداية بالولايات المتحدة

***<u>المطلب الثاني: مفهوم الامن الطاقوي:</u>***

قبل التطرق لتعريف الأمن الطاقوي، يجب التطرق لتعريف مصطلح الطاقة

تعرّف ***وكالة الطاقة الدولية*** الطاقة بأنّها القدرة على ضمان توفير إمدادات الطاقة بشكلٍ مستمر و بأسعار معقولة ، مع الحدّ من الاعتماد على مصادر خارجية و تقليل المخاطر المرتبطة بالاضطرابات الجيوسياسية أو الكوارث الطبيعيّة .

اشتقت الكلمة من الكلمة اليونانية**"energos** "والتي تعني في داخله نشاط، أو الشيء الذي يحتوي على حركة.

تعد الطاقة من أهم المصادر التي تحافظ على ضمان سيرورة الهياكل الصناعية و الاقتصادية لأي منتج أو مادة نستخدمها في حياتنا اليومية من خلال تشغيلها و استهلاكها في عديد الصناعات مع ضمان استدامة تلك الأنظمة و الأجهزة على المدى الطّويل.

تتشكل الطاقة في عديد التصنيفات و حسب مجالات استخدامها .إما حسب توزيعها من الناحية الجغرافية في مناطق على حساب أخرى ،إمّا من خلال طرق و وسائل الوصول إليها ، أو طرق استهلاكها و وسائل نقلها و استخراجها .

أصبح الامن الطاقوي من أهم الأهداف التي تعمل الدولة على تحقيقها، و ذلك للوصول لتحقيق ما يسمّى الأمن القومي، فتعدد تعريفاته و اختلاف آراء الباحثين و الاقتصاديين و رجال السياسة لم يمنع من الاتفاق على أنه لا يقل أهميّةً من الامن العسكري، و نزاعات اليوم و صراعات الدول ، ذات هدف. احد لا غير، اقتصاديّ بالدّرجة الأولى، بعد أن تغيرت المفاهيم و المعطيات الاقتصادية العالمية، مع تزايد الاستهلاك العالمي و محاولة ايجاد أنجع الطرق و الوسائل لتلبية متطلبات شعوبها و محاولة بقاءها و استمرارها مع الاحتفاظ بمكاسب الأجيال القادمة . شكلت أزمة البترول في السّبعينات أولى بنوده.

يعرّف بارتون **Barton** أمن الطاقة على أنه **الشّرط الذي تكون فيه الأمّة أو معظم المواطنين ، و الأعمال التّجاريّة قادرة على الوصول إلى المصادر الطّاقويّة الكافية وفق عمليّة مضمونة، و هذا لبناء مستقبل خالي من أيّ خطر حقيقي لمعظم العر اقيل الرّئيسيّة في هذا القطاع.**

يمكن القول أنّ **بارتون** اعتمد على أربع نقاط أساسية عرّف الامن الطاقوي من خلالها هي:

**الأمن الطّاقوي =استمرارية العرض+ امدادات طويلة المدى و غير منتهية + أسعار تنافسيّة و بمبالغ عقلانيّة.**

يقول **معهد البترول الأمريكي** ،سنة 2014، محاولاً وضع تعريف دقيق لأمن الطاقة بأنّ **الطاقة هي قدرة النظام على تحريك شيء ما، و الأمن الطّاقوي أوسع و يشمل الوصول لتلك الطاقة للاستخدام في جميع المجالات.**

يمكن الاتفاق على **أن الامن الطاقوي يتحدد من خلال توفير المورد المهم لتشغيل الطاقة التي يتغذّى اقتصاد الدّولة عليه، مع ضمان توفر ذلك المورد وبكميات تسمح لها بتلبية الطلب العام، وتحقيق الاكتفاء الذاتي الخاص بها.**

تعدد التعريفات و اختلافها حسب الدولة و طرق تحريك اقتصادها، جعلت من **كريستيان وينزر Cristien Winzer**يصنّف التعريفات الى ثلاث مجموعات:

1. **المجموعة الأولى:**و تضمّ المختصين الذين يركزون على مفهوم تواصل التموين بالطّاقة ، و يعرفون أمن الطاقة كتواصل لتموين الإمدادات الطاقوية.
2. **المجموعة الثانية:** تتشكل من المختصّين الذين يجعلون من مستوى الأسعار معيار للحكم على مدى تحقّق أمن الطاقة، كما يعرفه **مابروMabro** بأنّ أمن الطّاقة يقلّ عندما تنخفض الإمدادات أو تتوقّف في عديد الحالات إلى الحدّ الذّي يسبّب ارتفاعاً مُفاجئاً ومستداماً في الأسعار المعتادة.
3. **المجموعة الثّالثة:** وهم المهتمين بقياس تأثير العاملَيْن السّابقين (التموين، الأسعار) على أسعار الخدمات المرتبطة بالطاقة، أي تأثيرها على اقتصاد الدولة بصفة عامّة، أو على الاقتصاد العالمي في عديد الأحيان، فالتفاوت الكبير في الأسعار و أسواق المورد في خالات الاضطرابات او النزاعات بين طرفين أو أكثر، يؤثّر على الأسواق العالمية كلها، كما و يتضرر المواطن و تقل جودة الخدمات التجارية، الصناعية، أي تدهور الاقتصاد بصفة عامّة.[1]

يقدّم الباحث **تشانغ بونغهو**أهم ست عناصر يمكن من خلالها تعريف امن الطاقة تعريفاً شاملا، ويوضح أهم العوامل التي تؤثر عليه:

[1] فاطمة امحمدي، عبد الكريم كيبش، ***الأمن الطاقوي مقاربة معرفيّة، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية،*** جامعة قسنطينة، 2018_06_04، ص06

- تعد الطاقات الأحفورية المحدد الأساسيّ لأمن الطاقة، ويؤدي تراجعه للزّيادة من حدة التنافس بين الدول، وهو ما عليه الحال اليوم فيما يتعلّق بالنزاع الروسيّ الأوكرانيّ.
- زيادة النّمو في استهلاك الطّاقة من قبل الدول المتقدمة نتج عنه ضغطاً كبيراً على الأسعار، ممّا جعل القدرة التنافسية تبلغ ذروتها القصوى.
- عدم الاستقرار بين الأمن الطاقويّ العالمي الاتجاهات المحليّة للاقتراحات والحلول المعتمدة نتيجة لغياب التّعاون الدّوليّ في ذلك.
- الإختلال في التّوازن بين العرض والطّلب على الطّاقة سيكون له تداعيات على الدول المستورِدة، لأنّ عدم استقرارها يؤثّر على نمو الدّول.
- تسيطر الطّاقات الأحفوريّة بصفة كبيرة على جميع الإستعمالات الطّاقويّة المنزليّة، التجارية، الصناعية والكهربائيّة و غيرها.
- تعتبر القدرة التكنولوجيّة لتطوير مصادر الطاقات البديلة فائضة ورخيصة ليست مرتقبة التحقيق على المدى القريب.

يعدّ انتاج الطاقة اليوم وخاصة الموارد غير المتجددة والمتمثلة في البترول ومشتقّاته الحجر الأساس في صناعة الطّاقة العالميّة، أين أصبحت تشكل الجهات الفاعلة والرئيسة في انتاك المورد تتحكّم في أسواقه وتشكّل ديناميكيات العرض والطّلب. اعتباراً من 2024، تسيطر العديد من الدول على سوق النفط العالميّة مستفيدة بذلك من احتياطات هائلة وتقنيات استخراج متقدمة وبتكنولوجيا عالية، الولايات المتحدة الأمريكيّة، بإنتاج بلغ **19.43 مليون برميل يوميّاً** والسعودية كفاعلين مهميّن، يليها الجهات الفاعلة النّاشئة كالصين والبرازيل.[1]

فالأمن الطاقويّ في نظر الدول المنتجة يعتمد على استمراريّة انتاج المورد من خلال توفير الوسائل الخاصة والازمة للوصول لأعمق الآبار والاستفادة من أكبر قدر منه لتفادي الوقوع في فخّ التّبعيّة، ويرتبط بوجود أسواق مستهلكة وبأسعار معقولة كروسيا التي فقدت أم سوق استهلاكية للغاز والنفط الروسين، هذا لا يعود بالضّرر على الدول الاوربية فقط من خلال التعاملات والميزات التي كانت تتعامل مع روسيا من خلالها، لأنها ليست شريك الامس، بل حتى السوق الروسية تشكّل لها فائض من المخزون ما أثّر على اقتصادها وعرقل العجلة الطاقويّة الخاصّة بها.

[1] Top-10 Oil Producing Countries in the World 2024

أما فيما يتعلّق بالدول المستهلكة، والتي لا تمتلك النفط كمصدر أساسيّ ومحرّك رئيسيّ للاقتصاد الخاص بها، فتسعى للحفاظ على وفرة الإمدادات ذات الأمد الطويل دون عراقيل أو حواجز تعيق وصول المورد اليها خاصّة الصّناعية منها، كما وتسهر للمحافظة على التنويع في الشراكات واختلاف مصادر وصولها للاستفادة المتبادلة والتعزيز السياسي والاقتصادي للعلاقات فيما بينها وبين الدول المصدّرة لتكثيف التبادلات وضمان الحفاظ على الامن الطّاقويّ لكلّ منها. كعديد الدول الافريقية

## المبحث الثاني: المقاربات النظرّية المفسّرة لعلاقة الموارد الطاقويّة بالنزاعات الجيوسياسيّة.

التّحدث عن فكرة علاقة الأرض بالفضاء الجغرافيّ ظهرت بظهور الإنسان الأول أين أراد من خلالها التّعرف على البيئة التي تحيط به ومحاولة استغلالها بطرق تسمحُ له بالاستمرار والبقاء. حتى أصبح التّحدث عن حقل قائم بذاته في السّياسة وعلم الدولة، بعد تحليله من طرف المؤرّخين، الاقتصاديين، علماء الجغرافيا وحتّى علماء الدين والفلسفة أين يعدّ المؤرّخ الأنثروبولوجي الإغريقي **هيرودوتس (Hérodote)** أوّل من ناقش فكرة علاقة الجغرافيا بالسّياسة في قوله **بأنّ سياسة الدّولة تعتمدعلى جغر افيتها.**[1]

مع اختلاف الآراء و التحليلات المفسّرة للنزاعات الجيوسياسية ، من خلال أطرافها، أسبابها، نتائجها و الأهداف التي وُضعت لتحقيقها، زاد الأمر من التّعقيد لعدم وضع تعريفٍ واحد شامل متّفق عليه، حتى التفسيرات النظرية كان لها الكثير ما يقال، كما و أصبح هدف السيطرة على الموارد من خلال الموارد الجغرافيّة المتواجدة فيها هدفاً أولويّاً و تحدّياً تواجه الدول ذات الوزن الجغرافي الكبير و الثروات الطبيعيّة المتنوعة و الكثيرة من خلال محاولة القوى الكبرى و الشركات ذات النفوذ العالمي الاستغلال و السيطرة على كلّ مواردها، و كذا إضعاف اقتصاداتها و تهميش مجتمعاتها، الأمر الذّي عزّز التفاوت المتواجد بين العالميْن.

يشير **فيليب برايان Philippe Brailland** إلى أنّ دراسة العلاقات الدولية تعكس لنا اليوم صورة مجال مفكّك، تتواجه فيه النماذج التّفسيريّة والمقاربات النّظرية التي يصعب المواءمة بينها، أكثر ما تقدّم لنا صورة مجال توضّحه معرفة تندرج عناصرها في كلٍّ متجانس ناتج عن مسعى تراكمي[2]، أين يريد القول بأن الاختلاف الموجود بين ما نراه في الواقع، وما تحاول الدول تبريره، و ما جاءت النظريات لتفسيره جعل من الأمن الطاقوي، و النزاعات الجيوسياسية، الموارد الطبيعية مفاهيم يصعب وضع تعريف موحّد لها. كما أن التعقيد الذي

[1] سميرة شرايطيّة، المرجع نفسه، ص56.
[2]سميرة شرايطية، ***جيوبوليتيك العلاقات الدولية*** ص، 14.

يعرفه النظام الدولي يزيد من نسب التحليل والتفسير الصحيح للسلوك الدولاتيّ، وهذا عن طريق عديد المدارس والنظريات لمحاولة فهمه و ترتيبه بشكل متساوي و آمن.

## المطلب الأوّل: النظريات الإقتصاديّة.

ندرة الموارد الطبيعية، واحتماليّة نضوبها في أيّ وقت زادت من حدّة النزاعات الجبوسياسية و تعدّد أطرافها، النقطة الوحيدة التي اتفق المحللون عليها، فالتكنولوجيات الحديثة تعمل بالنفط و مشتقاته، حتى الوسائل العسكريّة و الأجهزة التقنية كذلك تعتمد على النفط كمورد حيويّ، وصولاً للطاقة النّوويّة التي تعتمد في تركيباتها على نفس المورد، هذا ما سرّع من سباق التسلح و محاولة تعظيم القوة للسيطرة العامة على النظام الدولي، والذي يفسّر عن طريق نزاعات و حروب.

تتحدث النظريات الاقتصادية عن مدى إسهام الاستهلاك الرشيد للموارد الطببعية و خاصة غير المتجددة منها، في التقلبل من نسب الطلب علها و الذي يؤول الصراع حولها، او لإحتكار السلطة علها، أو لفئة على حساب البقيّة كما هو الحال في عديد الدول الإفريقية،

1. ***نظريّة نقمة الموارد:***

ممّا لا شكّ فيه أنّ أنصار هذا الحقل يتّفقون على أنّ الموارد الطبيعّة أصبحت تشكّل عنصر **تهديد** لاقتصاد الدّول وأمنها الطّاقويّ ويؤثّر على نموّ اقتصاداتها وتطوّر مجتمعاتها وتحقيق الاكتفاء الذّاتي الخاصّ بها.

تعد النظرية من أساسيّات الدّراسات الاقتصادية المفسّرة للجانب المظلم والذي تُبرِزه الموارد الطبيعية منذ أن تعامل معها الإنسان والذّي أكّد من خلالها أنّ **الثّروات الطّبيعيّة، خاصّة الناضبة، البترول والغاز الطّبيعي يمكن أن تكونَ سبباً للمشاكل والنّزاعات بدلاً من أن تكون مصدراً للتّنمية والتّقدم الإقتصاديّ.**

تبلورت النّظريّة على يد الاقتصادي النّرويجي **مارتن زويلينغ Marten de Zuluaga** والذي حاول من خلالها التفسير الحقيقي لأسباب النزاعات الجيوسياسية والتي تفاقمت منذ مطلع القرن العشرين. أمّا المصطلح فظهر في بداية تسعينات القرن الفارط، والتي وصف من خلالها فشل الدول الغنيّة بالموارد الطّبيعيّة في استغلال ثرواتها لتحقيق التّنمية الاقتصادية المرجوّة.

**تعرّف لعنة الموارد على أنّها ظاهرة انتشرت في عديد الدول الغنية بالموارد الطبيعية خاصة البترول والغاز، حيث يكون مستوى النّمو الاقتصادي والأداء الحكوميّ فيها أسوأ من الدّول التي لا تمتلك مثل تلك الموارد، وبالتّالي تكون هذه الموارد عائقاً أكثر منه محفّزاً لتحقيق القفزة النّعية في نموّ اقتصاديّ متكامل.**[1]

تُطرح النظريّة لتفسّر مصير الدول التي تعتمد بشكل كبير على تصدير الموارد الأولية، النّفط، الغاز الطبيعي والمعادن، تقوم عليها اقتصاداتها بشكل كليّ أيّ لا تُنوّع في مواردها ولا في طرق تعاملاتها الاقتصادية وحتّ التّجاريّة مما يؤثّر سلباً على اقتصاداتها خاصة عند انخفاض أسعار تلك الموارد أو تأثّر الأسواق العالميّة بنزاع أو خلاف بين القوى الكبرى والمتحكّمة في الأسواق والتعاملات التجارية العالمية ما يزيد من أسعارها ويرفع سقف أسواقها، وهذا لا يعود بالفائدة لها، ما يؤدّي لتدهور بنيتها التّحتية ونقص في العائدات الماليّة للنّمو الداخلي للدولة، ما ينجرّ عنه في مراحل الأزمات الدولية أو الخلافات إلى سوء التّحكم في التّويع العادل للثروة، وهذا يساعد في نشوب حروب أهلية بين الكتل الاجتماعية داخلها، والذي تُغتنمُ فيه الفرص للتدخلات الخارجية لتأجيج الخلافات داخلها، الدول الإفريقية تعاني من الحروب الأهليّة والخلافات الاجتماعية والتي حالت حتى لانقسام الدّولة كالسّودان وما يعيشه اليوم، ودول الخليج العربيّ حيث تُعدّ المنطقة أكبر بئر بترولية في العالم ما خلّف الأزمات والتّوترات بين الدول فيما بينها لمحاولة السيطرة الإقليميّة في المنطقة، كالسعوديّة والإمارات، خلاف السعوديّة مع قطر حول عديد المناطق الحدوديّة وغيرها من الأمثلة التي تؤكّد صحّة النظريّة ومصداقيتها.

يعتقد بعض المؤلّفين وخاصّة الاقتصاديّين أمثال **روستو وبالاسا** أن الموارد الطبيعيّة هي أساسيات تحقيق النمو الاقتصاديّ للدّول وتطور اجتماعي أيضاً سريع بعكس مدى استفادة الدولة من الموارد ومدى فعاليتها في تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصاديّ، المحليّ والعالميّ.

لكنّ على الرغم من ذلك، تعاني البلدان النّامية والغنيّة بالموارد الطبيعيّة من بطء في النمو الاقتصادي في الكثير من الحالات، افريقيا احدى الحالات والتي فسرها المحللون من خلال سوء الادراك، التعامل والاستغلال الصحيح للمورد يجعل منه يشكّل نقمة على الدولة، [2]

كما يؤثّر النمو والتمويل والعلاقة بينهما وتأثير المورد الطبيعي على كفاءة الاستثمار ونوعيته في تحريك العجلة الاقتصادية من خلال توفر الهيكل المؤسساتية التي تسهر على الحفاظ على المورد وهذا بعد الحرص على

---

[1] خالد لجدل ، **أثر السياسة الطاقوية الريعيّة على مستقبل النمو الاقتصادي الجزائريّ** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية ، ( جامعة الجزائر 3 ابراهيم سلطان شيبوط 2017_2018) ، ص 50.

[2] https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0301420718306597

الوصول اليه واستغلاله بالأدوات والتكنولوجيا الازمة للحصول على المورد لما يكفي الطلب المحليّ ولما لا التصدير الخارجيّ.

تعد **بوتسوانا** من اغنى الدول العالمية بالألماس، والتي بالرغم من امتلاكها لمورد من اغنى الموارد الطبيعية الثمينة في العالم، إلاّ أنّ عديد المحلّلين والمفسرين اتفقوا على فكرة ان الموارد الطبيعيّة في الدول ذات الكفاءات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية الضعيفة يسهُل السّيطرة على مواردها والتحكم في نقاط قوتّها بجانب زرع بذور التفرقة والطبقية بين أصحاب المال والنفوذ في المنطقة.[1]

كما وتواجه صناعة الألماس في بوتسوانا تهديدات أخرى يترأسّها الألماس الصناعي، والذي يُعرف بالماس المختبر المزروع، يعد أرخص وأقلّ قيمة مقارنةً بالحقيقّي وأكثر ملاءمةً للبيئة، ما جعل من حكومة بوتسوانا على تسويق الألماس على انه طبيعيّ ونادر وأصيل للحفاظ على جاذبيّته لمستهلكي المجوهرات الرّاقية والفخمة. كما وتعمل على الإبقاء على ماس بوتسوانا قادراً على المنافسة بعد ان انتشرت ثقافة الألماس الصناعي في الأسواق العالميّة. بل وقد يسوق الوضع للبحث عن بدائل اقتصاديّة أخرى يرتكز الاقتصاد البوتسوانيّ عليها خاصة والافتراضات التي ترجّح نضوب منجم ايوانينغ أحد أغنى المناجم في العالم. مما يجبرها على إيجاد بدائل أخرى الإيرادات.[2]

فمغزى الفكرة يكمُن في تحوّل الألماس كمورد ثمين ومن أهم الموارد الطبيعية ذات القيمة العالمية الكبيرة وذو عائدات جدّ عظيمة ومحرّكة للعجلة الاقتصادية لبوتسوانا، لمورد ذو تأثير سلبيّ على اقتصادها، فاعتمادها الكبير على الألماس كأول مورد يتحكّم في وتيرة الدخل العام للدولة جعل منه يعيقها في العملية الإنتاجية والصناعية لتحقيق الاكتفاء الذاتي و توسيع دائرة تعاملاتها الاقتصادية والتجارية العالميّة، فالتّغيرات التي تطرأ على هيكلة النظام الدولي والاختلالات التي يمكن أن تلحق بالأسواق و الشركات الاقتصادية العالمية تؤثّر وبشكل كبير على اقتصادات الدول.

---

[1] Acemoglu, D., S. Johnson, and J. Robinson, 2002, "An African Success Story: Botswana," *CEPR Discussion Paper 3219* (London*:* Centre for Economic Policy Research).

[2] https://spectator.africa/2025/01/18/botswana-anticipates-economic-rebound-in-2025-on-diamond-recovery/?relatedposts_hit=1&relatedposts_origin=9136&relatedposts_position=0

2. ***طروحات ما بعد الحرب الباردة:***

نظراً لما انتهت به الحرب الباردة و ما أتت به من حركيّة في النظام الدولي جعلت من التحليل الصّحيح لسلوك الدّول أصعب وأعقد عن ما كان عليه قبلها، وتزامناً وما عرفه العالم بعد نهاية الحرب الباردة و انتصار المعسكر الأمريكيّ بزعامة ليبرالية رأسماليّة ، وكان الفكر الأمريكي أكثر من كتب عن مراحل تلك الفترة وما عرفته الطروحات التنظيرية و التفسيرية من تغيير و إعادة هيكلة **لنظامٍ أمريكيّ عالميّ موحّد،**

زادت رغبة الدّول في السيطرة على الموارد الطبيعية الاقتصاديّة، بهدف تعزيز مكانتها في الأسواق الدّولية وزيادة قوّتها العسكريّة والسياسة ممّا ساهم في بداية سباق اقتصادي يهدف للسّيطرة عل. أكبر قدر من المناطق والاستحواذ على ثرواتها.

ارتكزت الطروحات الأمريكية الجيوبوليتيكيّة على ثلاث أفكار رئيسيّة:

- ***الأولى لفرانسيس فوكوياما، 1992 ،في مؤلّفه نهاية التّاريخ و آخر إنسان،*** والذي تحدث فيه عن الشّرعية التي تستمدّها الليبرالية من الديمقراطية و الدفاع عن الأمن و السلم الدوليين ، من خلال تسليط الضوء على الدور الفعال الذي ستلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في التّحكم في سير وعمل النظام الدولي و العمل على نشر الديمقراطيّة و المساواة بين الدول و هذا بتجنّب الحروب و الصراعات التي تُلحق الأذى بالمجتمع الدوليّ، لأن الديمقراطيات في نظره، لا تتصارع فيما بينها، فتعميم **الدّمقرطة** يساعد على الدخول في النظام العالميّ الناجح التّفاؤليّ بعيداً عن ما انجرّ عن الحروب القديمة و العالمية و الحرب الباردة.

*التّفاوت المتواجد بين الدول لا يشكل نقطة شكّ وتهديد، و إنّما يساعد في تبادل الخبرات فيما بينها، من خلال تطوير اقتصاد قويّ يقوم على أسس السوق الحرة والتّجارة المفتوحة دون الشك أو التحيز والقضاء على الفقر و التّخلف الذي تعرفه عديد الدّول.*[1]

*لكن، الظّاهر أن أطروحة فوكوياما أطروحة مثاليّة، ذات طابع خياليّ، بل الديمقراطيات اليوم هي التي تصارع و تتقاتل فيما بينها ومع الدول ، ما سرّع من تواتر الأزمات و النزاعات في النظام الدوليّ.*

- ***الثّانية خاصّة صامويل هنتنغتون :***

[1]سميرة شرايطيّة زالمرجع نفسه، ص 46.

على عكس فوكوياما، رجّح هنتغتون لفكرة **استمرارية النزاعات و الحروب بين البشر**، خاصّة مع بدايات القرن العشرين، أو كما أطلق عليها **صراع بين الحضارات** وستكون صراعات ذات طابع ثقافيّ هويّاتي أكثر منها سياسي اقتصادي، وهو الخطر الذي يهدد السلام العالمي و الامن الدوليّ.

شكّلت الحرب الباردة بوادر نظام دولي متعدّد الأقطاب على حسب هنتنغتون، وحفّزت لبروز عديد الفواعل عدى القوتين المتنازعتين، من خلال تغير مفهوم الأمن من خلال زيادة أهمية العامل الأيديولوجي للدولة، كما وأصبح العامل الثقافي و الهويّاتي يلعب دوراً كبيراً من خلال الإسهام في تحقيق الأمن الثقافي للأفراد مع التصدي للتهديدات التي أصبحت قادرة على اختراق الغشاء المجتمعي الذي يحدد سيادة الدولة من جهة، ويزيد من قدرة مجتمعها على الحفاظ على قيمه و معتقداته بعيداً عن أيّ تأثير التطور التكنولوجي خاصّة في المجال العسكريّ.

أشار إلى فكرة أنّ ميزان القوى بتغيّر وذلك من خلال تراجع الغرب، وصعود القوى الآسيويّة اقتصادياً وعسكريّاً، الكتلة السكانيّة لدول الإسلام تتضاعف ما ينجرُّ عنه عدم استقرار في المنطقة العربة الإسلاميّة.

- ***الثّالثة الخاصة بجون مارشايمر:***

فقدّم تصوراً ينطلق من فكرة صفريّة العلاقات الدولية، كلعبة يعدّ الأمن فيها معطى نادر، كما ركّز على صعود الصّين كقوّة مهيمنة، ما يؤدّي لبروز قوة ثانية منافسة، تشكل لنا الثنائية القطبيّة الجديدة. والتي رُجّح بأنها الولايات المتحدة الأمريكية.

أشار بطريقة غير مباشرة لدور الموارد الطبيعيّة في اللعبة الدّولية والتي تشكلّ محلّ صراع بين الدول وتصنع فوضى في اللعبة، كما أنها مصادر صراعات استراتيجيّة للدول الكبرى التي تسعى دائماً للمحافظة على هرميّة النظام الدولي فيه من العظمى للضّعيفة.

كان للمدرسة الألمانيّة أيضاً العديد ما يقال في الجيوبوليتيك بعد الحرب الباردة وحتّى قبلها، فالتنظير لفكرة اتّساع موقع الدولة وضرورة ابتلاعها لأقاليم أخرى أقلّ منها قوّة هي فكرة ألمانيّة تجسّدت في أهمّ ما قامت به النّازيّة إبّان فترة هتلر، والذّي حاول إعادة بعث الرّايخ الألمانيّ بعد ما لحقت به من خسائر وضعف بعد الحرب العالميّة الأولى والتّي لا يزال الشّعب الألمانيّ غير راضٍ عن نتائجها، بل كانوا يعتبرون أنفُسهم ضحايا نظام امبريالي معاكس تماماً لمصالحهم.

تجسّدت الفكرة وأصبحت كحقل يدرّس في الجامعات والمعاهد العسكريّة والأكاديميّة الألمانيّة لمحاولة إيقاظ روح الانتقام والانتصار في نفس الوقت، ما شجّع على غزو بولندا **1939**ومحاولة استغلال الغابات والغاز والنفط الطبيعيين وإشعال فتيل الحرب التّي جرّت العالم لمرحلة جديدة ثانية، فيعدّ **فريدريك راتزل** أوّل من

تحدّث عن الجغرافيا الّسياسيّة بشكل مفصّل في المدارس الألمانيّة، منطلِقاً من فكرة **عضويّة الدّولة** باعتبارها كالكائن الحيّ تنمو وتكبر وتتوّسع على حساب أراضي ومساحات أخرى [1]ومحاولة استغلال ثرواتها ونهب كلّ ممتلكاتها وانسابها تحت حماية وتصرّف الدّولة. لم يعد الفوز بالمستعمرات مجرّد مسألة مكانة أو مهابة، بل يعتبر لزوماً للدولة العظيمة كألمانيا في تقديرهم،

وحاولت بذلك التصدي لأيّ خطر بعيقها على الوصول للعظمة العالميّة لاكتساب أكبر عدد من الثروات، الأراضي الزراعية، كما وسرّعت وقتها وتيرة تصنيع الفولاذ، الفحم والحديد الصلب، أيا اعتقد الكثيرون بأن الطاقات والموارد التي كانت تمتلكها وتحسن من آدائها فيها بمثابة **إغراء لألمانيا للقيام بجنونها التّوسّعيّ**.[2]

كان للمدرسة الروسية أيضاً وجهة نظر في الجيوبوليتيك وما يمكن للموارد الطبيعيّة أن تتسبّب في حدوثه من تأثيرات سلبيّة على العلاقات الدولية، وقد ظهرت الكتابات الخاصّة بها مع عديد كتابات **نيكولاس دافيالفسكي Nicolas Davilski** والذي اتفق مع أنصاره من خلالها على رفض تأسيس أيّة فكرة أو نظريّة على ايديولوجيّة اجتماعية مصدرها النّظريات الماركسيّة، من خلال محاولة تفسير أي حدث اجتماعي من خلال ربطه بالموقع الجغرافيّ

تجلّت أطروحة الباحثة في مجال دراسات السلام والصّراع ***ماري كالدور Mary Kaldor*** تحت عنوان ***الفروقات النوعية بين الحروب القديمة والجديدة*** في المقارنة بين الحروب التي كانت في العصور القديمة والوُسطى[3]، مثل حروب الممالك والحضارات كمصر الإغريق والحضارة البابليّة، والتيّ اختلفت عن التي نعيشها اليوم، أين كانت بين جيوش نظاميّة و تكتيكات تعمل على مواجهة الخصم من خلالها لتحقيق الانتصار، سواءًا لتحقيق مكاسب توسعيّة واحتلال مناطق جديدة، وهذا لاعتبارات طاقويّة محاولةً بذلك الاستحواذ على كل معادن المنطقة و ثرواتها كما كان للأراضي الزراعية في تلك الحقبة الأهمية الجيوستراتيجيّة الكبيرة، **كالحرب البيلوبونيسيّة (431_404)** والتي دارت بين أكبر القوى آنذاك **أثينا** التي كانت قوّة بحريّة مهمّة و**سبارتا** كقوة عسكرية مهمة أين كان الهدف الرئيسي هو الزعامة العالمية آنذاك مع محاولة التّحكم في المناطق الإستراتيجيّة وتأمين الموارد الثّمينة في أثينا، وتوسيع النّفوذ الأثيني في منطقة المتوسّط كما واشتدّ التنافس على الموارد الزراعية بين القوتين، مع ضمان الوصول للموارد البحرية قبل العدوّ.

---

[1] سميرة شرايطية، المرجع نفسه، ص15.

[2] جون بيليسوستيف سميث، **عولمة السياسة العالميّة** (الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، ط1، 1997)، ص105.

[3] محمدر كريم خيضر، ***الصّراع على موارد الطاقة في العالم حالة النفط الإفريقيّ***، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدوليّة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2014.

كانت فكرة الحروب القديمة حسب ماري تعتبر الموارد الطبيعية كهدف تصبو الأطراف المتصارعة انطلاقاً من أسباب ودوافع سياسية بالدّرجة الأولى، كما كان المعيار الأيديولوجي من أهم الأسباب والغايات التي تطمح الحضارات لنشرها، أي بالنسبة لها مسألة الهوية والأيديولوجية مكسب حقيقي يجب العمل على نشره.

أما الحروب الجديدة، فأصبحت ذات طابع اقتصادي وليس سياسيّ فقط، أين أصبحنا نتحدّث عن اقتصاد عالميّ عابر للحدود الدّوليّة، لا يقتصر على دولة واحدة بل يقترن اقتصاد الدول فيما بينها، شركات متعدّدة الجنسيات، فروع اقتصادية عالميّة تتحكم في أسعار الموارد الطاقوية وتحدّد سقف الإنتاج وهذا طبقاً لما يتماشى مع التحولات الدوية والتي تؤثّر وبشكل كبير على طبيعة عمل أسواقها، وهذا يؤثّر على اقتصاديات الدول كوحدات اجتماعية، وعلى الاقتصاد العالميّ ككُل.

ذهبت ماري إلى أبعد من ذلك، من خلال التحليلات التي وضعتها والتي وجدت من خلالها أنّ الحروب الجديدة أصبحت تعتمد على المورد الطبيعي كأداة لتغيير مجرى الحرب، أين أصبحت الموارد الطبيعية تُستغلُّ بطرق غير شرعيّة و تُهرّب خارج حدود الدولة، لتباع و يعادُ العمل بها في السوق السوداء، و هذا بالاستعانة الداخلة لأطراف دولية واضحة، أو حتى تمويل جماعات تتسلّح لنشر اللاأمن في الدولة، و نهب الموارد بالطرّق اللّازمة والأدوات الخاصّة لأنّ لأهل مكّة أدرى بشعابها، فهذا يسهّل من عمليات النّهب والسّرقة، كما هو الحال في معظم الدول الإفريقيّة، أين تكون السّلطة مغشوشة، والمجتمع هو من يدفع الضّريبة. ما يحدث في السّودان والفجوة الموجودة بين السلطة والمجتمع، ولّدت فصائل مموّلة خارجيّة تحمل السلاح وتفرض رأيها بالقوة المسلّحة. اثيوبيا، الكاميرون و غيرها ساهم الاستعمار فيها و ضعف الرّابط بين الحاكم و المحكوم لا تزال نتائجه مجسّدة في أزيد من **300 مليون شخص يحتاج للرعاية الطبية والنزعة الإنسانيّة للأشخاص المتضررين من النكبات الحربية في دولهم.** [1]

[1] OCHA، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة.

## المطلب الثاني: النّظريات الجيوبوليتيكيّة.

ساهمت النزاعات الجيوسياسية بعد الحرب الباردة في إبراز دور الفاعل الطاقويّ في تغيير مسار الفعل السياسي وإعادة تشكيل العلاقات بين الدول باعتبار الشركات الاقتصادية الطاقوية العالمية ذات تأثير سياسي عالميّ، ساعدت في الكثير من الأحيان في تأكيد أو نفي عديد النّظريات المفسرة للسلوك الدّوليّ.

1. ***نظريّة قلب العالم:***

أوّل فكرة بُنيت عليها النّظرية من طرف عالم الجغرافيا والسّياسي البريطاني **هالفورد ماكندر**، يُؤمن بالتّرابط الكبير بين الجغرافيا، التاريخ والسياسة، والذي ينظر من خلالها إلى العالم ككتلة كوكبيّة تشغل المياه ثلاث أرباع مساحتها، اليابسة ربع مساحتها ثلثيْ المساحة المتبقيّة تقسّم في نظره لقارات تسمّى **بقارّات العالم القديم والمتمثّلة في آسيا افريقيا وأوربا**، يقنطها نسبة **90%** من سكان العالم، و**10%** لباقي القارات وأطلق عليها **World Island جزيرة العالم**،[1] بالتّحديد المنطقة الممتّدة من مصب نهر الألب في الغرب إلى جبال ستالوفي، وكوليمسي في الشّرق إلى مصبّات الأنهار السيبيريّة الكبرى في المحيط المتجمّد الشّمالي إلى جبال القوقاز ونهر الفولفا وهضبة التّبت وينابيع النّهر الأصفر في الجنوب.[2]

تشكّل المنطقة حسب ماكيندر بمثابة قوّة ثلاثيّة تتحكم في أهم الممرّات البحرية العالميّة، تحيط بها طبيعيّاً حواجز تحميها من أيّ تدخّل خارجيّ، ساحلها الشّمالي ذو هيكلٍ جليديّ يستحيل اختراقه، في جنوب **سيبيريا** أنهار مغلقة تحتوي أنهاراً داخليّة كنهر الفولجا، والحدود الجنوبيّة ذات تضاريس وعِرة يصعب عبورها، في نواحي ايران وأفغانستان.

يحدّد ماكيندر أورو آسيا ويطلق عليها مسمّى مركز العالم سياسيّاً، وقد حذّر من أنّ حكم قلب العالم أكبر كتلة أرضيّة في العالم يمكن أن يُعطي الأسس التّي تُبنى عليها السّيطرة العالميّة، وقد أشار أنّه بإمكان القوّة التي تحكمُ قلب العالم سواء روسيا، ألمانيا أو الصّين أن تتنافس بنجاح الدّول البحرية وأن تتغلّب عليها، هذا ما أكّده بعده **فيرجريف جيمس James Fairgrieve** بقوله أنّ الصين كقوّة تتموقع في منطقة ممتازة للسّيطرة على داخل أورو آسيا.[3]

---

[1]/ https://political-encyclopedia.org قاموس الموسوعة العالمية

[2]سميرة شرايطية ،.مرجع سابق، ص ،21.

[3] محمّد رياض ، ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا*** ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثّقافة ، 2014) ، ص 62.

تتشكّل المنطقة من القلب وهي قوى البّر في اعتقاده روسيا، والأطراف هي الدّول البحريّة والتّي تمثّلها أمريكا، كندا، أمريكا اللّاتينيّة، بريطانيا، أستراليا واليابان. أمّا منطقة الاصطدام أو الهلال الدّاخليّ وهي المناطق المتبقيّة، والتي وقعت فيها أغلب الصراعات والحروب.

***خريطة توضّح منطقة قلب العالم حسب تصوّر ماكيندر***

اعتمد ماكيندر في تحديده لأهم منطقة استراتيجيّة في العالم على عديد المؤشرات والتي تحددت ملامحها فيما سمّاها بقل العالم، والمعروف على القلب في جسم الكائن الحيّ على أنّه أهم عضو له، بعمل الكائن ويتحرّك بعمله، يضعف ويموت بتوقّفه، فمنطقة قلب العالم هي شريان الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية لباقي أجزاء العالم، تحتوي على موارد طبيعية،

من أهمّ مصادر الطاقة في العالم المصدرين المحركين لاقتصادات الدول بدرجة كبيرة، النفط والغاز كغرب سيبيريا **شبه جزيرة تيموشنكو، كازتخيستان وأذربيجان**، المعادن الطبيعية شرق أوربا وروسيا، الطاقة المائّية كأنهار سيبيريا الكبرى، **يانيزي، أوب ولين**، الأراضي الزراعيّة الخصبة، **موسكو شرقاً ووسط أوربا**، الغابات والخشب الحطب والثروة الحيوانيّة **في غابات سيبيريا وشرق أوربا.**

كما تشكّل كتلة بشريّة كبيرة ذات تطور صناعيّ واجتماعيّ، حتى من الجانب المعيشي، يتمتع سكان منطقة قلب العالم بنظام حياة مختف بوسائل نقل وأجهزة متطورة ومجال صناعي واقتصادي يُحتذى به. كما تعدّ قوة عسكرية، جوية بريّة وبحريّة عظيمة.

يُعطي ماكيندر أقاليم آسيا الموسميّة وحوض الأطلسيّ أهميّة مستقبليّة، ويصف اقليماً خامساً جديداً بأنّه العباءة الخالية وهي الإقليم الخالي أو شبه الخالي من السّكان والحركة، حركة الصّحاري والقِفار الرّمليّة في شمال وشرق سيبيريا وشمال كندا وغرب الولايات المتّحدة الأمريكيّة

يقول ماكيندر مقولته الشّهيرة :**من يحكم شرق أوربا يتحكّم في قلب العالم، ومن يتحكّم في منطقة قلب العالم يتحكّم في الجزيرة العالميّة، ومن يتحكّم في الجزيرة العالميّة يسيطر على العالم.**

يشير **لاكوست Lacoste** إلى أنّ **فهم المشكلات الجيوسياسيّة في المتوسّط يستوجب الاهتمام بسلوكيات القوّة العظمى، حيث تعمل الولايات المتحدة الامريكيّة على بسط قوّتها عبر المحيط الأطلسيّ كما حدث في العراق، لذلك فمن المهمّ الاهتمام بالنزاعات التي تحدث بعيداً عن منطقة المتوسط والتي سيكون لها بالتّأكيد تداعيات على أوربا الغربيّة.**[1]

**2. نظريّة النّطاق الهامشيّ:**

وفق الصّحفي الهولندي الأمريكيّ **نيكولا جون سبيكمان Nicolas John Spykman** فإنّ ربط الجيوسياسة بالقيم الليبراليّة وحتميّة الكفاح من أجل القوّة أمر مهمّ وضروري كان له التّأثير الكبير على قواعد أيديولوجيا السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة في فترة 1941 وهي الأفكار التي استلهمها من قلب العالم لماكيندر والتي اختلف معه فيها من خلال تحدّثه عن افتقار منطقة قلب العالم والتي لا تحتوي في نظره لأيّ مؤهّلات للقيادة وتمركز القوة في العالم كالموارد الطبيعيّة والطّاقويّة والتي لا يعتبرها أهم منطقة في العالم، الريملاند هو مفتاح السيطرة العالميّة.

حدّد المنطقة بالممتدّة من أوربا عدا روسيا لتشمل الجزيرة العربيّة بما فيها سوريا والعراق وآسيا، والصّين وشرق سيبيريا.

تطبيق العقليّة الجيوسياسية الأوربيّة على العقيدة الجيوسياسيّة الأمريكية كان هدفاً يعمل عليه، كما وأشار للأهميّة البالغة للجيوسياسة في السّياسة العالميّة لأنّ تأثير حجم الدّولة وموقعها الجغرافيّ كبير يؤثّر على طبيعة تعاملاتها في الساحة الدولية وعلى طبيعة نظام حكمها وسياستها الخارجيّة، كما ويؤكّد على فكرة حتميّة

[1] الزازية ستيتي، **إعادة ترتيب أوراق الطاقة العالمية في ظلّ الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة**، ص 11.

الموقع والإقليم، أي الدولة لا تستطيع تحديد خياراتها الطبيعية والجغرافية، بل تتحدّد قوّتها في طريقة لعب سياستها الخارجيّة.

يعرّف سيبكمان الجيوسياسة على أنّها تخطيط السّياسة الأمنيّة للدّولة انطلاقاً من موقعها الجغرافيّ، أي أنّ مقاربته للريملاند كان بناءاً على واقع أمنيّ واقعيّ باعتباره من أنصار المدرسة الواقعيّة الجديدة، كما شدّد على القوّة البحرية والتي انتصرت القوى والامبراطوريات عن طريقها.

استعرض أيضاً تحوّلات تاريخيّة لمراكز القوى في العالم، ففي ذلك الوقت (1938) كانت هناك أربع مناطق للقوى العالميّة، كل قوّة تتحكّم في منطقة، الولايات المتحدة الأمريكية تُسيطر على الأمريكيتين، الشّرق الأقصى من طرف اليابان، وقلب أوراسيا من طرف روسيا والمحيط الأطلسي الشّرقي والمحيد الهندي من قِبل أوربا. وأضاف بأنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة ومع وجود إمكانيّة للوصول مباشرةً إلى أحواض المحيط الأطلسيّ والمحيد الهادي، تكون الدّولة التّي تحظى بأفضليّة في العالم وفقاً لوجهة النّظر المُستنِدة على الموقع الجغرافيّ الخاصّ بها.

خريطة نظرية سبيكمان ـ الهامش القاري

النطاق القاري أو النطاق الهامشي
قلب الارض او الجزيرة العالمية

الخريطة توضّح المنطقة التي أطلق عليها سيبكمان Rim land والتي تعدّ موقعاً استراتيجيّا وجيوسياسيّاً هامّاً في العالم والممتدّة على هامش اوراسيا أيّ الطّوق الذي يدور على قلب العالم .[1]

ممّا سبق، يمكننا قول أنّ الجيوسياسة من أهم محاور دراسة التاريخ والجغرافيا السياسية الاقتصادية للدّولة، فالموقع الذي تشغله والمساحة التي تعيش فيها وتمارس سياستها والإقليم المتواجدة فيه يؤثّر على سياستها، طبيعة تحرّك عجلة اقتصادها وتحرّكاتها الداخلية والخارجية، كما ويتأثّر بسلوكياتها وتفاعلاتها فيما بينها.

كلّ منطقة حيويّة في العالم تتمتّع بمميّزاتها وخصائص تختلف بها على غيرها من المناطق، من خلال التنوع الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي خاصّة فيما يتعلّق بموارد الطاقة والأبعاد السّياسية، ليس كما يرى سبيكمان أو كما صرّح ماكيندر وغيرهما، كلّ فسّر حسب مبولاته والبيئة التيّ درس فيها، فالواقع السياسي ليس دقيق ولا ستاتيكيّ، بل الاختلافات والفروقات لكلّ إقليم جعلت من البيئة الدوليّة فوضويّة أكثر منها سلميّة.

تفسّر الأحداث والقضايا السياسية والاقتصادية اليوم بأداة اقتصادية، الموارد الطّبيعيّة والتي أضحت أكثر تدميراً من الوسيلة العسكرية، فالحرب الروسية الأوكرانية والتي لا تزال مجهولة النتائج وصعبة التفسير والتّنبؤ، أكدت على ضرورة تطوير البنية الاقتصادية للدولة ومحاولة اكتفاءها أو بالأحرى تنويع شراكاتها وتعاملاتها التجارية والاقتصادية لتفادي ال قوع في فخّ التّبعيّة وسوء التّسيير الاقتصادي، ليست الحرب هاته أوّل دليل على ثقل وزن العامل الطاقي في الماراتون الدوليّ للرّيادة العالميّة، ولكنّها تحضّر لطبق جديد يزيد من تغيّرات النظام العالميّ ولا يزال يُطهى على نار هادئة.

[1] RIMLAND | E-learning المدرسة الأمريكية : نظرية سيادة القوة البحرية: فرضيات سبيكمان حول نظرية النطاق الهامشي

# الفصل الثّالث:

# العلاقات الطاقية على ضوء التّحولات والتّطورات الجيوسياسيّة الرّاهنة: حالة الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة

شكّلت العلاقات الطاقويّة منذ بداية الأزمات الطاقوية بين الدول نقطة اختلاف وتغيير جذريّ في طبيعتها بين الدول وحتى تأثيرها الاقتصادي على الأسواق العالميّة، فكانت دول الشرق الأوسط في منتصف القرن الماضي في أوجّ مرحلة التّغير الاقتصادي الملموس الذي عرفته عديد دول المنطقة وحتّى كانت باحتياطات كبيرة ومخزون كافي مقارنةً بمناطق أخرى في العالم، المملكة العربيّة السّعودية، الكويت والتي كانتا من أكبر الدول المصدّرة والمنتجة في المنطقة، العراق أين كانت تقدّمت بخطوات في الإنتاج والتّعاملات الاقتصادية النّفطيّة، ليبيا وغيرها من الدول التي جعلت من المنطقة تعد كأكبر بئر بترولية في العالم.

فهل للدافع الطاقوي اليد في الصراع العربي مع الكيان والذي لا يزال ليومنا هذا قائماً؟

## المبحث الأوّل: الأزمات الجيوسياسيّة وتداعياتها الطاقويّة: مقاربة جيوتاريخيّة.

### المطلب الأوّل: حرب رمضان 1973.

تعدّ حرب رمضان 1973 من أهمّ المحطّات الاقتصادية والتي لا تزال تداعياتها ملموسة الى يومنا هذا، ليست المواجهة الأولى بين دول المنطقة العربيّة والكيان الصهيوني، ولكنها الأولى من نوعها ذات التّأثيرات الاقتصادية والتي تفكّكت على إثرها كتلة المنطقة. والتي كانت ذات ليس فقط بعد اقتصاديّ، وإنّما **بُعد اقتصاديّ سياسيّ استراتيجيّ**، ليست كأوّر تصادم بين الدول العربية والكيان الصّهيوني كجسم غريب عليها ثقافيّاً هوياتيّاً اقتصاديّاً واجتماعيّاً في الإقليم، وإنّما كقوة منافسة اقليميّة ذات بعد توسّعي انتشاري إقليميّ ذو نظرة عالميّة بدعم امريكيّ غربيّ بالدّرجة الأولى، بدأ نموّ جذوره مع تصاعد الرّأي الكيان الصهيوني حول إقامة دولة صهيونيّة في المنطقة الفلسطينيّة بحجج دينيّة ودوافع جيوستراتيجيّة تجلّت نتائجه بتأثير كبير على اقتصادات الدول العربية بدرجة كبيرة.

صرّح الرئيس المصري وقتها **جمال عبد النّاصر** بأنّ ما أُخذَ بالقوّة لا يستردُّ إلّا بالقوّة خاصة بعد هزيمة 1967، كما وأصّر على اتحاد الدول العربية كلها للتّصدي للاختراق الذي يمسّ أمنها ودينها ولاسترجاع شبه جزيرة ميناء والجولان واستردادها من قبل الكيان.[1] يوم السّادس من أكتوبر، نفّذت أكثر من **200 طائرة حربيّة مصريّة** ضربة جويّة على الأهداف التي استقرّت عليها قوّات الكيان الصّهيوني على الضّفة الشّرقية لقناة السّويس والتي عبرت على ارتفاعات منخفضة لتفادي رادارات الكيان في المنطقة. استهدفت من خلالها المطارات ومراكز القيادة العسكرية والالكترونيّة وتجمّعات جنود الكيان والتّكتلات العسكريّة وغيرها، استمرّ القصف المصريّ مع ردود أفعال الكيان الصهيوني بعدد من الطائرات الجوية والدبابات لتبدأ بذلك حرب الاستنزاف بينهما.

وُجّهت الأنظار لمصر باعتبارها المفرّ الأقصر والأسهل لدخول فلسطين واحتلال أراضيها، كما لم يتخلّ الكيان عن أهدافه والمتمثلة في السيطرة الاقتصادية وتطويق المنطقة العربية واستلال كل مواردها الطبيعية والطاقويّة.

---

[1] عناخ بختة ، بزايز حليمة ، ***الحروب العربية الاسرائيليّة حرب 1973 أنموذجاً*** ، مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر ( جامعة بن خلدون تيارت : كليّة العلوم الإنسانيّة ، 2019/2018)، ص .38.

كانت الخسائر التي لحقت بالكيان الصّهيونيّ ومصر باعتبارها الجار الاستراتيجيّ الأقرب من المنطقة التي يقام النزاع عليها، الدولة الفلسطينية بدأت بالتّفاقم نظراً للصدام القائم بينهما بعد القرار 242 الأمميّ والذي صوّت له الأغلبية بأحقية اليهود في المنطقة والذي ترتّب عنه لاحقاً ترتيبات جيوستراتيجيّة في المنطقة جعلت من نزاع الاستنزاف يكون بنتائج اقتصاديّة أيقظت الرأي العام العربيّ والأنظمة بحالة الطّوارئ ذات التّدخلات والتخطيط الخارجيّ بدافع قوى مُسيطرة.[1]

بعد 19 أكتوبر 1973، وبعد طلب الرئيس الأمريكيّ **نيكسون** من الكونغرس توفير **2,2 مليار دولار** كمساعدات طارئة لإسرائيل، للصراع المعروف عندهم بيوم الغفران، فرضت **الأوبيك** حظراً نفطيّاً على الولايات المتحدة، أي وقف إمدادات النفط للولايات المتحدة الأمريكية من المنظّمة، والذّي نتج عنه سلسلة من التخفيضات على الإنتاج العالمي غيّرت من اقتصاد الدول عالميا وأثرت على أسعارها، بزيادة أربع مرّات تقريباً من **2.90 دولار** للبرميل قبل الحظر، إلى **11.65 دولار** للبرميل في جانفي 1974 وذلك باتّفاق ستّ دول من الدول المنتجة للنّفط في منطقة الخليج العربيّ بخفض الإنتاج وأوقفت الشّحنات التي كانت توجّه للولايات المتّحدة الأمريكيّة والدّول الدّاعمة للكيان الصّهيوني مع استقرار سعر البرميل **12 دولار** حتّى بعد رفع الحظر.[2]

في مارس 1974، وسط خلافات داخ منظمة الاوبيك بين دولها، حول مدّة استمرار العقوبة، تمّ رفع الحظر رسميّاً، من جهة أخرى، ظلّت الأسعار مرتفعة.

شكّل التّضارب حول أسعار النّفط فترة قبل حظر 1973 تحديّاً للدول المنتجة في العالم وخاصّة دول الأوبيك، حتى شركات النّفط العالميّة تدخلّت في الموقف رغم تمتّعها بامتيازات طويلة الأجل، فكان ردّ دول الخليج بما فيها **ايران** برفع سعر البرميل الواحد بما يقارب 70%، وذلك في 13أكتوبر، فأستخدم النّفط في تلك الفترة كأداة ضغط سياسيّة واقتصاديةّ حاولت دول المنطقة العربية والخليج الاستعانة بها عدى العراق من خلال خفض الإنتاج مع استقرار السعر بعد رفعه، بدأت العمليّة بالمارات المتّحدة والكويت، وتبعتها الدول الأخرى وصولاً للمملكة العربيّة السّعوديّة بعد أن رفضت الموافقة في البداية بعد أن استخدمت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أوربا كجسر عبور

---

[1] عبد الحفيظ عبد الحيّ ، "الصراع العربيّ الصّهيونيّ بعيون الإعلام العربيّ حرب أكتوبر 1973 أنموذجا " ، **مجلّة المعارف للبحوث والدراسات التّاريخيّة** ، م8 ، ع 4 ، (جانفي 2024)، ص ص 07_21.

[2] عناخ بختة ، بزايز حليمة، **الحروب العربيّة الإسرائيليّة حرب 1973 أنموذجاً**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر (جامعة بن خلدون تيارت: كلية العلوم الإنسانيّة ، 2018_2019)، ص .38.

لنقل المساعدات والأسلحة والذّخيرة للكيان الصهيوني وتدخل سوريا بجانب مصر في صدام عسكريّ مع الكيان.

في نفس العام، ويوم 4 نوفمبر وبعد اجتماع لأعضاء الاوبيك خلُص بزيادة خفض الإنتاج مرّة أخرى بنسبة **25%** مع توسيع دائرة الحظر ليشمُلَ **هولندا**، بعدها **الدنمارك**، **جنوب افريقيا**، **البرتغال ولاحقاً دولاً أخرى.**

عند التّحدث عسكريّاً، كانت قوى الكيان الصّهيوني تقوم على منهج سياسة التّخويف والادّعاء، بتفوّق لا يستطيع العرب تحديده وكان هدفها من وراء سياستها الضّغط على العرب باستخدام السّلاح الجويّ الذي مكّنها من التّقدم على القوى العربيّة.

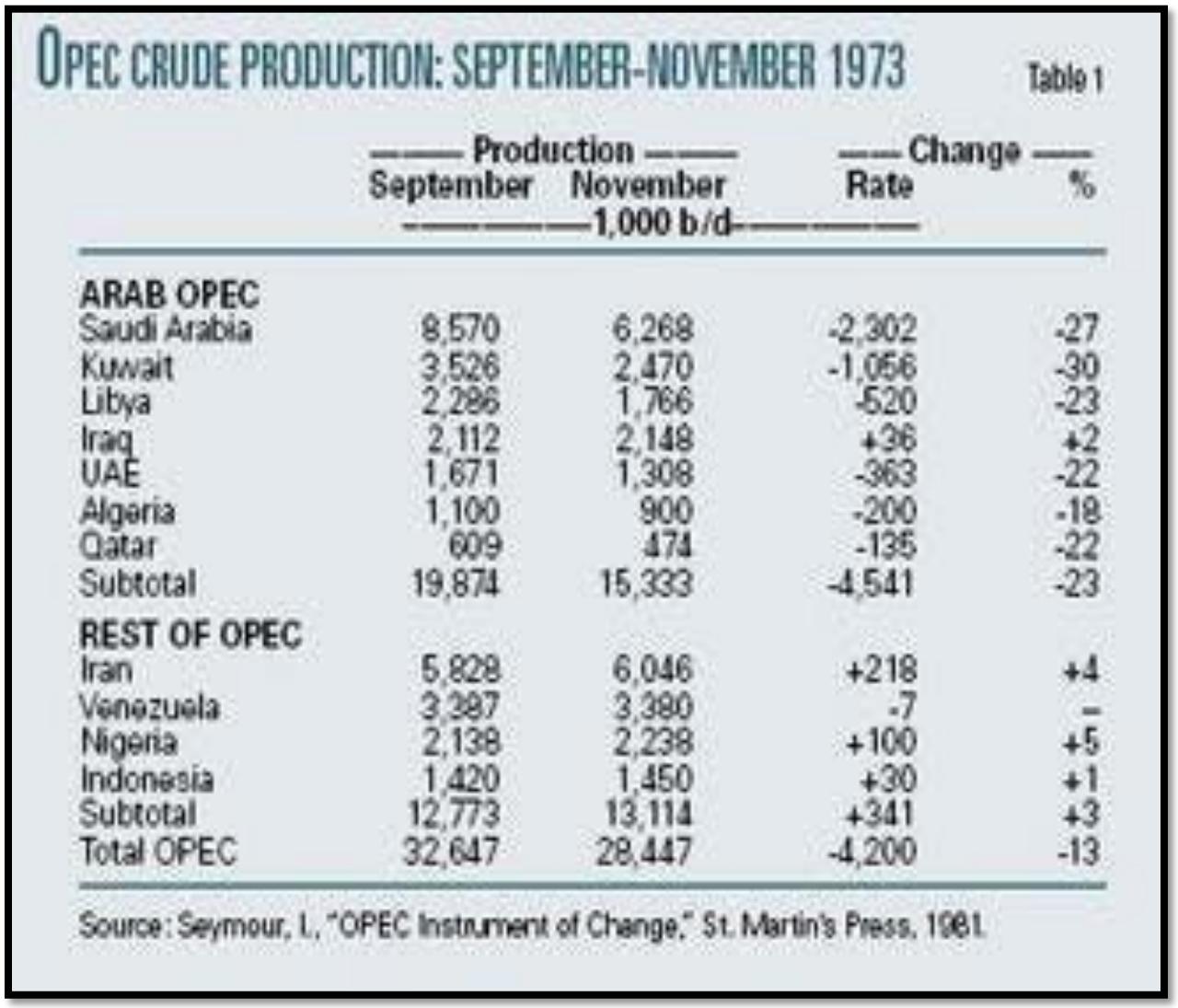

OPEC CRUDE PRODUCTION: SEPTEMBER-NOVEMBER 1973 Table 1

| | Production September | Production November | Change Rate | Change % |
|---|---|---|---|---|
| | 1,000 b/d | | | |
| **ARAB OPEC** | | | | |
| Saudi Arabia | 8,570 | 6,268 | -2,302 | -27 |
| Kuwait | 3,526 | 2,470 | -1,056 | -30 |
| Libya | 2,286 | 1,766 | -520 | -23 |
| Iraq | 2,112 | 2,148 | +36 | +2 |
| UAE | 1,671 | 1,308 | -363 | -22 |
| Algeria | 1,100 | 900 | -200 | -18 |
| Qatar | 609 | 474 | -135 | -22 |
| Subtotal | 19,874 | 15,333 | -4,541 | -23 |
| **REST OF OPEC** | | | | |
| Iran | 5,828 | 6,046 | +218 | +4 |
| Venezuela | 3,387 | 3,380 | -7 | – |
| Nigeria | 2,138 | 2,238 | +100 | +5 |
| Indonesia | 1,420 | 1,450 | +30 | +1 |
| Subtotal | 12,773 | 13,114 | +341 | +3 |
| Total OPEC | 32,647 | 28,447 | -4,200 | -13 |

Source: Seymour, I., "OPEC Instrument of Change," St. Martin's Press, 1981.

**جدول يوضّح أسعار النفط العربي الخليجي قبل فترة الحظر، وبعد تخفيض الإنتاج والتّصدير للدّول الدّاعمة لرأي الكيان الصّهيوني[1]**

[1] Arthut BURNS ,**Oil Shock of 1973¸The great Inflation,** 23_11_2013.

خلّف النّزاع بين الدول العربية والكيان الصّهيوني تداعيات لم يعد الاقتصاد العالميّ كما كان عليه في السّابق، وإلى يومنا هذا، حيث سمّاها البعض **صدمة النّفط** وأعادت توجيه العلاقات الطاقية بين الدول، أين زاد الطّلب والاستهلاك على النفط ومشتقاته في عديد الصّناعات، التجارات والوسائل العسكريّة التجارية وفي كلّ ركن من أرجاء الواقع الإنساني، هنا تفطّنت الدول العربية لأهمية المورد من جهة وضرورة حمايته ووارداتها لها وللمردود الداخلي الخاصّ بها وبمجتمعاتها، وضرورة توحيد الرّأي السّياسيّ العربيّ والمواجهة الموحّدة لأيّ تدخّل خارجيّ يمسّ بالمصلحة العامة لها، لاعتبارات دينيّة هويّاتية بالدّرجة الأولى أكثر منها جيوسياسيّة.

في تاريخ 7 نوفمبر 1973 أصدر وزراء خارجيّة السّوق الأوربيّة المشتركة بياناً يطالب الكيان الصهيونيّ بالانسحاب من الأراضي العربيّة بعد أن ترتّب عن الحظر الذي فرضته الدول العربية بخسائر اقتصاديّة جدّ كبيرة لما يقارب **97 مليار دولار** لسوق الأوراق الماليّة في الولايات المتحدة.

بالرغم من أن الحظر لم يدُم الاّ لفترة محدّدة، الا أنّ سعر النّفط انتقل من **2.32 دولار** إلى **11 دولار**، كما ومنح الدول العربيّة السيادة على السوق النفطيّة العالميّة في الإنتاج والتّصدير.

انتهى الحظر في 18 مارس 1974، واذا قارنّا بالوضع العربيّ منذ قرار الحظر وفي تلك الفترة وإلى يومنا هذا، يمكننا تأكيد أنه آخر قرار اجتمع حوله واتّفق عليه الرأي السياسي العربيّ.

تبعتها بعدها **صدمة النفط الثّانية** عام 1979، والتي أفرزت توقّف الصّادرات الإيرانيّة مع زيادة في سعر البرميل ليصل إلى **70 دولار.**

توجّهت عديد الاتهامات للأوبيك بعد أن أصبح يُنظر لها على أنّها **كارتل احتكاريّ** وبأنّها تسبّبت في ارتفاع التّضخم وانخفاض إمدادات الوقود في جميع أرجاء العالم.

تلها **صدمة النفط الثّالثة** عام 2003 أين تعرّض العراق لغزو أمريكيّ بريطاني اتجاه نظام صدّام حسين، ما ساهم في زيادة ارتفاع أسعار النفط بشكل جد كبير **75 دولار** للبرميل، ممّا أعاد انضمام العراق للأوبك. وفي نهاية 2006، عاد استقرار الأسعار مقارنةً بما كان عليه بعد خفض الاوبيك للإنتاج.[1]

[1] www.aljazeera.net صهيب جوهر, 20_5_2025 **الأزمات النفطية الكبرى**

بالرّغم من أنّ دول الأوبيك سحبت الحظر، وطوّرت تعاملاتها مع مرور الوقت ومع تزايد دور العامل الطاقويّ، ما نتج عنها اوبيك بلاس والتّي تعمل على التّعاون فيما يتعلّق بسياسات انتاج النّفط في سوق الطّاقة العالميّة، وذلك بهدف تنسيق مستويات الإنتاج لتحقيق استقرار أسعار النّفط على المدى البعيد، كما تسعى لتحقيق توازن العرض والطّلب في الأسواق العالميّة.

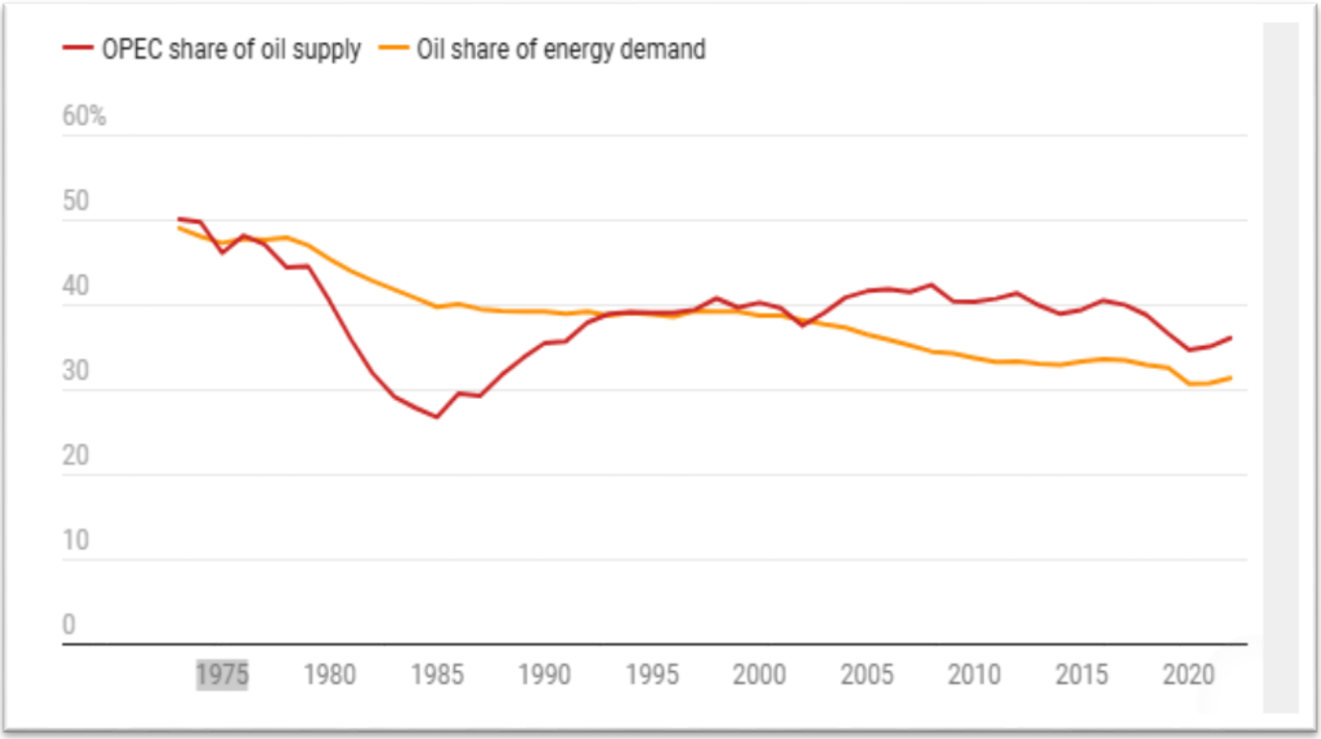


**مخطّط توضيحي يبيّن حصّة الاوبيك من الإنتاج النفطي منذ فترة 1973**

المصدر: معهد الطاقة، المراجعة الإحصائية للطّاقة العالميّة 2023. https://datawrapper.dwcdn.net/lBwcG/full.png

في 15 عاماً من الحظر، زاد الإنتاج خارج الاوبيك بمقدار يبلغ **14 مليون برميل يوميّاً**، كما استقّر الإنتاج الامريكيّ بالمساعدة المكسيكيّة ومن ألاسكا مع مرور فترة الحظر، بعدها، أصبحت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أكبر منتج في العالم ومن أهم مصادر التمويل الطاقوي للدول الاوروبيّة منذ فترة الحرب الروسيّة الاوكرانيّة مما زاد من اهميّتها الطاقويّة العالميّة.

أمّا بالنّسبة للأوبيك، فتراجع الأهمية الطاقويّة للمنظّمة وحصّة النّفط في مزيج الطاقة العالميّ جعل من عدد أعضاءها الذي كان يبلغ 13 عضوا في تلك الفترة تشارك بنسبة **36%** من انتاج النّفط العالميّ اليوم، كما وأدّى ارتفاع أسعار النّفط النّاجم عن حظر عام **1973** إلى توفير حوافز لدول أخرى غير التي كانت تعرف بالمورد لضرورة التّجهيز والتنقيب للوصول للمورد ولتنويع المصار واختلاف الشراكات فيما بين الدّول، وتطوير أنواع وقود بديلة لتحلّ محل النفط.

**المطلب الثاني: حرب أفغانستان.**

بدأ الغزو الأمريكي على أفغانستان في **10-2001** واستمرّ حتّى انسحاب القوّات الامريكيّة من الدولة عام **2021**، بهدف **مكافحة الإرهاب** على حسب تصريح الرئيس الأمريكيّ **جورج دابليو بوش.** والرّد على أحداث 11 سبتمبر كان من الأهداف المقرر الردّ عليها وأدّى إلى سقوط آلاف الضّحايا المدنيين والعسكريّين كما وخسرت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أموالاً طائلة وقتلى من صفوف جيشها المكوّن من جنودها وجنود الدّول المساعدة. تعتبر ليومنا هذا أطول حرب تخوضها أمريكا في تاريخها.

لكن هل فعلاً تعدّ حادثة 11 سبتمبر هي السّبب الرئيسي والهدف الحقيقي للغزو على أفغانستان؟

دخلت القوة الامريكيّة أفغانستان مقسّمة الهجومات لمراحل، تمثّلت الأولى في الإطاحة بطالبان، الفصيل السّياسي والدّيني المحافظ والمتشدّد الذي حكم أفغانستان ووفر ملاذاً آمناً لتنظيم القاعدة بعد الهجمات، أمّا المرحلة الثّانية والتّي امتدّت من عام **2002-2008** والتّي تميّزت باستراتيجيّة أمريكية عسكريّة للإطاحة بطالبان ومحاولة لإعادة بناء المؤسسات الأساسية للدولة الأفغانيّة.

والمرحلة الثّالثة تمثلت في التحول لعقيدة مكافحة التّمرد الكلاسيكيّة، والتي بدأت في عام **2008** وتسارعت مع قرار الرئيس الامريكيّ **باراك أوباما** عام **2009** بزيادة وجود ونشر القّوات الامريكيّة مؤقّتاً في أفغانستان. انطلقت العمليّات من قاعدة **باغرام** الجويّة والتيّ تقعُ على بُعد **60 كيلومتر** شمالي العاصمة الأفغانيّة **كابل.**

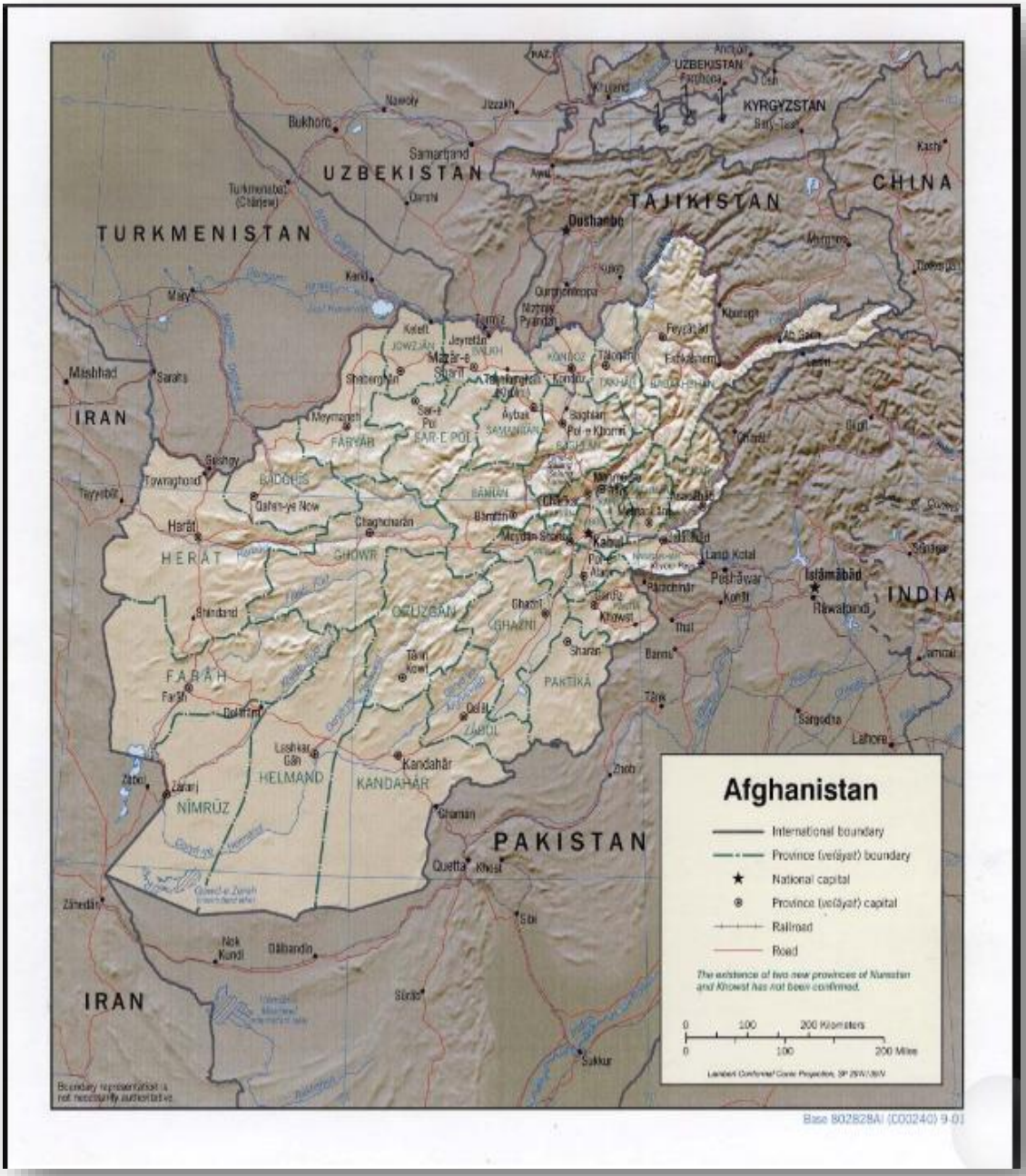


**خريطة للموقع الجغرافيّ لأفغانستان بداية الغزو الأمريكي عليها 2001**

**المصدر:**

**[1]The Soviet-Afghan War: How a Superpower fought and Lost, by Lester Grau and Michael Gress**

**11 سبتمبر2001** شنّ تنظيم القاعدة هجمات على برجي مركز التّجارة العالميّ في مانهاتن في نيويورك وزقر وزارة الدفاع الأمريكيّة البنتاغون بواشنطن، خلّفت الهجمات 3آلاف قتيل. تفاعا الناتو مع ما حدث بتفعيل خاصية الدفاع الجماعيّ المشترك لأول مرة للتحالف ضد أفغانستان، كما وتسارعت التُّهم الموجّهة لأسامة بن لادن رئيس تنظيم القاعدة في زيادة الغضب الأمريكي خاصة عليه ومحاولة التخلص منه مع اعلان بوش حملة عالمية ضد الإرهاب.[1] فكانت بداية عملية **الحرية الباقية** كما سمّاها بوش في **7 أكتوبر2001**بالتعاون مع الأمم المتحدة ودول الحلف الاطلسيّ بداية بعدد 28 الف جندي امريكي مع الالاف من جنود الدول الداعمة لها لزيادة صلابة الصفوف العسكرية الامريكيّة.

بجانب العامل السياسيّ والعسكريّ، وحسب تقارير لصحيفة كاسبيان بوست فإنّ أفغانستان متعدّ موقعاً جيوستراتيجيّاً هاماً بربط بين منطقتين مهمتين استراتيجيّاً، وسط وجنوب آسيا، فالموارد الطّبيعيّة لعبت دوراً كبيراً في الصراعات والحروب التّي تعرّضت لها.

زيادةً على كونها معبراً للطاقة من آسيا الوسطى لبقية الدول الآسيويّة، وحتى خارجها، فتعاملاتها مع تركمانستان على سبيل المثال وحدها تشكلا عنصر من عناصر الامن الطاقوي التركمانستاني، من خلال الغاز الطبيعي الذي يعبر أفغانستان في طريقه لها، كما يشكّل واحتياطي المعادن الثمينة والموارد الطبيعية التي تمتلكها محل صراع للدول عليها[2]ا

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية طيلة فترة صراعها في أفغانستان عديد الاستراتيجيات والتي تعاقبت مع تغيّر الرؤساء الامريكان، أين كان للعراق جزء من الخطط، ففي 2003، تحول تركيز الرئيس الأمريكي بوش إلى غزو العراب فعقب انتهاء العمليات العسكرية الرّئيسيّة في أفغانستان كان لطالبان الفرصة في إعادة تنظيم صفوفها في جنوب وشرق أفغانستان ، لتعود بهجوم مسلّح في عام 2008.

[1] almasdaronline

[2] Afghanistan's Key Role in Shaping Central Asia's Energy and Security Dynamics ***Ramakrushna Pradhan, 2022***

**خريطة توضح الموارد الطبيعية والمصادر الطاقوية والطبيعية التي تحتويها أفغانستان**

زيادةً عن الموقع الاستراتيجيّ والموارد الطّاقوية التي تحتويها، الاّ أنه وحسب الخريطة أفغانستان من أغنى الدول بالموارد القيّمة والمعادن الثمينة، حتّى أنّه يُذكر في مذكرة داخليّة لوزارة الدفاع الامريكيّة في عام 2010 وصفت أفغانستان بأنها **المملكة العربية السعودية لليّثيوم**، وذلك لاحتواءها على أكثر المعادن اهميّة في صناعة البطاريات والأجهزة الإلكترونيّة.

بلغ التقدير شبه النهائي للبنتاغون لتكلفة الحرب في أفغانستان، بما في ذلك إعادة الإعمار، 825 مليار دولار. وقد ورد هذا في "تقرير تكلفة الحرب" الصادر في نهاية عام 2020.[11] وقدّر تقدير آخر أقره الرئيس الأمريكي جو بايدن التكاليف بأكثر من 2 تريليون دولار.[12] واعتبارًا من عام 2013، بلغت مساهمة المملكة المتحدة في الحرب في أفغانستان 37 مليار جنيه إسترليني (56.46 مليار دولار).[13] لسنوات، كان المسؤولون الأمريكيون يأخذون في الاعتبار تكلفة الحرب أثناء

مناقشة موعد سحب القوات [14] في عام 2011، على سبيل المثال، تجاوز متوسط تكلفة نشر جندي أمريكي في أفغانستان مليون دولار أمريكي سنويًا. [15] في مارس 2013، قدرت **ليندا بيلمز** في كلية كينيدي بجامعة هارفارد أن التكاليف طويلة الأجل للحروب الأمريكية في أفغانستان والعراق ستصل إلى ما لا يقل عن **4 إلى 6 تريليون دولار أمريكي**، مع جزء كبير من التكلفة بسبب إعاقة المحاربين القدامى والاضرار التي خلفتها ومدفوعات الفوائد على الديون حتى عام 2050.اعتبارًا من عام 2021، تقدر جامعة براون أن الحرب في أفغانستان قد كلفت بالفعل **2.261 تريليون دولار**، منها 530 مليار دولار تم إنفاقها على مدفوعات الفوائد و**296 مليار** دولار تم إنفاقها على رعاية المحاربين القدامى.[1]

أدى الفساد وعدم الكفاءة إلى عدم وصول كميات كبيرة من المساعدات الدولية إلى أهدافها المقصودة. في العقد الأول من الحرب، خسرت الولايات المتحدة ما بين 31 و60 مليار دولار بسبب الهدر والاحتيال. [18] في صيف عام 2013، استعدادًا للانسحاب في العام التالي، دمر الجيش الأمريكي أكثر من 77000 طن متري من المعدات والمركبات التي تزيد قيمتها عن 7 مليارات دولار والتي لم يكن من الممكن شحنها إلى الولايات المتحدة. تم بيع بعضها للأفغان كأجزاء منفصلة معدنيّة. في عام 2013، انتقد المفتش العام الخاص لإعادة إعمار أفغانستان إساءة استخدام مئات الملايين من الدولارات من المساعدات الأمريكية، بما في ذلك شراء طائرات بقيمة 772 مليون دولار للجيش الأفغاني، خاصة وأن الأفغان يفتقرون إلى القدرة على تشغيلها وصيانتها.

للتجربة الامريكية في أفغانستان خصوصيّتها، اذ تعدّ كتكرار لسيناريو فشله السابق في فيتنام حتىّ إن البعض فسّر من خلال لقطات اخلاء مواقعها تشابها كبيراً مع لقطات اخلاءها لسفارتها في فيتنام عام 1975 ، فالهدف المُعلن كان الإطاحة بالحكومة لطاليبان

[1] Paton Walsh, Nick (7 October 2021). "Hundreds of billions were spent by the US in Afghanistan. Here are 10 of the starkest examples of 'waste, fraud and abuse'". *CNN*. Retrieved 2021-10-07.

## المبحث الثّاني: إعادة ترتيب العلاقات الطاقويّة الدّوليّة في ظلّ الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة.

### المطلب الأوّل: الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة.

صحيح أن الحرب الروسية الاوكرانيّة لاتزال آثارها انعكاساتها تعمل ليومنا هذا، والتيّ لاتزال روسيا تحاول الوصول لأهدافها من خلالها، لكنّ جذور الحرب ليست جديدة، فالصراع بين روسيا وأوكرانيا متشكل منذ أن أخذت أوكرانيا استقلالها عام 1916 والتي كانت في أصلها تابعة للدّولة السّلافية الأولى، أين لاتزال الفكرة في ذهن بوتين، بعيداً عن الجوانب السياسية والاقتصادية. ففي نظر موسكو كييف لا تزال دولة تابعة لبقايا أمجاد الاتحاد السّوفياتي.[1]

زادت الانتخابات التي كانت أوكرانيا عام 2005 والتي خرجت بعد إعادتها بنتائج فاز فيها المؤيد لروسيا فيكتور يانوكوفيتش برئاسة أوكرانيا، والتي وعدَ من خلالها بإخراج أوكرانيا من تحت كنف الامبراطوريّة الرّوسيّة، وأن تنضمّ للمعسكر الثاني مع دول حلف الشّمال الأطلسيّ الدول الأوربيّة، الفكرة التيّ رحّب بها أعضاءه وبدأوا في الترتيبات حول امكانيّة ضمّ أوكرانيا للحلف، والذي اعتبرته روسيا تهديد صريح مباشر للأمن القوميّ الرّوسيّ، لاعتبارات تاريخيّة قديمة تجمعها والمعسكر الشّرقيّ. فكان الرّد الروسيّ بالاستيلاء على شبه جزيرة القرم في عام 2014، كما وتمّ توقيع مرسوم بين الروس وزعماء القرم بضمّ الجزيرة رسميّاً. وصف ميدفيديف ، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي والرئيس السابق لروسيا، أوكرانيا بأنها جزء لا يتجزّأ من روسيا. كتب أن "أوكرانيا ليست دولة، ولكنها مناطق تم جمعها بشكل مصطنع" وأن اللّغة الأوكرانية "ليست لغة" ولكنها "لهجة هجينة" مقتبسة من اللغة الروسية. كما أضاف بأنّ أوكرانيا لا ينبغي أن تكون موجودة بأي شكل من الأشكال وأن روسيا ستواصل شن الحرب ضد أي دولة أوكرانية مستقلة

ويقال إن هذا الإنكار للدولة هو جزء من حملة تحريض على الإبادة الجماعية للمجتمع الأوكرانيّ من قبل السلطات الروسية، كما أدان في المقابل مقررو الأمم المتحدة سلطات الاحتلال الروسية لمحاولتها "محو الثقافة والتاريخ واللغة المحلية الأوكرانية واستبدالها بالقوة باللغة والثقافة الروسية". [2]

[1] ايمان علاء الدّين 17_06_2022 : الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات - مركز الحضارة للدراسات والبحوث

[2] مليكة برواق"التدخل العسكريالأمريكيّ ضد أفغانستان تحت غطاء الدفاع الشرعي، أزمة المادة 51 من ميثاق الأمم"، **مجلة السياسة العالمية**، م.8 ، ع.2 (2024)، ص ص 247_250.

تطوّر الخلاف، بداية 2022 وأصبح أكثر حدّةً بعد أن وضع حلف الشّمال الأطلسيّ فوّاته في حالة تأهُّب، كما عزّز من تمركزه في أوربا الشّرقيّة من خلال إرساء السّفن والطائرات المقاتلة، كما وأمرت عديد الدّول الأوربيّة وغير الأوربيّة مواطنيها من مغادرة الأراضي الأوكرانيّة بعد أن تأجّج النزاع بين القوّات الروسيّة والاوكرانية في عديد المناطق.

بعد أن احتجّت روسيا على المادّة (51) من ميثاق الأمم المتّحدة بتبرير تصرّفها من خلال الدّفاع الشّرعيّ على النّفس، باعتبار قوى الغرب وحلف الشّمال الاطلسيّ تهديد يخترِق أقاليمها، بدأت في البداية ما سمته بالعمليّة العسكريّة الروسيّة على أوكرانيا في 2022، فبدأت أعراض اشتداد التّنافس تزيد وتتصاعد، من جهة، القوى الاوربية والولايات المتحدة الداعم العسكريّ الأول لأوكرانيا، وروسيا واستمرارها في سحق عديد المدن والأماكن السياسية المهمة والعسكرية فيها، فاضطرّت الولايات المتحدة وحلف الأطلسي لفرض عقوبات اقتصادية على روسيا، من خلال مقاطعة منتجاتها في الأسواق الغربيّة، انسحاب الشركات الاقتصادية الأجنبية الغربيّة وانتهاء صفقات عملها في روسيا، النفطيّة خاصّة، والتي لم تفِ في البداية بالغرض ولم تكبح جِماح القّوة الرّوسيّة.[1]

[1] عمار حامد هادي، أثر الحرب الروسية الأوكرانيّة على ميزان الطاقة العالميّ، **مجلّة مداد الأدب**، م.14 ، ع خاصّ, (جويلية2024)، ص ص 26-18.

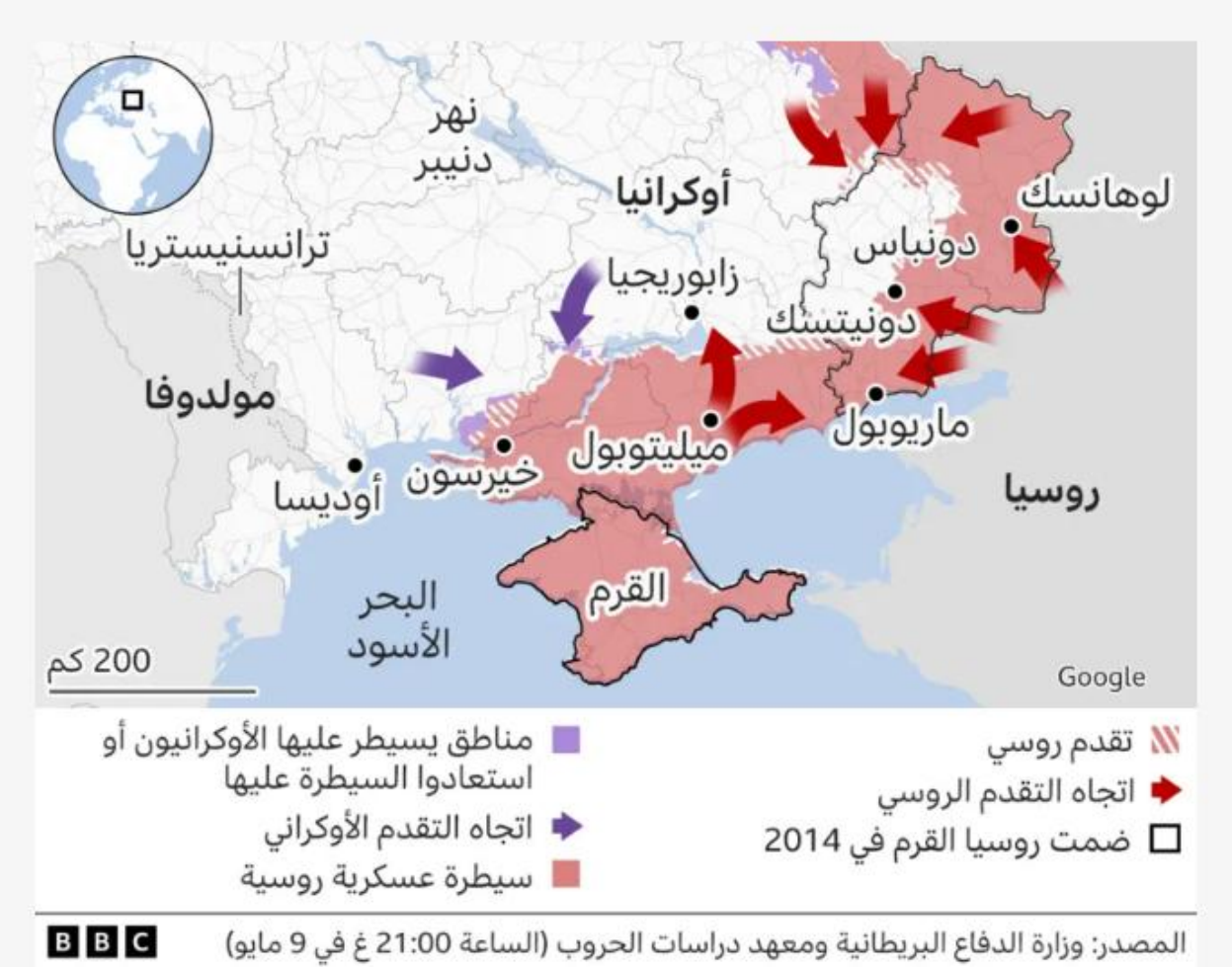


**خريطة توضح سيطرة كلا الطرفين على بعض المناطق في 2022**

**المصدر:** https://www.bbc.com

الملاحظ من الخريطة، أنّ التقدم الروسي كان في أعلى مستوياته مقارنةً بالقوى الأوكرانية،كما وحققت القوى العسكرية الروسية مكاسب سريعة كانت متجهة صوب الجنوب الشّرقيّ للأوكرانيّ بهدف تفعيل القوى لإنشاء الممرّ البريّ بين شبه جزيرة القرم والمناطق التي يسيطر عليها الانفصاليّون المدعمين من طرف روسيا في لوهانسك ودونيتسك.أما القوى الاوكرانيّة فكانت لا تزال تحت تأثير صدمة العملية ولم ترتّب قواتها لفترات طويلة آنذاك الا في مناطق على مقربة من ميكولايف، غربي البلاد وماريوبول في الجهة الشرقيّة، ولم تُحرز تقدّماً واسعاً بقدر ما فعّلت القوى الخاصّة للدفاع لا للهجوم

أبرمت موسكو في تلك الفترة صفقة مع طهران لتبادل الخدمات التّكنولوجيّة وإنتاج الطائرات بدون طيّار في منطقة تتارستان الرّوسية كما تمكّنت روسيا من زيادة قدراتها في إنتاج وتصنيع طائرات الدرون محليا بشكل كبير والتي ساعدتها في التفوق في الحرب على أوكرانيا ما ساعدها على التقدم جواً وعزّز من قدراتها الحربية الجوية. كما ذكرت صحيفة واشنطن بوست بناءا على وثائق مسرّبة من الجانب الرّوسيّ أن الجهود الروسية متواصلة لمحاولة الوصول لإنتاج يقارب 6000 درون بحلول صيف 2025، وذلك لتعويض النقص الذي تعرضت له الترسانة الروسيّة في الأسلحة بعيدة المدى بعد استنفاذها للصواريخ المجنّحة لتكثيف العمليّة في مراحلها الأولى. التي ساعدتها بعد ثلاث سنوات في السيطرة على مناطق أوكرانية عديدة.[1]

## الأسباب والنتائج الأوليّة للحرب.

مع دخول الحرب الروسية الأوكرانية عامها الثالث في 24 فبراير 2024 تثار العديد من التساؤلات حول ما إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تمكن من تحقيق أهداف تلك الحرب، التي صرّح بالوصول اليها منذ بدء العمليات العسكرية الخاصة في نفس العام، حدّد لها ثلاثة أهدف رئيسية متمثّلة في **حماية سكان دونباس، واجتثاث النازية، وتجريد أوكرانيا من السّلاح، والذّي تستلمه من الدول المتضامنة معها.**

تغيّرت العقيدة الفكريّة والعسكريّة الرّوسيّة ممّا أطلقت عليه بحقّ الدّفاع الشّرعيّ على الأراضي والأمن القوميّ لحرب شاملة غير مباشرة ما بينها وبين الدول الغربية، التي دعّمت أوكرانيا عسكريًا واقتصاديًا بالوكالة لخوض تلك الحرب بدلًا من المواجهة المباشرة مع القّوات الرّوسيّة، كما وأصّر الرئيس الأوكرانيّ على ضرورة حماية الدولة الاوكرانيّة تحت اللّواء الأطلسيّ ومحاولة تهجير العائلات المتضرّرة من الحرب وحماية غير المصابين وتهريبهم للدّو الاوربيّة التيّ وصفها بالآمنة، فكان تأثير الحرب الاقتصاديّ خاصّة كبير أثّر على السلام والاستقرار العالميين. فالحرب وبرغم محدودية نطاقها الجغرافي، إلا أن لها تداعياتها المباشرة على العديد من الاقتصادات الناشئة في أقاليم العالم المختلفة، وعلى الاقتصاد العالمي الذي كلفته الحرب خسائر في عام 2022 فقط قدرت **13 ترليون دولار**، وعلى الأمن الأوروبي فيما يتعلق بالاعتماد على إمدادات الطاقة من روسيا، إذ تعتمد أوروبا على 40% من استهلاكها على الغاز الروسي، فضلًا عن تأثيرات الحرب على

[1] Dan Bilefsky, Perez Pena , **THE ROOTS of the Ukraine war: how the CRISIS developed,** The New York Times, 21_4_2022, https://nyti.ms/3xwxat/

إعادة ترتيب القوى العالميّة وبروز العامل الطاقويّ كعامل مهمّ وأساسيّ بقدر الأهميّة العسكريّة وحتى أكثر منها.[1]

بعد انقضاء عامين منهكين لكل الأطراف، ودخول الحرب في عامها الثالث، اتخذّت الحرب منحى آخر وعرفت عديد التّغييرات. استطاعت القوّات الرّوسيّة السّيطرة على أغلب الأراضي التيّ وضعتها ضمن أهدافها، **95% من أراضي لوجانسك**، ونحو **75% من منطقة زاباروجيا**، وأجزاء كبيرة من نصف منطقة **خريسون وخاركييف** وعدّة مناطق جنوبيّة. كنتائج مرضية، لم يرض الرّئيس الرّوسيّ بوتين عن النتائج التي وصلت اليها العملية كما كان مخطّط لها، من خلال ما عبّرعنه خلال مقابلته مع المذيع الأمريكي **كارلسون تاكر** في فيفري 2024 قائلاً: **لم نُحقّق بعد أهدافنا من خلال العمليّة العسكريّة الخاصّة في أوكرانيا ومنها اجتثاث النّازيّة، كما ونريد التّوصُّل إلى حلّ للأزمة من خلال المفاوضات. إنّ روسيا وأوكرانيا يتوصّلان لاتّفاق عاجلاً أم آجلاً.**[2] فهي تتقدّم بنسبة 14.3 كيلومتر يوميّاً منذ جانفي 2025. ردّ زيلينسكي في مقابلة مع صحفيين روس مستقلين: "لن نجلس على الطاولة على الإطلاق إذا كان كل ما نتحدث عنه هو بعض "نزع السلاح" أو بعض "نزع النازية". "بالنسبة لي، هذه أشياء غير مفهومة على الإطلاق. كما وأضاف في أحد خطاباته أنّ رفض الرئيس جو بايدن ادعاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن روسيا غزت لأنها تسعى إلى "اجتثاث النازية" من أوكرانيا ليس بدون سبب، فبوتين في نظرهم يعرف جيّداً ما يهدف للصول إليه. تحدث بوتين أيضا عن "النازيين الجدد، الذين استقروا في كييف وأخذوا الشعب الأوكراني بأكمله كرهائن". "بوتين لديه الجرأة ليقول إنه" يزيل "أوكرانيا ". إنها كذبة". "إنه مجرد سخرية. إنه يعرف ذلك. وهو أيضا فاحش ".[3]

استطاعت القوّات الرّوسيّة أن تسيطر على مناطق، في المقابل سيطرت القوّات الأوكرانيّة على مناطق روسيّة من خلال الدّعم المتواصل من حلفائها الغربيين، ففي نهاية العام الثّاني من الحرب، أظهرت تحرّكات الجيش الأوكرانيّ أنّه يتقدّم شمال وشرق مدينة سودجا الروسيّة الاستراتيجيّة، التّي تعدّ المحور الأساسيّ للهجوم الأوكرانيّ ومركز اداريّ مهمّ في مقاطعة كورسك التيّ اعتمدت عليها روسيا كنقطة انطلاق لشنّ هجومات جويّة مدفعيّة ضدّ أوكرانيا، كما تعدّ

[1] أحمد مبارك، فيفري 2024 : قراءة في الحرب الروسية الأوكرانية خلال عامين | القاهرة الاخبارية
[2] د. أحمد مبارك ، نفس المرجع.
[3] مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، **يجب أن يتوقف التدمير المستهدف لثقافة أوكرانيا**، 22_2_2023.

مركزا ينطلق منه الدّعم العسكريّ للقوّات الروسية التي تقاتل في خاركييف. أعلنت كييف لمحاولة إنشاء منطقة عازلة بهدف حماية نفسها من القصف، كما تعتمد عليها كممر انسانيّ.

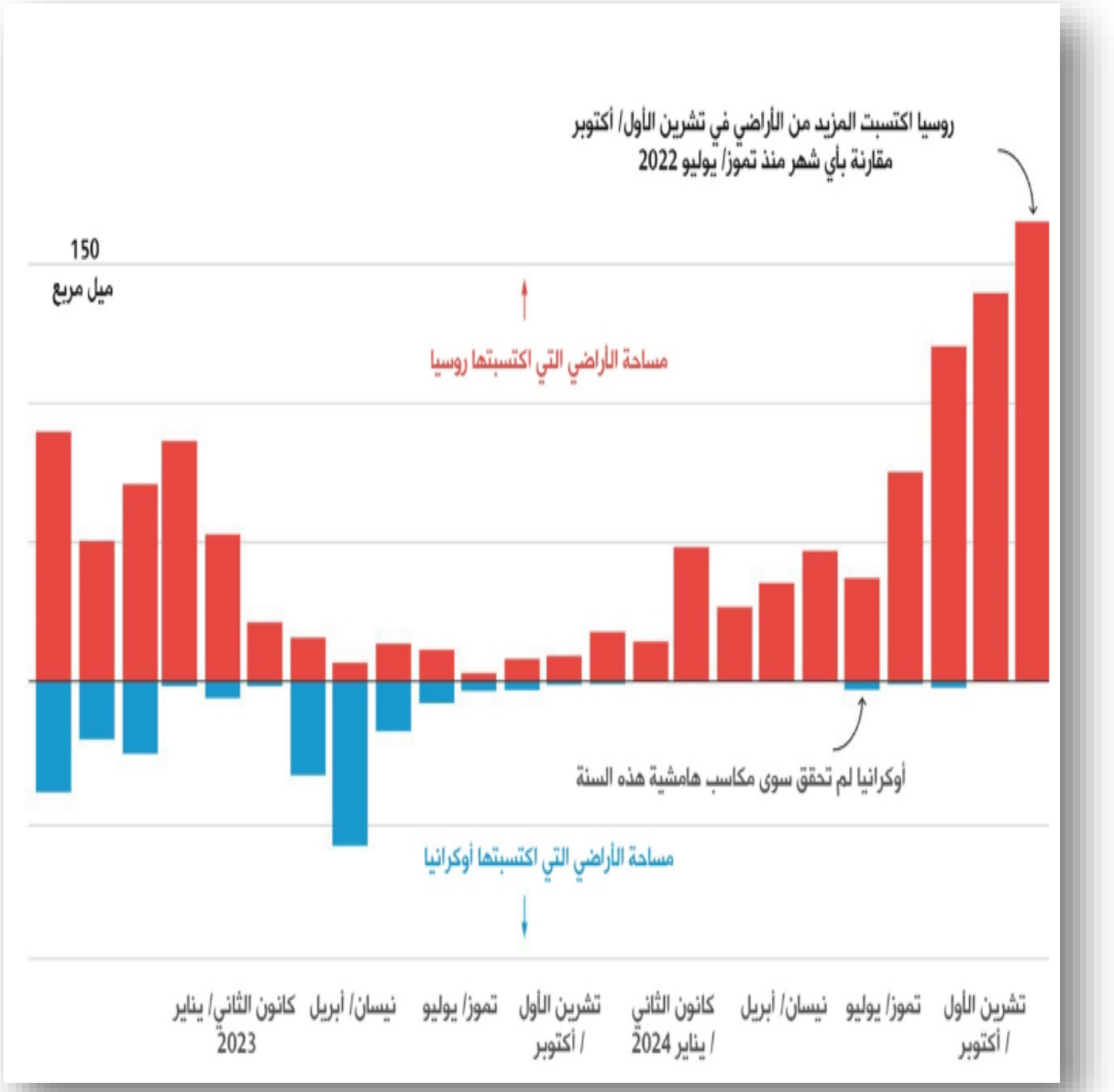


مخطّط يوضّح المكاسب التي بلغها كل طرف في الحرب من نهاية 2023 إلى نهاية 2024

المصدر : http://arabi21.com

نلاحظ من المخطّط أن روسيا حقّقت العديد من المكاسب في حربها على أوكرانيا، مقارنةً بالطرف الأوكرانيّ لا ما أحدث تحولات كبيرة في ديناميكيات الصراع، وخلق تداعيات استراتيجية بعد هذه التطورات على القوات الروسية والأوكرانية. خاصّة بداية 2024، شكلّ الانتشار الواسع للروس على المناطق الأوكرانية ورقة إضافيّة زادت من المعنويات الروسية، وبدأ الطرّف المقابل بالشعور بالتهديد، تحدثاً عن حلفاء أوكرانيا.
على الرغم من الدعم المتواصل للدول الاوربية والولايات المتحدة الأمريكيّة لأوكرانيا، والامدادات العسكرية التي تدخلها، بلغت قيمة 2.53 مليار دولار في العام الأول للحرب من دبّابات وصواريخ بالستية وذخيرة دبّابات القتال الرئيسية وأخرى مضادّة تدعيماً لصفوف الجيش الاوكرانيّ بعد الاتفاق على ضمّها للحلف حسب ما صرّح به الأمين العام للحلف.[1]

مع مرور الأيام ومحاولة روسيا في استعادة أوكرانيا واستسلام حلفاءها لم تمُت، كما ذكرت عديد الصحف من مصادر روسيّة أنّ الرّئيس الروسي يريد من الدّول الغربيّة تقديم تعهّد مكتوب يقرّ بعدم توسّع النّاتو شرقاً، الحياد لأوكرانيا، تخفيف العقوبات، حماية الروس في أوكرانيا وفكّ تجميد الأصول الروسية في الدول الغربيّة، أي لا تزال موسكو متمسّكة في القوانين والأهداف التي وضعتها منذ شنّها للهجوم على الأراضي الأوكرانيّة.[2]

**الامن الطاقوي الأوربي في ظلّ الحرب.**

تحدد في الوثائق الصادرة عن المفوضيّة الاوربية الخاصة باستراتيجية الطاقة أن مفهوم الامن الطاقوي الأوربي يقوم على أربع دعائم أساسيّة تكمن في:

- إدارة الطلب من خلال تقليل الاستهلاك الطاقوي قدر الإمكان ومحاولة الموازنة بين الاستهلاك والاستيراد أو الإنتاج،
- تنويع المصادر الطاقوية واستبعاد الخيار الحتمي، أو الذي يسبب التبعية ويؤثر على الاقتصاد، كما شهدته الحرب من خلال الغاز الروسيّ.
- تحقيق أمن العرض من خلال تجنّب الدخول في النزاعات والحروب الطاقوية والتي تنهك كاهل الدول لا محالة.

[1] أدريان كارانتيكي، **ماذا يعني الإنتصار الروسي لأكرانيا، السياسة الخارجية**، 18_1_2024.
[2] كريستينا هارولد28-05-2025 : معهد دراسات الحرب

- التحكم في العرض الخارجيّ، بالرغم من أن الدول تعمل باسم الاتحاد الا أنّ التّباين الطاقوي بين دوله شكّل تحدّياً اختُبرت من د خلاله التجربة المزعوم بمصداقيتها وصراحة الدول فيما بينها، ومع العالم الخارجيّ.

فالنرويج مثلاً، تجاوزت مرحلة التبعية المخيفة نوعاً ما للغاز الروسي، وذلك باعتمادها على القدرات الذاتية المجتمعيّة وغيرها، مقارنةً بلغاريا، بولندا وسلوفاكيا، حتى الاستهلاك المحليّ في عديد الدول الاوربية مرتفع.

رغم تعهّدات دول الإتّحاد بتقليص التبعيّة بداية الحرب والتي كان اقتصادها مرهون بالإمدادات الروسية، سواء الغاز الطبيعي 40% أو الفحم الذي يحرّك اقتصاداتها بنسبة 50% والنفط الذي يمثّل نسبة 40% قبل الاتفاق بحظر الاستعمالات الروسيّة في الدول الاوربيّة، والتّي انقطعت مع الحظر الذيّ أثّر على الدول الاوربيّة أكثر من تأثيره على الاقتصاد الرّوسيّ كما واستعملت موسكو العامل الطّاقويّ كأداة للضّغط على الدّول التي تشكّل تهديد على أمنها الطاقوي، فبادرت من جهتها بخفض الإمدادات على الدول الاوربية لمحاولة إخضاعها لأوامرها وحصر مجال مساعداتها لأوكرانيا، أين استمرّ الاعتماد على الغاز والنفط الروسيين من طرف الدول الاوربيّة في الانخفاض لغاية 11%من معدّل 80% نهاية 2024 فظلت روسيا هي المصدر الأساسي للدول الاوربية.[1]

منذ جانفي 2025، زاد الطلب على الغاز الطبيعي بسبب المناخ الشتوي والبرد الذي ساعد في استهلاك الاحتياطات رغم محاولة اوربا استيعاب الأمر وإيجاد حلّ لأزمة الطاقّة الوشيكة. ممّا سرّع من وتيرة الطّلب على الغاز الطبيعيّ المسال وزيادة المنافسة عليه، لذا، فالخطوات القادمة يتعيّن على أوربا التحكم في السوق الاستيرادية الجديدة والتحكم في تعاملاتها مع الأسواق الآسيويّة والتّركية لتأمين شحنات الغاز للأيّام القادمة

حسب وكالة الطّاقة الدوليّة، تغطي مخزونات الغاز الطبيعي في أوربا **30%**، ففي مارس **2025** بلغت نسبة **34%** مقارنة بنسبة **60%**في نفس الوقت عام من قبل. تتدخّل في نسبة الانخفاض، الظروف المناخية القاسية خاصّة في الشتاء، والاستعمال غير الكافي لإنتاج الطاقات المتجددة والاعتماد على مصادر طاقة ثانويّة. كما سلّطت وكالة الطاقة الدوليّة الضّوء على أنّ واردات الغاز الطبيعيّ المسال ستحتاج إلى زيادة كبيرة في السّنوات القادمة لتجنّب الأزمة على الإمدادات، كما

[1] عبد السلام سايغي سميرة ناصري، "الحرب الروسية الاوكرانيّة وتداعياتها على الأمن الطاقوي الأوربيّ" ***المجلة الجزائريّة للأمن الإنسانيّ***، م.9، ع.2 ( ماي 2024 )، ص ص. 284-307

ويشهد ارتفاعاً أيضاً في آسيا ما يصعّبُ الأمر على الدول الأوربيّة، ما يساهم في زيادة تنافسها مع الاقتصادات العالميّة الأخرى، ويصعّدُ تلقائيّاً في الأسعار لفترات طويلة، بالرّغم من توقّع زيادة الإنتاج العالميّ للغاز الطبيعيّ المسال بنسبة 5% في العام الحالي.[1]

كما وأعلنت شركة مولدوفا حالة الطوارئ في بداية 2025 بعد أن كان جلّ اعتمادها على الغاز الرّوسيّ بنسبة 100% وبدأت في استيراد الغاز المسال من رومانيا وأوكرانيا، مع الاعتماد على محطات الطاقة المتجدّدة والطاقة المحليّة. كما تساهم النمسا في تغذية سلوفاكيا والمجر وغيرها بالإمدادات الغازيّة.[2] لم تعدّ تستلم الدول الاوربية الغاز الروسيّ كالنمسا، النرويج، ولكن لايزال بعضها لايزال يعتمد عليه كصربيا وسلوفينيا، بسبب العقود التي وقّعة عليها مع شركة غاز بروم ولا تزال تعمل بها.

[1] بورغر جوليان، **روسيا مذنبة بالتحريض على الإبادة الجماعيّة في أوكرانيا** آخر اطلاع عليه: 2-3-2025 https://energynews.pro/.

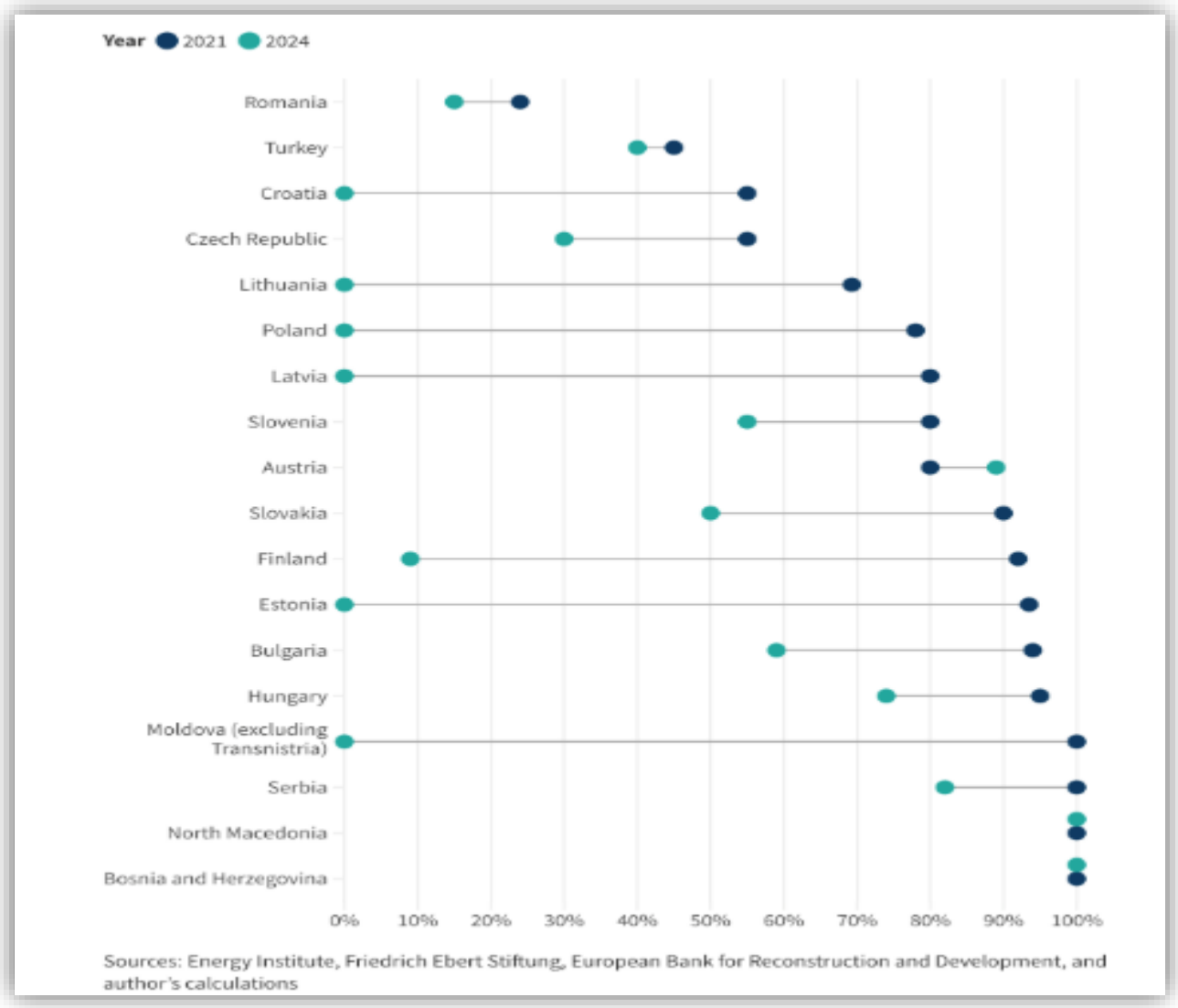


**مخطط يوضّح واردات بعض الدول الاوربيّة من الغاز الطبيعيّ الروسيّ كحصص من إجماليّ الإستهلاك 2021 مقابل 2024**

المصدر: https://www.intellinews.com/

كما هو موضح في المخطط، معظم الدول الاوربية فسخت صفقاتها مع الشركات الروسية الخاصة بالغاز الطبيعيّ، منذ بداية الحرب والى يومنا هذا، منها من وصلت نسبة 100% أي أنهت تعاملاتها

تماماً بالغاز الروسي كصربيا والنمسا، ومنها لم تنه صفقاتها معها، الأمر الذي شدّد الحركة على أسواق الغاز العالميّة وأصبحت تعاني من إنخفاض الإنتاج وارتفاع الأسعار.

يمكننا القول أن الامن الطاقوي الأوربيّ في الفترة الأخيرة، باعتبار التأثيرات الدولية والعالمية التي من شأنها أن تؤثّر على الامن الخاص لأيّة دولة، متأثر ومرهون بمآلات الحرب بين روسيا وأوكرانيا باعتبار الاتحاد طرفاً فيها، وباعتبار الحرب أيضاً المحرّك العالمي والمؤثّر الكبير على اقتصاده، والتيّ عزّزت على ضرورة ضمّ أوكرانيا كعضو في الاتحاد الأوربي من جهة، وفاعل عسكريّ في الناتو، لذلك فالضرورة الحالية هي الدعم المتواصل للقوات الأوكرانيّة، سواء اقتصادياً، سياسيّاً وعسكريّاً، كما وأن السياسية الاوربية تتماشى بالموازاة مع السياسية الامريكية، بهدف اخراج أوكرانيا منتصرة بأقلّ الأضرار الاقتصاديّة خاصة، باعتبارها جسر التغذية الاقتصادية من روسيا للدول الاوربيّة.[1]

**الامن الطاقوي الرّوسي في ظلّ الحرب.**

كانت روسيا ولا تزال من أهمّ وأكبر المصدرين للموارد الطاقويّة عالميّاً، أين تصل صادراتها لأكثر من 5 ملايين برميل يوميّاً أي بنسبة 12% من إجماليّ التّجارة العالميّة، وتشارك بمنتجاتها النفطية بنسبة 15% حواليّ 2.8 مليون برميل يوميّاً من صادرات المنتجات النّفطيّة العالميّة. الاتّحاد الأوربيّ وحده كان مستفيد من نسبة قدرها 45% من صادراتها المتنوعة، خاصة من الخام والمنتجات النفطيّة، قبل بدأ توتّر العلاقات أكثر.[2]

تعتمد السّياسة الطاقوية الروسية على أجندات وضعتها عام 2012 سطّرت من خلالها الطريق الطاقوي الناجح لبناء الاقتصاد الرّوسيّ، كاستراتيجيّة الطاقة الروسيّة لعام 2030، واستراتيجية لعام 2035، أثّرت على أهداف روسيا الجيوسياسيّة. تمثلت أهمّ التهديدات التي تحاول روسيا من خلال برامجها للقضاء على آثارها ومحاولة التّصدي لها في التهديدات الداخليّة المتعلّقة بكلّ ما يخصّ الداخل الروسيّ، من اجتماعية سياسية واقتصادية، بيئيّة وتكنولوجيّة محليّة والتي تؤثّر

[1] عمار حامد هادي، "أثر الحرب الروسية الأوكرانية على ميزان الطاقة العالميّ"***مجلّة مداد الآداب*** ،م.14 ، ع.خاصّ ، (جويلية2024)، ص ص 26-***1.***

[2] الزازية ستيتي، " إعادة ترتيب أوراق الطاقة العالميّة في ظلّ الحرب الروسيّة الأوكرانيّة "، ***مجلة اقتصاديات الأعمال والتّجارة*** ، م.8، ع.01 (مارس2023)، ص ص .08-22.

بصفة مباشرة على التوازن الاقتصادي الذي أصبحت روسيا تلعب من خلاله دوراً طاقويّاً محوريّاً في اللعبة الاقتصادية ا العالميّة، وهو الامر الذي في حدّ ذاته يشكّل نقطة تخوّف، زيادة على الإقليم الذي تتموقع فيه، والقوى والاشكالات السياسية والاقتصادية التي يتخبّط فيها[1]

يوضح الجدول التالي، ردود الأفعال التي اتخذتها الدول الحليفة لأوكرانيا لقمع التقدم الروسي على المناطق الأوكرانية، والتي تمثلت في العقوبات الاقتصاديّة بالدرجة الأولى باعتبارها قوة اقتصاديّة عالميّة، رد أكثر متعاملها شراكة، وهي الدول الاوربية بالحظر التام للموارد الطاقوبة الروسية التي عادت على اقتصاداتها هي الأخرى بنتائج غير مرضية.

[1] سوزي رشاد، "أمن الطّاقة ومحاولات روسيا لفرض النّفوذ الدوليّ، ***مجلّة السّياسة والاقتصاد*** ، م.14 ع.13 (جانفي2022)، ص ص 1-26.

المصدر: جمع المعلومات من الموقع: https://www.oecd.org/ [1]

| بعض العقوبات المفروضة على روسيا | عقوبات على الطاقة | عقوبات خطوط التصدير والاستيراد | عقوبات ماليّة | عقوبات على البنوك الروسيّة |
|---|---|---|---|---|
| | حظر الدول الاوربية لاستعمال الغاز والنفط الروسيين | النقل البري والبحري للسلع والبضائع الروسية على الحدود الغربية | تهميش الخدمات الروسية من الأسواق التجارية العالمية | حظر للبنوك المقدمة للمساعدات الروسية |
| | تعليق افتتاح خط أنابيب نورد ستريم 2 | مصادرة قانونية لأفراد الأصول الروسية الاوليغارشية في الدول الاوربية | تجميد للمعاملات والافراد ذوي الاستثمارات الروسية | حظر جميع التعاملات الروسية والمراكز المتعاملة بالروبل الروسي |
| آثار العقوبات الأولية | اختلال التوازن الاقتصادي الروسي | انكماش الاقتصاد الروسي وتذبذب التعاملات الاقتصادية الروسية | استبعاد روسيا من الأسواق والشراكات العالمية الراهنة | التضخم والتراجع النسبي للدور التجاري للأسواق الروسية |

[1] آخر اطلاع عليه:31-01-2023.

استطاعت روسيا ان تعيد احياء اقتصادها من خلال توجهها للدول الاسيوية ومنطقة الشرق الاوسط للتخلص من الفائض الذي سجلته المخزونات النفطية والغازية.

شكّلت الحرب الروسية ضدّ أوكرانيا تهديد وتحديّ صريح مسّ الأمن القوميّ والطاقويّ للدولة، أين انخفضت عائدات صادرات الوقود الأحفوريّ الشّهرية بنسبة 3% لتصل إلى 640 مليون يورو يوميّاً، فدفعت أكبر خمس دول مستوردة للوقود الروسيّ من دول الاتحاد الأوربيّ ما يقارب 1.3 مليار يورو مقابل وارداتها.

## ***المطلب الثاني: تداعيات الحرب على سوق الطاقة العالميّة***

تساهم حالة اللايقين التي لا تزال تداعيات الحرب ونتائجها الأوليّة في الانتشار بين اقتصادات الدول والشركات الاقتصاديّة العالميّة، والاستقرار المرتفع لأسعار المنتجات الغذائية والموارد الطاقوية الذي أثّر عالمياً على اقتصادات الدول ميزان التدفقات العالميّ. كما ساهمت الحرب في إعادة ترتيب اقتصادات الدول مع العمل على إيجاد طرق ووسائل طاقوية أخرى بعيداً عن اشكاليّة الطاقات الأحفوريّة.

باعتبار روسيا وأوكرانيا زن أهم الاقتصادات الدوليّة، سواء في المنتجات الزّراعية، الموارد الطاقوية وغيرها، فالتداعيات التي أتت بها الحرب لم تكن بالسّهلة حتى أثبتت بعض التّقارير العالمية أن هذه الحرب هي ثاني صدمة عالمية بعد صدمة الكوفيد، خاصّة والصناعات التي يتدخل فيها طرف من أطراف النزاع أو يمثل عاما أساسي فيها، كالنفط والغاز الطبيعيّ، مما ساهم في تفاقم التوترات في الأسواق العالمية وزيادة في الأسعار، مايزيد من ارتفاع تكاليف الإنتاج ما يؤثر مباشرةً على الطلب العالمي والاستهلاك الذي يتغذى عليه اقتصاد الدول أو تتذبذب طرق الإنتاج او التصدير كما أُطلق عليها **بصدمة العرض المعاكسة** أيّ الإنخفاض غير المتوقّع لمورد معين والذي ينجرُّ عنه مشاكل بيئية سياسية، اجتماعية واقتصادية خاصة على الدول ذات الاقتصاد الهشّ أو الاستهلاك الكبير لذلك المورد، والذي سينخفض من خلاله معدّل العرض العالمي على المورد ويصبح يشكل مشكلة دولية وتعطيل للاقتصاد العالميّ. في الحرب الروسية على أوكرانيا

عندما أرادت الدول الغربية أن تعيق الحركة الاقتصادية الروسية من خلال العقوبات وهي مدركة للخطورة التيّ سيتعرض لها السوق العالمية لان روسيا قوة اقتصادية لا يستهان بها.[1]

أدت الحرب لاضطرابات كبيرة في سلاسل الإمدادات المتعلّقة بالموارد الغذائية والنّفط والغاز والمعادن، فقط أعلنت منظّمة الأمم المتّحدة للأغذية والزّراعة في بدايات الحرب ارتفاع أسعار المواد الغذائيّة بنسبة **34%** مقارنةً بعام قبل الحرب، [2]كما أشارت البيانات العالمية لارتفاع متوسّط السّعر اليوميّ للقمح بنسبة **53%** وارتفاع سعر الذّرة بنسبة **24%**. كما ارتفعت أسعار النّفط الخام بنحو **60%** وأسعار الغاز والأسمدة بأكثر من 3 أضعاف.

عطّلت الحرب نقل صادرات الحبوب الأوكرانيّة عبر البحر الأسود منذ أول مراحلها، حيث كان من المتوقّع أن تُصدّر أوكرانيا ما يقارب 20 مليون طن من القمح، ما يعادل 10% من صادرات القمح العالميّة، أين اتجهت الدول من خلالها لرفع أسعار الفائدة لمواجهة المستويات القياسيّة للتّضخم، كما مسّ التأثير الكبير للحرب الجانب الاقتصادي باعتبارها حرب اقتصاديّة أكثر منها سياسية عسكريّة كما كان في الحسبان. بعد إعلان عديد الدّول في بدايتها المملكة المتّحدة، الولايات المتّحدة الأمريكية والاتحاد الأوربيّ، كما قررت عديد الشركات النّفطيّة الكبرى وقف عملها في روسيا وانهاء عقود شراكاتها مع الشّركات الروسية النفطية، في التصعيد الروسيّ، طلبت موسكو من الدّول المستوردة للموارد الطاقوية منها للدّفع بالروبل ومن خلال بنوك روسيّة أو ستقطع بالمقابل امدادات الغاز الطبيعيّ. **"يبدو أنّ العقوبات الاقتصاديّة الشديدة التي فرضتها الدول الغربيّة على روسيا لم تُجدِ نفعاً بل كانت أشبه بالذّي يُطلق النّار على نفسه. فالاقتصاد الأمريكيّ والأوربيّ يظهران كأكثر الاقتصادات معاناةً وتأزّماً، وسط نسب التّضخم التّاريخيّة التّي تشهدها دول العالم، وشُحّ السّلع والارتفاعات الحادّة في أسعار الطّاقة والمحروقات والتراجع والركود في الأسواق".**[3]

**تأثير الحرب على اقتصادات الدّول العربيّة.**

[1] لي تيان،**تأثير الصراع الروسي الأوكراني على الاقتصاد الطاقويّ العالميّ**، آخر اطلاع عليه: 10_10_ 2022، الموقع: www.reaserchgate.com

[3] علي محمد الخوري، أمينة حلمي، نجوى سمك، أيمن غنيم: **الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيره على الدول العربيّة** (أبوظبي: المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل ط.الاولى، 2022)، ص ص. 43-44.

تأثّرت دول الشّرق الأوسط والمنطقة العربيّة بالتداعيات التي فرضتها الحرب كغيرها من الدوّل، ولكلّ دولة والنسب التي أثّرت بها باختلاف طبيعة اقتصاداتها والفروقات الاجتماعية لكل منها، مصر مثلاً تعتمد على القمح الروسيّ بنسبة 60%، على الرغم من محاولاتها المتكرّرة لتنويع وارداتها فمصر تحصل على نسبة أكثر من 70% من قمحها المستورد عن طريق البحر الأسود. أوصى المحلّلون في المعهد الدوليّ لبحوث السياسات الغذائيّة مصر للتخفيف من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية من خلال تنويع وارداتها من القمح، ومحاولة تخفيض استهلاك الفرد من الخبز باعتبار استهلاك المجتمع المصريّ للخبز هو ضعف المتوسّط العالميّ. كما حثّ على تكثيف برامج الدعم للاستهلاك العقلانيّ للمنتوجات الغذائيّة مع زيادة تكثيف قطاعها الزّراعيّ مع نقص المياه الوشيك والتحولات المناخية والبيئية المستقبليّة. تونس تستهلك أيضا القمح الروسي والذي يغطي احتياجاتها بنسبة 50%، كما تستورد لبنان ما يقارب 600 ألف طن سنويّاً منها نسبة من أوكرانيا والجزائر التي تعد ثاني مستهلك للقمح في القّارة الافريقيّة وخامس مستورد للحبوب في العالم.[1]ولكن نسب استيرادها من الدولتين لا تتجاوز 4% هذا ولا ننسى أنها من أهم الدول المصدرة للنفط والغاز، وارتفاع الأسعار العالميّة لهما يعود بالفائدة للعائدات المحليّة للدّولة، زيادةً على ذلك، ستشارك الجزائر في اللّعبة الطاقوية مستقبلاً من خلال الشراكات الجديدة للدول الاوربية باعتبارها الأقرب جغرافيّاً للمنطقة ولاعتبارات تاريخيّة مع دول الاتحاد الأوربيّ.

ساعد ارتفاع أسعار النفط والغاز دول الخليج العربيّ في الاستفادة النسبية من الحرب باعتبارها دولاً مصدّرة للنفط والغاز، حتى بالنسبة لقادة دول المنطقة فإنّ الزيادة في الأسعار أمر مرحَّب به بل ارتفع سعر البرميل إلى أكثر من 130 دولار للبرميل الواحد كما يؤثر الدخل المحليّ للدول الخليجية مكسباً من خلال عدد سكّانها القليل، زيادة حصّة الفرد واحتواءها على منشآت كبير لتخزين القمح كلّها عوامل ساعدت في تخفيض حدّة الأزمة الطاقوية في المنطقة. كما صرّح رئيس المركز التجاري الرّئيسي في دبي بأنّ العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا ليس لها أيّ تأثير خارج الغرب[2]. بل حتى دول الشرق الأوسط تشكّل هدفاً جيوسياسيّاً مهمّاً للدول الاوربيّة والتي ضاعفت تعاملاتها معها منذ بداية 2023.

كما أيدت دول المنطقة قرار الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة الذّي يدين الغزو الروسي لأوكرانيا، باستثناء سوريا التي صوّتت ضدّه مع امتناع الجزائر وايران والعراق عن التّصويت، كما أقرّوا بتبنيّ

[1] مرام أكرم، **سلسلة مسار الصراع في الشرق الأوسط وافريقيا**، https://shafcenter.org/ آخر اطّلاع عليه:3-4-2024.
[2] الكسندر جابوييف، **الاوكرانيون يهرعون للدفاع عن زيلينسكي** www.ft.com آخر اطّلاع عليه: 04-02-2024.

رفض موقف سيطرة روسيا على مناطق أوكرانيّة. تزامناً وامتناع دول من المنطقة كتركيا والمملكة العربيّة السّعوديّة، مصر والامارات العربيّة المتّحدة عن دعم العزلة الاقتصادية لروسيا كما امتنعت أيضا على تجميد عضويّة روسيا في مجلس حقوق الإنسان.[1]

روسيا من جهتها وجدت حلّاً لمواصلة دفع مليارات الدولارات من واردات الغاز الطّبيعيّ من روسيا بعد انتهاء الإعفاء من العقوبات الأمريكيّة، حسبما صرّح مسؤول تركيّ، وأضاف بأنّ تركيا ستعوّض توجيه مدفوعاتها عبر مجموعة مصرفية نمساويّة، كما تؤكّد أنقرة على ضرورة الموازاة بين الطرفين في الحرب، وذلك عبر زيارة لأوكرانيا بداية الحرب من خلال حرص أردوغان على عدم ادانة الهجمات الروسية على أوكرانيا، كما لا ننكر المشاريع والاهداف التي تعمل تركيا على إنجاحها بالتعاون مع شراكة روسيّة في تشييد أوّل محطّة للطاقة النووية "أكويو" وخطوط لأنابيب غاز متعددة تمتدّ تحت البحر الأسود، وباعتبارها حارسة مضيقيْ البوسفور والدردنيل فإنها تدرك أنّ الاصطدام المباشر والقرار الرّوسيّ له عواقب اقتصاديّة عسكريّة واستراتيجية كبيرة . بل حتى يرفض الرئيس التركيّ تطبيق العقوبات على روسيا، كما ورفض بالمقابل تزويد كييف بالأسلحة الغربيّة، بالرغم من تهديده بإغلاق المضائق أمام حركة السفن الروسية بموجب المادّة 19 من اتّفاقيّة مونترو والتي تقضي بمنع السّفن للدول المتحاربة من المغادرة الا انه لم يأمر بذلك. بالمقابل لإرسال تركيا بسريّة لمرتزقة سوريين للقتال في الأراضي الأوكرانيّة، بتبرير أنّ شبه جزير. القرم ذات جذور عثمانيّة يسكُنها التّتار الناطقون باللّغة التّركيّة.[2]

تقام العلاقات بين الدول من خلال الشراكات والتعاونات في مجالات عديدة لمحاولة اكتفاء كلّ دولة بالكمية والاستفادة اللازمة لتحقيق أمنها واكتفاءها الذّاتي، بعيدًا عن المصالح الذاتية التي تولّد الروح الحربيّة والقتالية للدولة، فالعلاقات الدولية، ليس صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، بل كل ما في الأمر مصالح دائم، لكن المنطق الهجوميّ والأنانيّ للدولة دائماً ما يسبق نيّة تعاونها، ما يجرّ العالم لفوضى ونقاشات وأزمات دائمة.

[1] مستقبل إعادة الضبط الإقليمي في الشرق المتوسط https://Al Sharq Strategic Research آخر اطّلاع عليه: 28-04-2023.
[2] www.middleast.com آخر اطّلاع عليه: 24-05-2025.

تشكّل الحرب محطّ توتّر بالنسبة لإيران والكيان الصهيوني في المنطقة، فبعيداً عن البعد السّياسي والاقتصادي يحتاج الكيان الصّهيونيْ لروسيا استراتيجيّاً لاحتواء إيران في سوريا ولبنان [1]

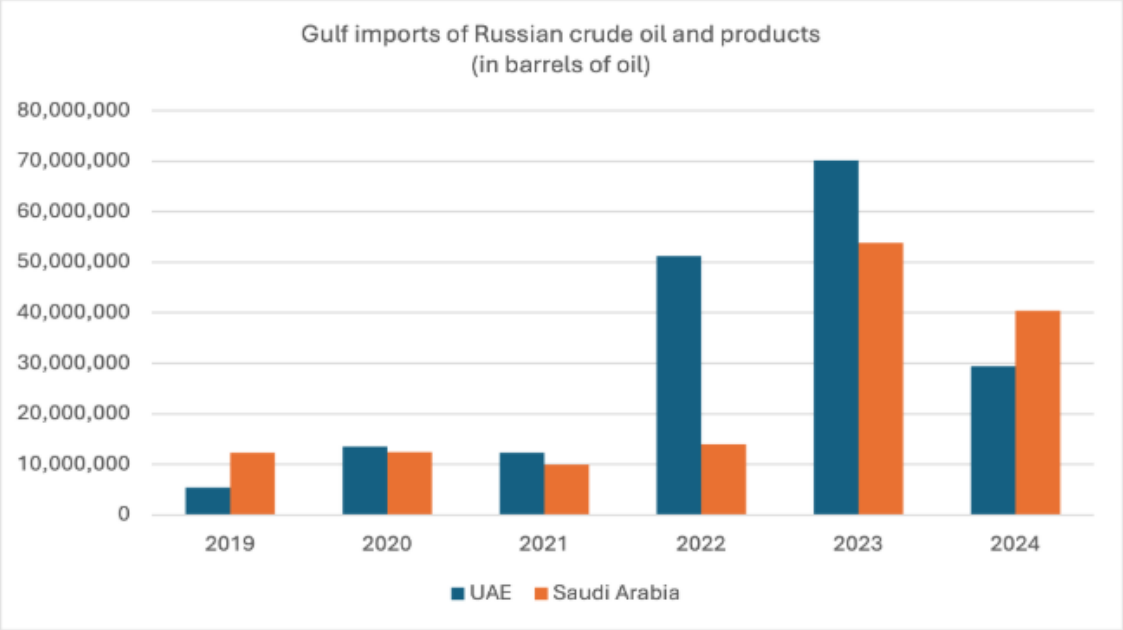


المصدر: Vortexa

**يوضّح المخطّط واردات دولتين من دول الخليج من النفط الروسي في الفترة الأخيرة**

كما هو ملاحظ، بالنسبة للمملكة العربية السّعودية والامارات العربية المتحدة من خلال الواردات المتمثلة بدرجة كبيرة في النفط، الزيادة التي شهدتها بداية الحرب مقارنة بفترات قبلها، بالرغم من صغر الحجم الجغرافي لها، الا أن هذا لو يمنع من تحولها للاقتصادات مهمة في المنطقة، فبعد أن النفط الروسي يوجّه للاتحاد الأوربي بالدرجة الكبيرة، تغيّرت الوجهة وأصبح أكثر توجهاً لدول الشرق المتوسط بعد الحظر الغربيّ عليه. بل أصبحت وارداتها تشكّل نسبة 17 مليار يورو من عائدات النّفط المستحقّة لروسيا ابتداءً من 2025.

بل ينظر لها من ناحية أخرى كنقطة إيجابية للأوبيك بلاس والحضور الروسي الذي يعزّز من القيمة الوقية للمنظمة ضدّ التالفات الخارجية الغربية ومحاولة احداث التوازن من خلال

[1] https://fmes-france.org/ آخر اطلاع عليه: 16-03-2022.

الارتفاع المرتقب لا سيما في ظلّ الحرب على الأسعار العالمية من طرف الدول غير المنظمة في المنظّمة. كما ستعزز استراتيجية السوق الاوربية التعويضية عن الروسية من توافد الشراكات والاعمال للدول الخليجية وتصبح سوق تصديريّة لأوربا، ممّا يزيد من التبعية الاوربية لدول المنطقة كما يسهل عليها طرق و مصادر الامدادات كما توضح عديد الصفقات التي عقدت بين شركات اوربية ودول من منطقة الخليج تتضمن مزايا استفادتها لغاية 2026 من الغاز الطبيعي والمسال، كقطر و**Shell**و **TotalEn**ergies، وعمان و شركة **EnBw** الألمانية، والامارات العربية و شركة **SEFE** الألمانية.[1]

تزامناً مع الاضطرابات الاقتصادية التي يتخبّط فيها الاقتصاد العالميّ، تزايد الدو الفعال للعامل العسكري أيضاً وتسارعت الدول في سباق التسلح حفاظاً على أمنها العسكريّ، والذي بلغت مستويات ارتفاعه بدايات الحرب 2240 مليار دولار بداية بالأمريكيتين بنسبة 43% وتليها الدول الآسيويّة 26% ثم القارة الاوربية 21% وتلتحق افريقيا آخر الترتيب. الأمر الذي زاد من الانبعاثات الكربونية والتي تتأثر البيئة من انبعاثها الامر الذي شكّل محلّ اهتمام الدول. فالتحول المناخي الذي تشهده الكرة الأرضية أصبح يشكّل تهديد كبير على الدول ومستقبل مجتمعاتها، في عديد التقارير العالمية، يصرّح بأن الحرب في الغزة وما تتكبّده من خسائر وانبعاثات خطيرة للغازات المضرّة والثاقبة لطبقة الأوزون كفيلة بتفريغ المنطقة من الحياة البشرية مستقبلاً، أي يصبح العيش في عديد المناطق جنوباً وفي المناطق المتضررة من تداعيات الحرب العسكرية والبيئيّة شبه مستحيل.[2]

و مع التدخل العسكريّ للناتو بجانب أوكرانيا، ساهم في تعزيز البناء العسكري في المنطقة الاوراسية والولايات المتحدة الأمريكية ، أين صرح معهد ستوكهولم بارتفاع الانفاق العسكري العالمي لما يقارب2443 مليار دولار لعام 2023، وتتمركز أغلب الاستثمارات العسكرية في حلف الشمال الأطلسي، اجماليّ انفاق بلغ 1351 مليار دولار منها 916 مليار دولار من قبل الولايات المتحدة الامريكيّة، 75 مليار دولار من طرف المملكة المتّحدة، و 360 مليار دولار من قبل أعضاء الحلف وآخرون، بما فيها ألمانيا بنسبة 67 مليار دولار، 61 مليار دولار لفرنسا، 36 مليار دولار لإيطاليا و32 مليار دولار من قبل بولندا، و24 مليار دولار من قبل اسبانيا، 27 مليار لكندا، 16 مليار دولار لتركيا. أمّا فيما يتعلّق بالإنفاق الصيني والتي تعد من أكبر الجيوش في العالم بلغت نسبة انفاقها 296 مليار دولار لنفس العام، وروسيا بنسة 109 مليار دولار، والهند كذلك وفرت نسبة 80 مليار دولار في

---

[1] كريم حجاج، **سلسلة وجهات نظر الشرق الأوسط: المشهد الأمنيّ المتغيّر في الشّرق الأوسط** https://www.mei.edu/ آخر اطلاع عليه: 11-02-2025.

[2] **العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا** https://en.sputniknews.africa/ آخر اطلاع عليه: 30-05-2025.

الجانب العسكريّ، أما منطقة الشرق الأوسط ومع الصراع في المنطقة الفلسطينية، أنفقت الدول كذلك ملايير الدولارات على الانفاق العسكريّ، المملكة العربية السعودية بقيمة 76 مليار دولار والكيان الصهيوني 27 مليار دولار في عام 2023.[1]

لا تزال التداعيات الاقتصادية، السياسية والعسكريّة للحرب الروسية الاوكرانيّة تزيد من حدّة الحرب وتفاقم الأوضاع بين الطرفين، فتعطيل سلاسل التّوريد نتيجة لحظر التصدير على الموارد الروسية، عطّل كذلك من العمليات التجاريّة العالمية الداخلة أو الخارجة من أوكرانيا أو روسيا والتي أدت لزيادة نسب التضخم في عديد المنتجات الغذائية والموارد الطاقويّة والذي عزّز من إعادة النظرفي الطرق الاستهلاكية للمجتمعات والت دفعت الحكومات لزيادة التعامل مع موارد الطاقات المتجدّدة لضمان المستقبل النظيف للدول لمجتمعاتها والامن البيئيّ خاصّة. [2]

## الاقتصاد العالمي مستقبلاً: تحديّ الطاقات المتجددة

وجدت الدول الاوربية خاصة نفسها أمام خيار الطاقات البديلة بعد الانقطاع الروسي على اقتصاداتها، كشف تقرير صادر عن مركز أبحاث الطّاقة أنّ الاتحاد الاوربيّ وفَّر 12 مليار يورو عامين منذ اندلاع الحرب بفضل زيادة توليد طاقة الرياح والطاقّة الشّمسية، فكما جاء في التقرير أنّه وبدعم من الكفاءة الاوربية والظروف المناخيّة المواتية أنتجت الرياح والطاقة الشّمسية مستوى قياسيّ من الكهرباء والتي سترتفع أكثر مع الوقت وهذا خدمةً للصّالح الأوربيّ، كما وأضاف التقرير بأن اوربا ستصل للمستوى الذي يخدم احتياجاتها بحلول نهاية عام 2024.، بداية بألمانيا التي زادت من انفاقها على الطاقات المتجددة بنسبة 30%، وخصصت اسبانيا نسبة 60% من أموال المشاريع المستقبلية للاستفادة من مزايا الطاقات المتجدّدة.

استطاعت الدول الاوربية الانطلاق بوتيرة متسارعة في برامج الطاقات المتجددة بعد أن وضعتها في الاجندات المستقبليّة منذ فترات الحرب الباردة، والتي سارعت في طرق ووسائل المبادرة لاستغلالها في البداية مع ألمانيا لأنشائها لمراكز توليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية، الدنمارك من خلال انشائها لأول مزرعة رياح بحريّة، وإيطاليا بعدها من خلال إنشاء أكبر محطّة للطاقة الشمسية في العالم، واليوم أصبحت دول الاتحاد تتحدث عن الطاقة الخضراء وطاقة الهيدروجين الأخضر، فالخبرة الاوربية في الطاقات المتجددة ساعدت في توفير متاعب التداعيات التي فرضتها نتائج الحظر الروسي بالاستعانة بالقدرات النرويجية والامريكية أيضاً كما

[1] فوزية زراولية، **الموارد الطبيعية والنزاعات المسلحة في افريقيا**، https://www.icaew.com/ آخر اطلاع عليه: 26-04-2024.
[2] https://www.oecd.org/ آخر اطلاع عليه: 21-01-2023.

استفادت من امدادات بديلة ولا تزال تناق الحكومات الأوربية الأمور مع شمال افريقيا والشرق الأوسط والتي جعلت من أوربا تعقد صفقات شراكات جديدة، حتى لو طويلة الاجل، المهم نؤمّن أيامها القادمة مع الحرب.[1]

لم تستغنِ استخدامات الطاقات المتجددة عن الطاقات الاحفورية الناضبة، فهي تشكل جزء من انتاجها، لكن تحاول الدول قدر الإمكان الخروج من التبعية المطلقة للطاقات الناضبة، فأوكرانيا مع بداية الحرب حسب ببانات وكالة الطاقة الدولية أن حجم سوق الكهرباء الاوكراني انخفض بنسبة 40%، كما ساهمت الحرب في القضاء على 60% من قواعد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح فيها، مما أدى بالحكومة الأوكرانية لعقد اتفاقات اصلاح دمار الحرب مع الوكالة لترميم الخسائر الطاقوية المهمّة. كما صرّح وزير الطاقة الاوكراني ذو الأصول الالمانيّة هالوشينكو أن الطاقة الخضراء كانت من الأهداف التدميرية للعدو وتواجد مراكزها بكثرة في الجنوب جعل منها أكثر قطاع متضرّر في الحرب، بل حتى في خضّم الحرب لن نتراجع عن الأهداف العالمية لعالم آمن بطاقات خضراء آمنة.[2]

تتنبّأ الأوضاع الحالية ومن خلال دراسات المحللين أن الطلب العالمي للطاقة الكهربائية سيرتفع مستقبلاً، كما تمثل المرحلة القادمة المتمثلة في العامين المقبلين أي لغاية 2027 التوسع السريع للطاقة الشمسية الكهروضوئية وطاقة الرياح، ليس على أوربا أو روسيا أو الصين باعتبارها رائدة في مجال الصفائح الشمسية والتغذية الكهربائية، بل على الاقتصاد العالميّ ككل. ما يقارب انتاج 600تيراواط ساعة من الكهرباء الإضافية من الطاقة الشمسية في العام الواحد مستقبلاً ، كما صرح المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية بأنّه من المشجّع أن النّمو السّريع لمصادر الطاقات المتجددة والتوسع المطرد للطاقة النووية يسيران معاً لمطابقة الطلب العالميّ المتزايد على كل منها على مدى الثلاث سنوات القادمة.[3]

[1] Robert Falkner **weaponised energy and climate change ,** LSU press, 08-09-2023.,
جاكي بارك، **المستقبل متجدد داخل صعود الطاقة الشمسية والرياح**https://power.nridigital.com/آخر اطّلاع عليه:03_2023.

[2] **والهيدروجين،**

[3] Maximilian Heuss, **How Eastern Europe overhauls its natural gas market,** 22_4_2025, https://camegieendowment.org/

## تداعيات الحرب على أطراف النّزاع

لا تزال النتائج والحلول النهائيّة للحرب الروسية على أوكرانيا غير واضحة المعالم وخطيرة النتائج في الوقت نفسه، فانهيار أسواق الأسهم العالميّة أثّر على طرق الامدادات والتعاملات بين الدول، كما ساعد في إلغاء علاقات والدخول في شراكات جديدة لكل دولة حسب احتياجاتها وطبيعة اقتصادها.

شكّل صعود ترامب للحكم في الولايات المتّحدة الامريكية تمديّا جديدا ومسارا مغايراً لمآلات الحرب، حيث صرّح قبل تولّيه الحكم بضرورة انهاء الحرب بالطرق السلمية دون خسائر اضافيّة، للاعتبارات الشّخصية التي يكنّها للرئيس الروسي بوتين والذي يتوافق زمعه في الجوانب الدينية العقائديّة. كما ساهم صعوده للسلطة ارتفاع التوترات التجاريّة ما صعّد من الخلافات الاقتصادية مع الجمهوريّة الصينيّة من خلال التقدم الذي تحرزِه الأسواق الصينية والبضائع في الأسواق الافريقية خاصّة. كما غيّر في الاستراتيجية التي كان يسير بها الرئيس السابق بايدن، وأراد ضمّ كندا كولاية إضافية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية وفرض رسوم جمركيّة على المكسيك والضغط الاقتصادي على الصين والهند. كما أعلن في 21-3-2025 عن يوم التحرير الذي يعنى بتقديم تعريفات جمركية للدول ذات العجز التجاريّ، الصين بنسبة 60% في البداية لكن الرّقم ارتفع، تايلند 36% وفيتنام بنسبة 40%. ونسبة 20% للاتحاد الاوربيّ وغيرها من الدول قصد المحاية الشاملة للاقتصاد الأمريكي الذي تراجع في نظره في الفترات الماضية ومحاولة انتعاش الأسواق العالمية. حسب مسؤولون أمريكيين بأن الحكومة الروسية لا تنوِ على وقف إطلاق النار ولا على السلام في المنطقة، حتى ترامب الذي وعد بوقف الحرب بعد كسب الانتخابات تراجع عن الامر ووصف الرئيس الروسي بالمجنون كليّاً رغم العقوبات التي فرضت عليها الا ان الفائض الطاقوي الروسيّ وزّع على أسواق في الشرق المتوسط واتّجه للاستهلاك الصيني والهندي .[1]

تتشارك الحماية الأوكرانية أكثر من خمسين دولة، منها من وضعت مشاريع لإنشاء محطات التصنيع العسكرية للطائرات كالشركات الألمانية، التركية والأمريكية لتعزيز التوسع على الأراضي الروسية والذي حققته مع بداية العام الثالث مقارنة بفترات سابقة. تحاول الدول الحليفة لروسيا، الصين كوريا الشماليّة وايران في التصدي

[1] ايما اشفورد، **التحول الأخضر، التداعيات على أمن الطاقة والجغرافيا ،** https: //www.scientificAmerican.com

للانتشار الأيديولوجي الغربي في المنطقة، وللحفاظ على المصالح الروسية في الشرق الأوسط ومع الأوضاع التي تعيشها الدول هناك.

بالنسبة لروسيا، بالرغم من العقوبات المفروضة عليها الا أنها لم تتأثّر للدرجة المتوقعة من الدول الغربية باعتبارها قوّة اقتصادية، كما وتقول التوقعات العالمية بأن القدرة على تعويض الخسائر التي خلفتها الحرب ستكون ذات مستويات مرتفعة مع نهاية 2025، لمن هذا لم يمنع من الاختلال الذي عرفته الأسواق الروسية كما انخفض معدّل التوسع الذي يعمل الاستهلاك المحلي الروسي على التخفيف من الصدمات التضخميّة. فقد قدرت الخسائر الاقتصادية الروسية بقيمة 78 مليار دولار من عائدات الصادرات التي كانت تغطيها دول الاتحاد الاوربيّ. ومع توقعات صندوق النقد الدوليّ، من المتوقع أن يصل النمو الاقتصادي مع عام 2025 إلى 1.3% فقط.[1]

وجّه عديد القادة الاوربيين تحذير للتحالف الروسي الصيني الذي بدأت بوادر انشاءه تطفو في الأفق، ليس تهديد على الدول الغربية فقط ولكن على العالم ككل كما صرح به الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، كما قدم القدة الاوربيون الخيار الأوربي للتعاملات التجارية والاقتصادية الصينية .

كما وردت في عديد التقارير الامريكية ان نسبة الخسائر التي تكبدها القطاع الكهربائي الاوكراني بلغت 8.8 مليار دولار، كما تتعمد القوات الروسية استهداف المنشآت الاقتصادية الخاصة بالطاقة الكهربائيّة لإخضاعها للاتفاق حول أهدافها، كما ساهمت الخسائر في انخفاض الطلب المحلي على الكهرباء بسبب الخسائر التي لحقت بالتجاريين والمستهلكين بسبب الانقطاعات المستمرّة للتيار الكهربائي، كما أضافت تقارير مصادر Energy community، فإن مراكز الطاقات المتجددة لم تسلم من الهجمات، والتي أثرت على هياكل الطاقة الشمسية بخسارة نسبتها 13% في بدايات الحرب، وتلاها التعطيل الذي أُلحق بمنشآت حرارية قدرت خسائرها بما يقارب 300 مليون دولار.[2]

الاستهداف الذي تلعب القوى الروسية على تمركزه في مناطق دون الأخرى ليس اعتباطيّاً، فالخريطة الاحتلالية الروسيّة توضّح بأن المناطق المستولى عليها، إمّا مناطق استراتيجية ذات وزن استراتيجي هام، أم مناطق مكتظة بالموارد الطبيعية والمعادن الثّمينة والمواد ذات الأهمية الاقتصادية العالميّة، كمناطق تمركز الفحم، والابار البترولية، او المخازن الخاصة بالغاز الطبيعي ومنشآت المراكز الخاصّة بالطاقات المتجدّدة، لأن الامن الطاقوي للدولة يتماشى بالموازاة والقدرات العسكريّة، زيادةً على مناطق المخابرات والقواعد

[1] الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالميّ، https://www.weforum.org/ آخر اطلاع عليه: 16-03-2023.

[2] تشارلز كينيدي، **أسعار النفط تحت الضغط مع تفوق مخاوف العرض على المخاوف الجيوسياسيّة**، 23_6_2025 الموقع: https://oilprice.com/

العسكرية الهامة الاوكرانيّة، ركزّت التكتيكات الروسية على الوزن الجيواستراتيجيّ للمناطق المسيطر عليها، فنظريّة قلب العالم تتحدث بالتفصيل عن المكانة الهامة للمنطقة، البعد السياسي العالمي الهام، الوزن الاقتصادي الذي يتمركز فيه الأسس اللازمة للعالم الخارجيّ، بالتحولات السياسيّة، والشراكات والتعاملات الاقتصادية والتجارية العالميّة من تلك المنطقة، القلب، لكافة أعضاء الجسم الأخرى.

## تداعيات الحرب على أطراف خارجيّة.

بالنسبة للدول الآسيويّة، وحسب وكالة الطّاقة الدولية ستشكل أكبر استهلاك للكهرباء في العالم بحلول عام 2025، وسيكون الثلث مستهلك من طرف الصين، باعتبار القارّة ذات وزن ديمغرافيّ كبير، وذلك من خلال توقعات زيادة الإنتاج الكهربائي بالطاقات المتجددة، فضلاً عن الطاقات الاحفورية بنسبة 60% والتي ستكون أكثر انتشاراً من خلال البرامج التوعويّة، قمم المناخ وإجراءات وكالة الطاقة الدولية والمراكز العالمية المختصة في الطاقات المتجددة، للتحول الطاقوي الذي يسهل الطريق للانتقال الطاقويّ الناجح، المستدام والفعال للدول كلها .

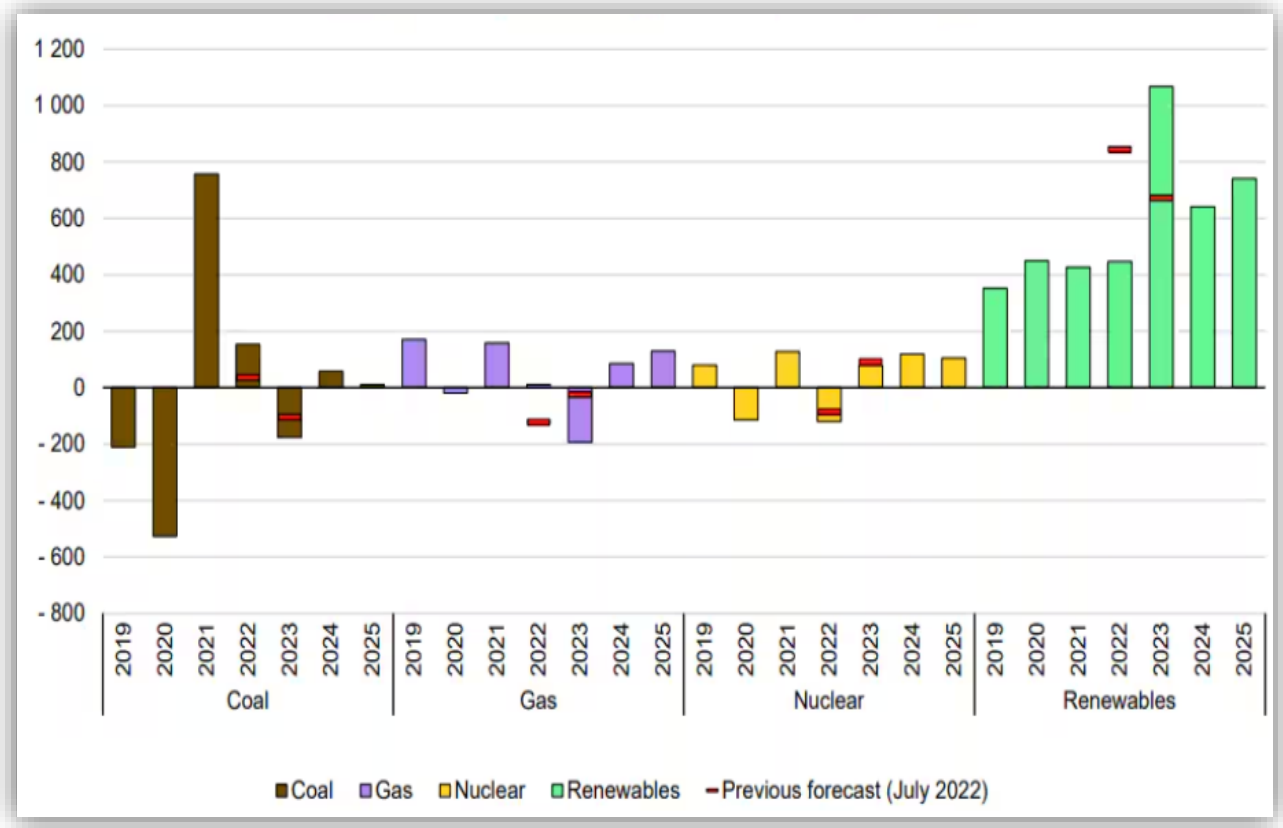


**يوضح المخطط التالي نسب الاستهلاك العالميّ الطاقات الجديدة والطاقة النووية مقارنةً بالفحم والغاز للتوليد الكهربائيّ عبر مراحل**

**المصدر: وكالة الطاقة الدوليّة. https://www.iea.org**

تصرح وكالة الطاقة الدولية بأن الصين ستشكل ما يقارب نصف التوليد الإضافي للطاقة المتجددة، يليها الاتحاد الاوربيّ بنسبة 15%، وتتغذى هذه الزيادة عن طريق مضاعفة الانفاق الحكوميّ على مصادر الطاقات المتجددة كجزء من خطط التقدم الاقتصادي والانتعاش الصناعي والتجاريّ، كما يتوقع نمو الإنتاج النووي خاصة والفوضى التي يشهدها العالم اليوم من لا استقرار سياسيّ وعسكريّ ما يعزز من السباق نحو امتلاك الطاقة النّووية وتعظيمها للدول القويّة، النمو الذي يقارب 3.6% سنويا من خلال زيادة العمالة والمصانع النووية الخاصة لتوليدها، خاصة في آسيا، حسب تقرير الوكالة. كما ستتفوق منطقة شمال غرب أوربا الموقع الأول في استخدام الهيدروجين المقلل للانبعاثات الغازية الخطيرة، تعزيزاً للأمن البيئيّ في اوربا، ولما لا دول العالم بأسره من خلال إعادة تفعيل للشبكات الخاصة لتسهيل نقله وتوزيعه، ما يساعدها على ملأ الفراغ الذي خلّفته الامدادات الروسية عن طريق إطلاق شراكات جديدة تعمل بالطاقات النظيفة وللمنفعة العامّة للدول الأوربيّة.[1]

ارتفعت التكاليف بسبب تداعيات الحرب على الدول الافريقيّة خاصة التي تعتمد على الطاقات الاحفورية كمصدر للدخ المحلي بالدرجة الأولى، وأغللها في الجنوب دول مستوردة للنفط أو الغاز لا منتجة، بالمقابل استفادت الدول المنتجة للنفط كنيجيريا وأنغولا من ارتفاع الأسعار. كما تلعب سياسات الدول الاقتصادية وطبيعة حكوماتها دوراً مهمّاً في الحالات الخطيرة المهددة الامن القومي للدولة كالمروب مثلاً، فالتدهور الذي تعيشه معظم الدول الافريقية والانقسامات والنزاعات التي تتخبطّ فيها، زادتها النتائج السلبية للحرب وغير المثمرة لها من خلال ارتفاع أسعار المنتجات الغذائيّة، والموارد الثمينة كالذهب والالماس وغيرها، ما زاد الطيّن بلّةً في أغلبها. كما ساهمت أسعار الغاز المسال وغير المرضية للدول المستهلكة كمصر في إعادة البحث على مصادر امدادات جديدة ومحاولتها وضع حدّ للتضخم وتحقيق التوازن الاجتماعي والاستهلاكيّ للاكتفاء المؤقت طمعاً في نتائج مرضية تخلّفها الحرب الروسية، وتخرج بها اتفاقية وقف إطلاق النار والتسوية العادلة للنزاع في الشرق الأوسط.[2]

أعادت الدول الافريقية تشكيل دبلوماسيّة الطاقة الخاصّة بها، من خلال تنويع الشراكات مع دول الشرق الأوسط، والدول الآسيويّة، كما شكلّ طريق الحرير الصينيّ المعبر الأنجح للسوق الإنتاجية الصينية، والسوق

---

[1] أرسلان عامر، **الحرب الروسية على أوكرانيا بين الخلفيات التاريخية والأسباب الراهنة**، تاريخ الإطلاع 7_4_2024، https://www.harmoon.org

[2] أوليفر كفاية، **كيف أفلتت روسيا من شبكة العقوبات الغربية**، خر اطلاع عليه: 12-2023، الموقع: https://www.independentarabia.com

الاستهلاكية الافريقية التي استحوذت الصين على أغلب أسواق تجاراتها وحتى الصناعات التي تساعد التطور التكنولوجي والتقدم الاجتماعي للمنطقة، بعيداً عن القواعد العسكرية التي تحتمي من خلالها المصالح الصينية في المنطقة، لتزايد الأطماع حول السيطرة الأكبر على مناطق جيوستراتيجية مهمة في افريقيا.

بخصوص الاستثمارات الخارجية في المنطقة، تشير الاحصائيّات بأنّ عدد المشاريع فب المنطقة انخفض بنسبة 60% في المراحل الأولى للحرب، مقارنةً بفترات قبل الحرب والتي تراجعت بنسبة أكبر في أوكرانيا من خلال انخفاض عمليّات الدمج والاستحواذ عبر الحدود وارتفعت الأسعار مما جعل من السوق التجارية والاقتصادية في المنطقة تشهد انسحاب التعاملات الخارجية والشركات المستثمرة، والتي اقتصرت على دول المنطقة الشرقيّة عدا بيلاروسيا والتي ساعدت في ارتفاع معدل الاستثمارات الروسية أضعاف ما كانت عليه بعد الجائحة الصحية التي عطلت الشراكات العالمية وليس فقط الرّوسيّة. حتى في نهايات 2022 ارتفعت تدفقات المشاريع الأوكرانية خاصة مع الحلفاء الغربيين، لكن لم تتفوّق على حجم الاستثمارات التي وصلت اليها الجهة الرّوسيّة كأرمينيا وجورجيا، مما ساهم في تحقيق نسب استثمارات عالية في المجالات الصناعية والاقتصادية، كما قد ساهمت الظروف القاسية في الجهة الأوكرانية في إعادة توجيه الشراكات التي كانت موجّهة لها للصالح الروسيّ والذي لا يزال يتفوّق اقتصاديا على نظيره الاوكرانيّ ما دفع بكييف للاستنجاد وطلب المساعدة الغربية.

تعتمد الدول الأصغر حجماً كمولدوفا وأرمينيا وغيرها التي تتموقع ضمن الإقليم الروسيّ بشكل كبير على الاستثمارات الروسيّة، والتي تشكل أوكرانيا نسبة 2%، كما بعدّ الاتحاد الاوربيّ أكبر مصدر لمشاريع الاستثمار الجديدة في منطقة قلب العالم تحديداً، وعلى مستوى الاستثمارات العالميّة، ما عدا أذربيجان التي تساهم ولكن بنسب ضئيلة مقارنةً بباقي دول الاتحاد، ألمانيا النمسا وفرنسا، بولندا وجمهوريّة التّشيك كأهمّ النشطاء الاستثماريين في المنطقة، مع دول أخرى أين تمثّل نسبة 38% من قيمة الاستثمارات الجديدة فيها خلال فترة 2003-2022، 41% نسبة الفوائد التي عادت بها الاستثمارات الاجنبيّة المباشرة،[1]

[1] Anita Sengupta, *Heartlands of Eurasia: The Geopolitics of Political Space*, Lexington Books, 2009

كما هو موضّح في الشكل الموالي، من خلال اعتبار روسيا ثاني أعلى مستورد في الضفة الغربية، تليه الولايات المتحدة الامريكية غرباً، متبوعة بالصين، تركيا، كوريا، اليابان، الامارات العربية المتحدة، لكن في ظلّ الحرب، أصبح ينظر لمنطقة الصراع على أنها بئرة توتّر غيّرت في الديناميكيات الاقتصادية العالمية، لكن بدخولها العام الثالث، أصبحت الدول تعمل بمنطق الاولويّة والأكثر أماناً في التعاملات مع الطرفين لعدم اختلال الحسابات العالميّة أكثر.

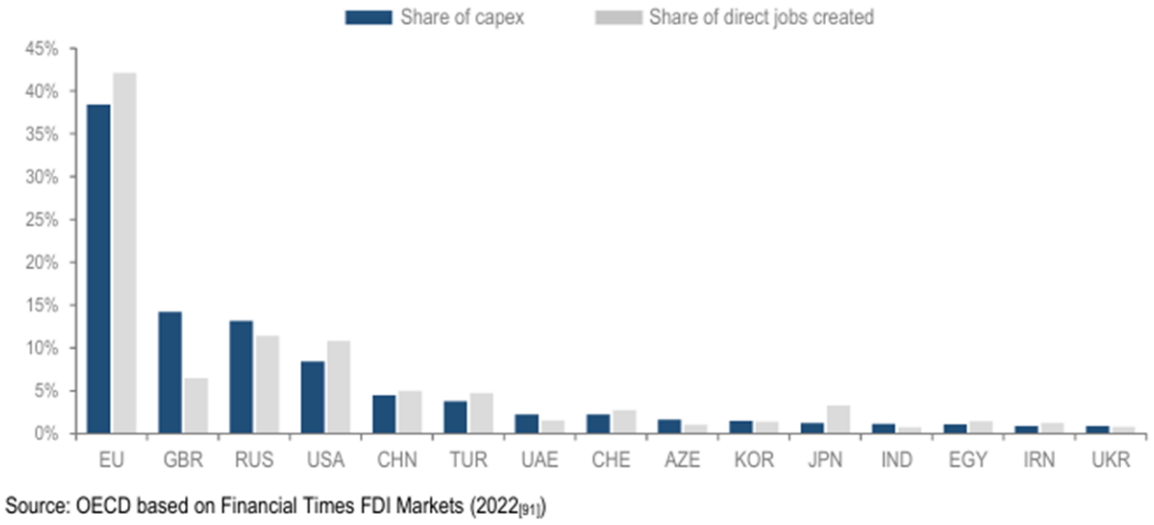


Source: OECD based on Financial Times FDI Markets (2022[91])

**مخطّط يوضّح حصّة الاستثمارات والانفاق الرأسمالي للدول الأكثر استثماراً من فترة 2003-2022**

المصدر: Https://www.oecd.org

ساهمت الحرب في تقديم المجتمع الدوليّ لمبلغ بلغ قدره 191.2 مليار دولار على شكل مساعدات اغاثية عسكرية واقتصاديّة، استحوذ الجانب العسكري على النسبة الأكبر لاعتبارها حرب القوة والهيمنة العسكرية في الميدان مما يعكس الحفاظ على تأهّب القدرات الدفاعية والهجومية للقوات الاوكرانيّة، كما وجه مبلغ 43 مليار دولار للمساعدات الطبية والاسعافات اللازمة لضحايا وجرحى الحرب، كما استفادت العائلات والافراد النازحين من مناطق المواجهة من خلال تأمين طرق عبورهم وضمان المأوى لهم. لم تتوقف الاسهامات المالية الامريكية من دعم تقدم الطرف الاوكراني، حيث ساهمت كأكبر مساعد بمبلغ 104 مليار دولار طيلة الثلاث

السنوات والتي ركزت من خلالها على الدعم العسكري والاقتصادي المزدوج للاستجابة للنداء الاوكراني. يترقب المجتمع الدول في الأيام القادمة النتائج التي ستأتي بها نتائج الانتخابات والتي وعد ترامب من خلالها لترتيب الأوضاع في المنطقة، كما سار الامر مع سوريا والتحول الذي تعيشه البلاد اليوم، الى الظروف التي وصلت اليها الحرب على غزة وإعادة الترتيب للقوى في المنطقة، بحسابات الايادي الخارجية فوق القدرة الإقليمية.

لم تحسم الأوضاع الحربية الامر بعد في قلب العالم، لكن المتّفق عليه أنّ الحرب الباردة لو تشتعل يوماً ولا تزال أعراضها ونتائجها تتحكم في هيكلة النظام الدولي وترتيب القوى فيه، بطرق أخرى، استراتيجيات جديدة وحروب بالوكالة التي أسفرت القرعة عليها في الشّرق الأوسط والمناطق الجنوبية من الكرة الارضيّة، ليس الامر اعتباطياً ولكن قانون القرعة الذي وضعته القوى الكبرى ولاتزال تتحكمّ فيه. والتي لم يتغيّر هدف الهيمنة العالميّة من قائمة ألعابها

**الاستنتاجات:**

- الأهميّة البالغة للعامل الطاقوي جعلت منه محلّ صدام للحضارات وتنازع الدول حوله، كلماّ زادت الحاجة اليه، اشتدّت قوة النزاعات حول الوصول إلى مواقع تمركزه
- تسعى روسيا لإعادة تموقع القوة التي سيطرت عليها القوى الغربية في الحرب الباردة من خلال إعادة اشعال فتيلها الممتّد من اقليمها لآخر دولة في أوراسيا، فشكلت أوكرانيا الهدف والوسيلة الحيدة للخروج من العزلة التي شحنت فيها القوى، العسكرية والاقتصادية لتحقيق ما تصبو اليه.

اعتلاء ترامب لسدّة الحكم لم يكن أمراً مفاجئاً، والوعود التي أطلقها قبل ترسيمه بإنهاء الحرب في أوكرانيا واحياء السلام في المنطقة ظهر انه ليس بالأمر السهل، فالتوازن الذي تصنعه القوة العالمية يساعد في صنع منافذ للعامل السياسي والاقتصادي، الذي أصبح يشكل محل اهتمام الدول اليوم.

- الاختلالات العالمية ساعدت في صعود قوى أخرى، كالقوة الاقتصاديّة الصينية والهندية لحجز مقاعد دائمة لها في اللعبة العالميّة اعتمادً على العامل الطاقوي الذي بات من أهم عوامل ارتكاز القوة الدولية، وتصدّياً للهيمنة الغربية تحت شعار عالم متعدّد الأقطاب أكثر توازناً من هيمنة قوة واحدة.
- رغم الدعم اللامتناهي للدول الغربيّة والاتحاد الاوربيّ لأوكرانيا والتمويل الدائم سواء المالي أو العسكري او الأمني، والتصريحات اللامشروطة لمواصلته حتى تستردّ أوكرانيا سيادتها وتنضمّ للحلف الأطلسي لم تكن كافية، أو بالأحرى وجدت الدول الغربية نفسها متورطة في حرب غير معلومة النتائج، الامر الذي أرهق الكاحل الغربيّ وجعل منها تقلل من الامدادات للانشغال بالأزمة الاقتصادية التي ورطت نفسها فيها.
- ضعف الدولة اقتصادياً، واختلال أنظمتها داخليا يجعلها في عرضة دائمة لأبسط التداعيات وأخطرها عالميّا أو اقليميّاً، كحال الدول الافريقية والدول ذات الكفاءات المتوسطة في المجال الاقتصادي والعسكري والبيئي.
- الدور المهم للطاقات المتجددة في حفاظها على البيئة وتوليد مصادر الطاقات أكثر سرّع من التغييرات العالمية وأثر على نتائج وأهداف النزاعات والحروب القائمة،

الجزائر ودول الشرق الأوسط كبديل طاقويّ مهمّ للاستهلاك الطاقوي الاوربيّ، عزّز من أهمية المنطقة وكرّس للتبعية الاوربية الطاقويّة .

# الخاتمة

في الختام، وكإجابة على سؤال الاشكاليّة يمكننا القول بأنّ العلاقات الطاقوية الدولية تتأثّر بتأثير العوامل الطاقوية والأسواق الاقتصادية المتحكمة في أسعار الموارد وطرق عبورها ووسائل استخراجها ومصادر استخداماتها، زيادة على الرابط السياسي الذي يربط علاقة الدول فيما بينها، إلى مستوى تفعيل الطاقات والمجهودات الدولية لتحقيق التكامل الدولي منه للاندماج الذي يوفّر الحماية العامة للنظام الدوليّ وكلّ فاعليه، لكن الأنانيّة الدولة لا تزال وستظلّ تتحكم في التعاملات الدولية والتي تبرز نتائجها في شكل الحروب والنزاعات الاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم.

كما نقر بصحة الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة من خلال اثبات التأثير الذي تلعبه النزاعات الجغرافية على طبيعة العلاقات بين الدول حتى لو كانت علاقات ناجحة لفترات طويلة كالعلاقات الروسية الأوروبية الاقتصادية التي انقطعت تدريجياً وانتهت مع دخول الحرب لعامها الثالث، كما وتنتشر معظم هذه الحروب والنزاعات الاقليمية، الدولية أو الداخلية في المناطق ذات الوزن الجغرافي الكبير، والتي تتوفر فيها الموارد الطبيعية بأنواعها وبكميات تتيح لقوى النظام الدولي أو لانفلاتات اقتصادية داخلية تحاول احتكارها التي تسبب خلافات ونزاعات تكون حتى لفترات طويلة وذات خسائر كبيرة خدمة لأطراف معينة، فالتداعيات التي تفرزها النزاعات الاقتصادية أسبابها متعلقة بنفاذ مورد أو احتمالية نفاذه مستقبلاً، تحدثاً عن النفط ومشتقاته، والهدف منه محاولة احتكار كميات وأكبر قدر من مصادر لاستهلاك المورد بطرق أكبر، ولتحدي الطاقات المتجددة مستقبلاً التي بدورها تنطلق من استهلاك الموارد الطاقوية الأحفورية.

حلول الحرب الروسية غير واضحة، رغم الأهداف المعلنة للطرفين لكن التأثيرات الخارجية غالباً ما تزيد من حدة التنافس أكثر مما تقلّل، تحسّباً للوساطة التركية في آخر طاولة حوار للطرفين محاولة أنقرة اقناع موسكو بالهدنة ووقف العنف في الأراضي الأوكرانية التي تتقدم كل يوم أضعاف الكيلومترات، كما ساعدت نتائج الحظر الأوربي للموارد الروسيّة في إعادة بناء موسكو لتعاملات جديدة وتوسيع أواقها في الشرق الأوسط وبمساعدات صينية ساعدت في كسب الدعم الإقليمي أوّلاً، واسترجاعها للمكانة التي فقدتها بعد الحرب الباردة ثانياً.

كما وتساهم تجليات النزاعات الدولية على الموارد الطبيعيّة في ابراز الجانب السلبي للمورد في حدّ ذاته من تحوّله لمكسب إضافي لاقتصاد الدولة إلى دافع لتورطها في الحروب والخلافات السياسية، هذا زيادة على الاستهلاك غير العقلانيّ له مما يخلّف التبعية للدول الاستهلاكية على حساب الدول المنتجة والتي تصبح

المسيطر الأول والأخير على أسواق الموارد والمتحكم في أسعارها وطرق بيعها وتصديرها مما يساعد على تعميق الفجوة بين اقتصادات الدول ويعزّز من الاختلالات الداخليّة للدولة من خلال ايادي خارجية تضع الآمور تحت سيطرتها، إهمالاً للتغذية الاسترجاعية ما ينتج عنه التشققات الداخلية بين الحاكم والمحكوم .

كما أصبح العامل الطاقوي لا يقلّ أهميّة من العسكريّ، فاستخدام النفط كسلاح لكسب الحرب يضاهي التلويح باستخدام السلاح النوويّ او التهديد به، كما تبرز خسائره ليس في الخسائر البشريّة والمباني والمستشفيات والطرق والمنازل، بل في انهيار اقتصاد الدولة وزيادة نسب التضخم والبطالة والفقر والتّبعية الخارجية التي تحطّ من سيادة الدولة وتضعف أساسها الاقتصادي، منه للاجتماعي والسياسيّ والجغرافيّ، وهي النتائج الأكثر خطورة وغير الملموسة لدور الفاعل الطاقويّ، فبالرغم من طبيعة الّصراع بين الكيان الصّهيونيّ والمقاومة الفلسطينية ذو الطابع الايديولوجيّ السياسيّ، الا أن الطابع الاقتصادي يمثل أكثر سبب في تأجيج الصراع في المنطقة نظرا للوزن الاقتصادي الذي تشكّله بالنسبة للموارد الطاقويّة، أهم المضائق البحرية المتحكمة في التجارة العالميّة، الثروة المائيّة، النفط والغاز الطبيعي، المصادر الثمينة والمعادن والثروات الباطنية، العامل التكنولوجي والوزن الديمغرافيّ، كما تحاول قوى إقليمية لامتلاك الطاقة النووية ومراكز عالمية هامة للطاقات المتجددة القرار الذي يتنافى ومصالح القوى العالمية في المنطقة، من خلال جعلها مسرحاً للخلافات والنزاعات الدولية.

لا يزال المنطق الأمريكيّ يعمل بمبدأ الإدارة بالأزمات، سيناريوهات فيتنام، أفغانستان العراق، كوبا والحرب في غزّة تتكرّر حسب المصالح الامريكيّة في الدولّة من خلال الشرعيّة التي أضفتها على تدخلاتها العسكرية بموجب القانون الدولية وحفظ حقوق الانسان الأمر الذيّ نتج عنه التوترات الدولية القائمة على فكرة الاحقيّة الشّرعية لغير الولايات المتحدة الامريكية، الكيان الصهيونيّ وما يقوم به من تدمير شامل ومسح للعرق الفلسطيني في المنطقة تحت المسمىّ الديني الايديولوجيّ، والتدخل الروسي في أوكرانيا لحماية الإقليم الروسيّ من الهيمنة الليبراليّة الغربيّة، اختلافات للقانون المدني الإنساني والسياسي الدوليّ الذي يشكلّ أكبر كذبة في حدّ ذاته.

أهميّة الموقع الجغرافيّ للدّولة تزيد من الثقل الذي يجب عليها السهر على حماية حدودها وتكريس الأمن القومي والسياسي والاقتصاديّ لضمان الاكتفاء الذاتي وعدم التّبعية للدول الأكثر منها قوّةً، كما يشكّل

الإقليم تحدٍّ وهدف في نفس الوقت، فالشرق الأوسط أصبح أكثر منطقة متوترّة بداية بالصراع على الأراضي الفلسطينيّة، الذي سرّع في تصعيد الاختلافات في المنطقة، فتحقيق السلام الإقليمي في المنطقة أصبحت فكرة شبه مستحيلة، فالموقع الاستراتيجي الهام وامتلاك دول المنطقة لأهّم الموارد الطّاقويّة والتي تساعد في تحربك ميزان القوى و صنع التوازن الذي يقتضي التوسع على حساب مناطق جغرافية أخرى في تشكيل السباق بين القوى العظمى والذي لا تكن نتائجه في صالح الدول المسيطر عليها، أوكرانيا منطقة مهمة ونقطة وصل تجاريّة بين روسيا والجهة الغربيّة والتي ستظلّ تقاتل من أجل استرجاع سيادتها في المنطقة، وحدّ الانتشار الواسع والخطير للأيديولوجيّة المعاكسة، تشكيلاً لنظام دوليّ تتحكم فيه القوة الاقتصاديّة والأسلحة النوويّة والعسكريّة.

كما لا يجب التغاضي عن دور مؤسّسات النظام الدولي التي تنادي دائماً للحماية التامة للمجتمع الدول والحفاظ على أمنه وصيانة كرامته والتي لم تكن عند حسن ظنّ عديد المجتمعات والتي تعاني من التهميش والابادة الإنسانية والانتهاك المباشر لحقوقها مع محاولة فرض نظام يعاكس تقاليد وعقائد المجتمع، الوضع في غزّة يبرز الازدواجيّة التي تعمل بها القوانين والتي وضعتها القوى العالميّة للحفاظ على ما يخصّها وما تحاول ارجاعه من خصوصيتها في المناطق الضعيفة، بالمقابل، تندّد المنظمات الدولية والقوانين على التدخلات الروسيّة في أوكرانيا من خلال توفير المساعدات الغذائية والطبية اللازمة لحماية العامل البشريّ والذي يعدّ أكبر خسارة للدوّل قبل العوامل الأخرى، فالأنانية وحبّ الامتلاك المتواجدة في الذات البشريّة بالفطرة، يقول فرويد أنّها تتمثل في الانتقام والسيطرة التي تغذّي بها الحكومات صفوف جيوشها، والتي تولّد مع الوقت البرود الإنساني الذي يسمح بسحق الموقع وما يحمله من أفراد فقط لتحقيق أهداف سياسية واقتصاديّة.

# قائمة المراجع

## ➢ المراجع العربية:

## ➢ الكتب والمجلات والمقالات:


1. أحمد مبارك، ***قراءة في الحرب الروسية الأوكرانية خلال عامين***، القاهرة الإخبارية.فيفري 2023.
2. أرسلان عامر، ***الحرب الروسية على أوكرانيا*** *بين الخلفيات التاريخية والأسباب الراهنة*.
3. أدريان كارانتيكي، ***ماذا يعني الانتصار الروسي لأوكرانيا؟*** ، السياسة الخارجية، 2024/1/18.
4. إيمان بلقرشي، ***الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الأوراسية بعد الحرب الباردة 1991-2019***، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2018-2019.
5. الزازية ستيتي، ***إعادة ترتيب أوراق الطاقة العالمية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية***، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، م.8، ع.1، مارس 2023.
6. عبد الحفيظ عبد الحيّ ، "الصراع العربيّ الصّهيونيّ بعيون الإعلام العربيّ حرب أكتوبر 1973 أنموذجا " ، **مجلّة المعارف للبحوث والدراسات التّاريخيّة** ، م8 ، ع 4 ، (جانفي 2024)، ص ص 07_21.[1]
7. عناخ بختة ، بزايز حليمة، **الحروب العربيّة الإسرائيليّة حرب 1973 أنموذجاً**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر (جامعة بن خلدون تيارت: كلية العلوم الإنسانيّة ، 2018_2019)، ص .38.
8. جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، ***النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية***، ترجمة: وليد عبد الحيّ.
9. د. مثنى مشعان المزروعي، ***محاضرات في الجغرافيا السياسية***، جامعة الإسكندرية.
10. سميرة شرايطية، ***جيوبوليتيك العلاقات الدولية***، جامعة 8 ماي 1945، كلية الحقوق، 2019-2020.
11. سنت جمال، ***قراءة في الآثار الجيوسياسية لعملية الانتقال الطاقوي.***
12. سوزي رشاد، "أمن الطّاقة ومحاولات روسيا لفرض النّفوذ الدوليّ، ***مجلّة السّياسة والاقتصاد*** ، م.14 ع.13 (جانفي2022)، ص ص 26-1.
13. طارق تاجي، ***نظريات جديدة في العلاقات الدولية***، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2020-2021.
14. عمار حامد هادي، ***أثر الحرب الروسية الأوكرانية على ميزان الطاقة العالمي***، مجلة مداد الآداب، م.14، عدد خاص، جويلية 2024.
15. [1] عمار حامد هادي، أثر الحرب الروسية الأوكرانيّة على ميزان الطاقة العالميّ، **مجلّة مداد الأدب**، م.14 ، ع خاصّ, (جويلية2024)، ص ص 26-18.
16. علي محمد الخوري، وآخرون، ***الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيره على الدول العربية***، المركز العربي للتعلم، 2022.
17. فاطمة امحمدي، عبد الكريم كيبش، ***الأمن الطاقوي: مقاربة معرفية***، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 2018.
18. محمد الصالح جمال، ***الشركات الأمنية الخاصة في إدارة النزاعات المسلحة في أفريقيا بعد نهاية الحرب الباردة***، أطروحة دكتوراه، جامعة 8 ماي، قالمة، 2018-2019.
19. محمد سي البشير، ***تاريخ العلاقات الدولية 1945-1989***، مطبوعة ماستر، جامعة الجزائر 3.

1. محمد كريم خيضر، ***الصّراع على موارد الطاقة في العالم حالة النفط الإفريقيّ ،*** أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدوليّة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2014.
2. [1]مليكة برواق"التدخل العسكريالأمريكيّ ضد أفغانستان تحت غطاء الدفاع الشرعي، أزمة المادة 51 من ميثاق الأمم"، **مجلة السياسة العالمية**، م.8 ، ع.2 (2024)، ص ص 247_250.
3. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، *يجب أن يتوقف التدمير المستهدف لثقافة أوكرانيا* ، .22/2/2023
4. مون لودوفيك، ***الطاقة النفطية والطاقة النووية:*** *الحاضر والمستقبل*، ترجمة: مارك عبود.
5. وليد عبدلي، ***الأمن الاقتصادي والأمن التكنولوجي:*** *مدخل نظري*، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 2022.
6. هاني عبد الرحيم العزيزي، ***معجم مصطلحات الجغرافيا العسكرية والسياسية***، دار مجدلاوي، 2005.
7. حليمة حقاني، ***جيوسياسة النزاعات وموارد الطاقة:*** *دراسة حالة النفط*، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية، 2019.
8. ثابت، عامر حسن، ***بدائل العراق في ظل التحديات التي تحيط بأمن الخليج العربي***، مجلة تكريت للعلوم السياسية، 2020.
9. زكرياء وهبي، ***محاضرات في مقياس الطاقة والعلاقات الدولية***، السنة الثانية علاقات دولية، 2023-2024.

- **المصادر الأجنبيّة:**
- **الكتب والمجالات والمقالات:**


1. Anita Sengupta, *Heartlands of Eurasia:* ***The Geopolitics of Political Space***, Lexington Books, 2009.
2. Bernice Lee***, The Geopolitics of the Modern Resources Boom,*** 2013.
3. Carlos Pascal***, About the Center on Global Energy Policy,*** 2015.
4. Economic Commission for Europe, ***UN Framework Classification for Renewable Energy*** *Resources*, 2016.
5. Glaham Evans & Jeffrey Newnham, *Penguin* ***Dictionary of International Relations,*** **2004**.
6. Maximilian Heuss, ***How Eastern Europe Overhauls its Natural Gas Market,*** 2025.
7. Von Erich, ***The Global Battle for Natural Resources***, 2006.
8. The Geopolitics of the Modern Resource Boom – *Americas Quarterly*.

## ➢ المواقع العربية:


1. أرسلان عامر https://www.harmoon.org –
2. ايمان علاء الدّين 17_06_2022 : الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات - مركز الحضارة للدراسات والبحوث
3. ايما اشفورد، **التحول الأخضر، التداعيات على أمن الطاقة والجغرافيا ،**
4. https: //www.scientificAmerican.com
5. سونيا مدان، ***أفضل خمس استراتيجيات لمكافحة ندرة المياه*** https://eartheclipse.com –
6. هند عبد الرحمن، ***أنواع الموارد الطبيعية*** https://tijaratuna.com –
7. خبير عسكري، ***مواجهة روسيا وأوكرانيا ضربت معايير الحرب التكتيكي*** https://www.aljazeera.net –
8. الشاف سنتر https://shafcenter.org/ –
9. آخر اطلاع عليه: 11-02-2025. https://www.mei.edu/ كريم حجاج، **سلسلة وجهات نظر الشرق الأوسط: المشهد الأمنيّ المتغيّر في الشّرق الأوسط**
10. آخر اطلاع عليه: 30-05-2025. https://en.sputniknews.africa/ **العملية الروسية الخاصة في أو**
11. أوليفر كفايةhttps://www.independentarabia.com –
12. صهيب جوهرة, 20_5_2025 **الأزمات النفطية الكبرى** www.aljazeera.net
13. آخر اطلاع عليه: 11-02-2025. https://www.mei.edu/
14. https://fmes-france.org/ .
15. آخر اطلاع عليه: 30-05-2025. https://en.sputniknews.africa/

## ➢ المواقع الأجنبيّة:


1. Books, 1998. catalogue.nla.gov.au+2WorldCat+2
2. Lee, Bernice. "**The Geopolitics of the Modern Resource Boom.**" *Americas Quarterly*, vol. 16, no. 1, 2013.
3. Pascual, Carlos. ***The New Geopolitics of Energy***. Center on Global Energy Policy (Columbia University), Sept. 2015. energypolicy.columbia.edu+1
4. Sengupta, Anita. *Heartlands of Eurasia:* ***The Geopolitics of Political Space***. Lexington Books, 2009.
5. Von Erich. "**The Global Battle for Natural Resources**." *Der Spiegel*, 18 August 2006.
6. LouDovik, Mon. ***L'énergie pétrolière et l'énergie nucléaire*** *: le présent et l'avenir.* (Traduction : Marc Aboud). Riyad: [éditeur non précisé], pp. 42-43.
7. Zaziyah, Sittî. « **Ré-ordre des cartes de l'énergie mondiale à l'aune de la guerre russo-ukrainienne.** » *Revue d'Économie des Affaires et du Commerce*, vol. 8, no. 01 (mars 2023), pp. 08-22.
8. Hadi, Ammar Hamed. **« Impact de la guerre russo-ukrainienne sur l'équilibre énergétique mondial**. » *Revue Midad de Littérature*, vol. 14, numéro spécial (juillet 2024), pp. 1-26.
9. [1] Dan Bilefsky, Perez Pena , **THE ROOTS of the Ukraine war: how the CRISIS developed,** The New York Times, 21_4_2022, https://nyti.ms/3xwxat/

***قائمة الأشكال والخرائط***


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| مخطط اجمالي توليد الطاقة المتجددة لعام 2020 | 28 |
| خريطة تمركز مناطق النفط عالميا2002 | 32 |
| خريطة منطقة قلب العالم حسب تصور ماكيندر | 51 |
| خريطة الهامش القاري لسبيكمان | 53 |
| جدول أسعار النفط العربي الخليجي قبل فترة حرب رمضان | 60 |
| مخطط توضيحي لحصة أوبيك من الإنتاج النفطي 1973 | 62 |
| خريطة الموقع الجغرافي لأفغانستان بداية الغزو الأمريكي 2001 | 64 |
| خريطة الموارد الطبيعية والمصادر الطاقوية في أفغانستان | 66 |
| خريطة سيطرة أطراف حرب أفغانستان على بعض المناطق 2022 | 70 |
| مخطط لمكاسب أطراف الحرب في أفغانستان2023_2024 | 73 |
| مخطط واردات بعض الدول الأوربية من الغاز الطبيعي الروسي2021 مقابل 2024 | 77 |
| جدول احصائيات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الأطراف | 80 |
| مخطط يوضح واردات دولتين من دول الخليج من النفط الروسي في فترات أخيرة | 85 |
| مخطط نسب الإستهلاك العالمي للطاقات المتجددة والنووية مقارنة بالغاز والفحم | 92 |
| مخطط حصة الإستثمارات والإنفاق الرأسمالي للدول الأكثر استثمارا في فترة2003_2022 | 95 |

## *فهرس المحتويات*


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **الملخص** | III |
| **مقدمة** | 1 |
| **الفصل الأول: إطار مفاهيمي حول النزاعات الجيوسياسية والعلاقات الدوليّة** | 13 |
| **المبحث الأول:** مفهوم النزاعات الـ ياسـ | 15 |
| المط الأ ل: مفهوم النزاع | 15 |
| المطلب الثاني: مفهوم النزاع الـ سياسـ | 17 |
| **المبحث الثاني:** العلاقات الطاقوية الدو | 24 |
| المط الأ ل: أهمية الطاقة في العالم | 24 |
| المط الثاني: العلاقات الطاقوية | 29 |
| **الفصل الثاني : النظريات والمقاربات المفسّرة لعلاقة الموارد بالنزاعات الجيوسياسية** | 35 |
| **المبحث الأول:** النزاعات الـ ياسـ ومفهوم الأمن الطاقو | 37 |
| المط الأ ل: تعريف الأمن | 37 |
| المط الثاني: مفهوم الأمن الطاقو | 39 |
| **المبحث الثاني : النظريات المفسرة لعلاقة الموارد بالنّزاعات** | 42 |
| المط الأ : النظريات الإقتصاد | 43 |
| المطلب الثاني : النظريات الجيوبوليتك | 50 |
| **الفصل الثّالث: العلاقات الطاقويّة على ضوء التّحولات والتّطورات الجيوسياسية الرّاهنة:**<br>**حالة الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة** | 55 |
| **المبحث الأوّل:** الأزمات الـ ياسـ تداعياتها الطاقويّة: مقاربة تاريخيّ | 57 |
| المط الأ ل: رمضان 1973 | 57 |
| المط الثّاني: الـ فغانستان | 63 |

| | |
|---|---|
| المطلب الأوّل: الحرب الرّوسية الأوكرانيّة: نبذة تاريخيّة | 68 |
| المطلب الثانيّ: تداعيات الحرب على جيوسياسة الطّاقة العالميّة | 81 |
| **الخاتمة** | 99 |
| **قائمة المراجع** | 103 |
| **قائمة الأشكال والخرائط** | 109 |
| **فهرس المحتويات** | 110 |